أكتوبر

OCTOBER WEEKLY 45th year NO. 2345 3.10.2021

بسم الله الرحمن الرحيم ـ السنة الخامسة والأربعون ـ العدد ٢٣٤٥ـ الأحد ٢٦ من صفر١٤٤٣هـ ـ ٣ من أكتوبر (تشرين أول) ٢٠٢١م

الثمن: ٥ جنيهات

.. ويتجدد النصر

عدد خاص يروي تفاصيل المعارك

اللواء محمد عبد الفضيل شوشة: انتظروا «دلتا عملاقة» في سيناء



وزير الدولة للإنتاج الحربي: دروس أكتوبر ستظل محفورة في الوجدان





تهنئ شركة

هاي سليب

للمراتب والمفروشات

السيد رئيس الجمهورية

عبدالفتاح السيسى

والشعب المصرى العظيم وجنود القوات المسلحة الأبطال
بمناسبة ذكرى الإنتصار العظيم فى السادس من أكتوبر

نصر أكتوبر 48

كل عام وأنتم بخير

احياء الذكرى السنوية (٤٠)

للشهيد الراحل / محمـد أنور السادات

بطل الحرب والسلام



تحيي اسرة الزعيم الراحل ومحبوه ذكراه السنوية (٤٠)

يوم الاربعاء ٦ من أكتوبر ٢٠٢١م (من الساعة ١١ صباحاً حتى ١٢ظهراً)
بزيارة ضريحه في النصب التذكاري للشهداء بمدينة نصر
وتلاوة بعض آيات الذكر الحكيم على روحه الطاهرة
وارواح أبنائه الشهداء من القوات المسلحة والشرطة
ونسألكم قراءة الفاتحة

﴿رحم اللّه السادات﴾



محاسب **محمد أحمد هلال**

رئيس مجلس إدارة نادى منتخب السويس

والسادة أعضاء مجلس الإدارة والمدير التنفيذى والعاملون به

يهنئون

السيد الرئيس
عبد الفتاح السيسي







البوابة الرئيسية لنادى منتخب السويس فى أرقى أحياء المحافظة

المبنى الإدارى لنادى منتخب السويس



محمد أحمد هلال
رئيس مجلس إدارة نادى منتخب السويس

اللواء عبد المجيد صقر
محافظ السويس



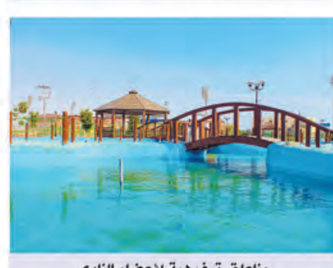


ملعب الكرة الرئيسى و٦ ملاعب فرعية وجيم لفريق الكرة والناشئين

المنطقة السياحية والمطاعم لعائلات الأعضاء



مجمع حمام السباحة خاص بأعضاء النادى



مناطق ترفيهية لأعضاء النادى



ملعب متعدد كرة خماسية وسلة وطائرة وصالة منازلات



حديقة الأطفال وأماكن خاصة للأعضاء

كما يهنئون اللواء / عبد المجيد صقر

والقيادات السياسية بالمحافظة وشعب السويس البطل وأعضاء الجمعية العمومية بنادى منتخب السويس بمناسبة ذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة

حفظ الله مصر جيشًا وشعبًا

تحيا مصر تحيا مصر تحيا مصر

أكتوبر
مجلة سياسية عربية اجتماعية
أسسها : أنيس منصور
صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة
سعيد عبده

رئيس التحرير
محمد أمين

إلى القارئ العزيز

٤٨ عاما مرت على ملحمة العبور، تلك الملحمة البطولية التي يحفظها التاريخ ويخلدها في صفحاته بأحرف من نور، وتتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل، ومثلما ستظل روح أكتوبر شاهدة على بسالة وصبر الجندى المصرى الذى عبر حاجز خط بارليف المنيع، ستظل روح أكتوبر شاهدة أيضا على عظمة المواطن المصري وقوته وإرادته وإصراره على الوقوف خلف قيادته الحكيمة، لتحقيق عبور جديد يعيش فيه المواطن حياة كريمة، حياة تحترم الإنسان وتلبي احتياجاته من مسكن آمن ومأكل ومشرب صحي، وجسد بلا أوجاع، وتعليم يرسم ويخطط لآفاق المستقبل.

نعم، لم تتوقف بطولات المصريين وسيظلون يحتفلون بذكرى النصر أبد الدهر، فخورين بالإنجازات العظيمة التى تحققت بعد بطولة السادس من أكتوبر على أيدى رجال القوات المسلحة البواسل، والتى وضعت مصر على طريق التنمية والعمارة والبناء وجعلت منها دولة شامخة بين الأمم.

ونحن نحتفل بذكرى انتصارات أكتوبر العظيم ونشاهد حجم الإنجازات وحجم المشروعات القومية التى تتحقق على أرض الواقع، يجب أن ندرك أن هذا الانتصار الذى حققه جيش مصر العظيم، مهد كثيرا لهذا الاستقرار وهذا الإنجاز وهذه المكانة وهذا الوضع العالمى والاحترام الذى تحظى به مصر الآن بين الشعوب.

مقالات الرأى تعبر عن كتابها

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة : ٢٥٧٧٧٠٧٧
(عشرة خطوط) محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون : ٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ - ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة
البريد الإلكترونى
octobermag22@gmail.com

الاشتراكات

■ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

السودان	٣٠٠ جنيه	تونس	٤ دنانير	النمسا	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	الجزائر	١٥٠ ديناراً	هولندا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	المغرب	٢٥ درهما	الدانمارك	٦٠ كرونة
الإمارات	١٠ دراهم	فلسطين	٢ دولار	استراليا	٨ دولارات أسترالية
البحرين	١ دينار	اليمن	٤٠٠ ريال	السويد	٢٠ كرونة
قطر	١٠ ريالات	اليونان	٥ يورو	بريطانيا	٢,٥ جنيه
عُمان	١ ريال	إيطاليا	٥ يورو	كندا	١٠ دولارات
الأردن	٢,٧٥ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات	أمريكا	١٠ دولارات
سوريا	٢٠٠ ليرة	ألمانيا	٥ يورو	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	فرنسا	٥ يورو		

التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)
ماكيت أساسى وتصميم الغلاف: محمود إبراهيم



الخداع الاستراتيجي والأحداث المزعجة

«كان اختيار يوم الهجوم وساعته عاملًا من عوامل المفاجأة لإسرائيل وقد اعتقد البعض أنه تم اختيار يوم كيبور – السبت 6 أكتوبر – لأنه عيد من أعياد الإسرائيليين، ولكن الحقيقة أنه تم اختيار هذا اليوم لاعتبارات علمية وفنية وتكتيكية – سبق شرحها- وكان يومًا لم تتوقع إسرائيل نشوب حرب فيه».

ما سبق جاء في أوراق المشير محمد عبد الغني الجمسي التي كتبها بخط يده راصدًا ما حدث قبل وأثناء وبعد حرب أكتوبر 1973.

تفاصيل كثيرة وبطولات يصعب حصرها.. الأمر الذي جعل رئيسة الوزراء الإسرائيلية فى ذلك الوقت جولدا مائير تستنجد بالولايات المتحدة الأمريكية وتقول لهنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي ومستشار الأمن القومي: «أبلغ نيكسون إنني سأضطر للسفر لمقابلته إذا لزم الأمر.. الوضع كارثي على الجبهة الجنوبية (تقصد فى سيناء) والمصريين يواصلون تقدمهم فى سيناء.

وقد أبلغت مائير يجائيل ألون (نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي فى تلك الفترة) أنها قد تضطر إلى السفر إلى الولايات المتحدة فى مهمة سرية دون أن يعلم أحد لكي تلتقي بنيكسون، وهي نفس الرسالة التى أبلغتها لوزير خارجيتها «إيبان» الذي كان فى واشنطن لحضور اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ونحن نحتفل بالذكري ٤٨ لانتصارات أكتوبر نحاول معًا أن نتوقف عند بعض المعارك التي سطرها الأبطال.

فقد كانت معركة الخداع الاستراتيجي من أقوى المعارك على الجبهة خلال فترة الإعداد للعبور وأثناء المعركة، فكانت أحد أسباب النصر.

وقد لا يتسع المجال لعرض تفاصيل خطة الخداع الاستراتيجي ولكني سأتوقف عند الفترة من ١ سبتمبر وحتى يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣.

فقد كان على قواتنا المسلحة أن تدخل الحرب فى ظروف عسكرية صعبة ومعقدة لهدم نظرية الأمن الإسرائيلي التي وضعتها إسرائيل واتخذتها ستارًا للتوسع فى الأراضي العربية.

ولأسباب متعددة منها التفوق العسكري الإسرائيلي فى ذلك الوقت وقوة أجهزة الاستخبارات لديها وتعاونها مع أجهزة المخابرات الأمريكية واستناد العدو على خط محصن على الضفة الشرقية للقناة ولديه قوات مدرعة فى أنساق متتالية، هنا كان لابد من نجاح العملية الهجومية واختراق التحصينات وتدميرها وبذلك يتم تحدي نظرية الأمن الإسرائيلى.

لذا كانت خطة الخداع الاستراتيجي التي كانت أحد أسباب النصر.

ولم يكن الأمر سهلًا بل كان فى غاية الصعوبة.. فإسرائيل تمتلك مركز تنصت يرصد كل كبيرة وصغيرة على الجبهة المصرية (الضفة الغربية للقناة) وهناك سيل من المعلومات يتدفق عليها من الجواسيس.

لكن إسرائيل لم تدرك أن المصريين كانوا أكثر ذكاءً منهم رغم ضعف الإمكانيات، فقد اعتمدوا على عنصر المفاجأة ورسمت على أساسه خطة الخداع الاستراتيجي لحرمان العدو من فرصة توجيه ضربة وقائية وضمان نجاح العبور والهجوم.

وبحسب أوراق اللواء محمد عبد الغني الجمسي رئيس هيئة العمليات فى ذلك الوقت «كانت هناك صعوبات فى تنفيذ الإجراءات الخداعية بحيث تبدو للعدو أنها حقيقية وتقنع القوات أو الجهات التي تقوم بتنفيذها أنها حقيقية دون أن تعلم أنها خداعية».

لذلك فقد اشترك فى وضع خطة المفاجأة والخداع عدد محدود جدًا من ضباط هيئة عمليات القوات المسلحة وكتبت الخطة بخط اليد كخطة العمليات تمامًا واشتملت الخطة على إجراءات وأعمال كثيرة متنوعة فى مجالات مختلفة بحيث تكون صورة متكاملة أمام العدو، أن قواتنا فى مصر وسوريا ليس لديها نية للهجوم بل نعمل على تقوية دفاعاتنا واستعدادنا ضد هجوم إسرائيلي محتمل.

وقد تمثلت الخطوة الأولى لتنفيذ خطة الخداع الاستراتيجي العسكرية وضمان وصول القوات المشاركة فى المعركة إلى مواقعها استعدادًا للعبور فى إعلان المشروع التدريبي بمشاركة كافة أفرع القوات المسلحة والجيوش والمناطق العسكرية، بحيث يتحول المشروع التدريبي إلى خطة حرب حقيقية طبقًا لخطة العمليات.

وقد صدرت التعليمات من الأول حتى ٧ أكتوبر ١٩٧٣ بشأن المشروع ولم تصدر أي قيود على القوات حتى يبدو





محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com

للجميع أنه مشروع تدريب عادي.

وكانت القوات المسلحة قد أجرت مشروعًا تدريبيًا مشابهًا فى النصف الأول من عام ٧٣ وقامت على أثره إسرائيل بإعلان التعبئة مما كلفها ملايين الدولارات.

وقد رأت المخابرات الإسرائيلية أن المشروع التدريبي مشروعًا عاديًا كالسابق وليس عليهم إعلان التعبئة، ونجحت خطة الخداع لضمان نقل القوات، وعلى أثر المشروع تم استدعاء قوات الاحتياط فى الجيش المصري قبل الحرب ضمن المشروع.

ولإثبات أن التعبئة مثل المشروعات التدريبية السابقة تم تسريح عدة آلاف منهم وإعادتهم إلى بلادهم وجهات عملهم قبل نشوب الحرب بأيام قليلة مع حجز ما هو مطلوب للاشتراك فى المعركة.

وانتشر بين الناس أمر تعبئة وتسريح ٢٠ ألف مجند من الاحتياط ووصلت المعلومات إلى إسرائيل فاعتبرت التدريب عاديًا.

تم تحريك القوات باتجاه القناة تدريجيًا وبطريقة سرية فى فترات الظلام، ولم تكن ثمة صعوبة فى ذلك نظرًا للدقة والانضباط الذي كان يتم به العمل.

إلا أنه كان من الضروري نقل لواء من مدينة الإسكندرية إلى منطقة القناة، الأمر الذي يتطلب نقله بالقطار فى عدة قطارات تحمل الأفراد والأسلحة والدبابات والعربات، وكان من الصعب إخفاء نقل هذا اللواء خاصة وأن مدينة الإسكندرية هي أشبه بأسرة كبيرة تعرف الكثير مما يدور فيها إذا قورنت بالقاهرة.

هنا صدرت التعليمات أن اللواء مطلوب مشاركته فى تدريبات بمنطقة القناة وتم حجز قطارات لإعادته للإسكندرية بعد يوم ٧ أكتوبر حتى يمنع الحديث عن تحرك اللواء.

أما تحرك المدمرات إلى باب المندب لكي تصل منطقة العمليات يوم ٦ أكتوبر فقد تم الإعلان فى وقت مبكر من عام ٧٣ بالاتصال بإحدى الدول الأسيوية الصديقة لقبول القطع البحرية لإتمام إصلاحها فى الورش لديها وبعد وصول الموافقة تم الاتصال مع السودان واليمن للحصول على موافقة كلا منهما لتقوم مدمراتنا بزيارة ميناء بورتسودان وعدن زيارة ودية، ووضع برنامج الزيارة بحيث تتواجد المدمرات فى مضيق باب المندب صباح يوم ٦ أكتوبر، وكانت القوات البحرية قد أعدت المدمرات لمهمتها القتالية وعندما حان الوقت المناسب أثناء الرحلة البحرية فتح قائد القوة مظروفًا سريًا وجد به تعليمات القتال وهو ما تم تنفيذه بكفاءة وكانت المهمة مفاجأة غير سارة لإسرائيل جعلها تدرك أن تمسكها بشرم الشيخ لحماية الملاحة فى خليج العقبة لا قيمة له.

أعود إلى بداية شهر سبتمبر وبالتحديد يوم ١٣ سبتمبر ٧٣ قامت إسرائيل بتوجيه ضربة جوية إلى الجبهة السورية نتج عنها تدمير ١٣ طائرة سورية، وقد أعادت تلك المعركة إلى الأذهان أحداث يونيو ٦٧ وتصعيد سوريا للموقف العسكري عقب المعركة وهو ما جعل إسرائيل تعتقد أن الحشد السوري للقوات استعدادًا لمعركة ٦ أكتوبر٧٣ هو بمثابة رد فعل على ما حدث يوم ١٣ سبتمبر وكان حشد القوات السورية يوم ٢٧ سبتمبر تحت سمع وبصر إسرائيل إلا أنها فسرت الأمر على أنه عمل دفاعي خوفًا من قيام إسرائيل بهجمة جديدة مثل ٥ يونيو ٦٧.

وفى ظل هذا التوتر على الجبهة الشمالية قامت جولدا مائير بزيارة النمسا فى ٢٩ سبتمبر لمتابعة عملية قام بها الفدائيون من حركة فتح الفلسطينية باختطاف عدد من اليهود السوفييت المهاجرين إلى إسرائيل عبر النمسا.

وكانت العملية بمثابة تشتيت انتباه للحكومة الإسرائيلية عن الحشود على الجبهة.

وفى بداية شهر أكتوبر أعلنت وزارة الحربية عن فتح الباب لأداء العمرة، وصدرت التعليمات للقوات بقبول الطلبات ونشر الإعلان فى الصحف المصرية والذي كانت تحصل عليها إسرائيل من أوروبا.

ويقول اللواء محمد عبد الغني الجمسي: داخل هيئة العمليات تقدم اللواء فاروق فهمي وهو زميل عزيز بطلب لأداء العمرة ولم أوافق على طلبه لعدة أيام تردد فيها على مكتبي لإقناعي بقبول طلبه، وكانت حجتي أن عليه إفساح المجال لآخرين خاصة وأنه أدى العمرة أكثر من مرة، ثم وافقت على طلبه وكنت أعلم أن المعركة ستبدأ ولن يسافر وكان وعدًا بيننا أن نؤدي فريضة الحج معًا بعد الحرب.

لقد كان التخطيط لمعركة الخداع الاستراتيجي تخطيطًا احترافيًا جعل إسرائيل رغم توافر المعلومات لديها سواء من عملائها أو من مراكز التنصت لديها فى أم خشيب لا تدرك أن الجيش المصري يستعد لمعركة استرداد الأرض والكرامة.

لقد كان التخطيط لمعركة الخداع الاستراتيجي تخطيطًا احترافيًا جعل إسرائيل رغم توافر المعلومات لديها لا تدرك أن الجيش المصري يستعد لمعركة استرداد الأرض والكرامة

وفى بداية شهر أكتوبر وبدون تخطيط مسبق طلب وزير دفاع رومانيا زيارة مصر، وتحدد لهذه الزيارة يوم ٨ أكتوبر بطريقة طبيعية كالمتبع فى مثل هذه الحالات ووضع برنامج كامل للزيارة.

وكان القائد العام يعلم أن الزيارة بمجرد نشوب الحرب سيتم إلغاؤها وقد استفاد واضعو خطة الخداع الاستراتيجي من الموقف الذي جاء بدون ترتيب.

وتم الإعلان عن الزيارة لتدرك إسرائيل أن الوضع فى مصر عادي ولن يكون هناك هجومًا من الجنوب.

وقد واجهت عمليات الاستعداد ليوم ٦ أكتوبر بعض الأحداث المزعجة ومنها ما قام به الاتحاد السوفيتي من إرسال طائراته إلى مصر لإخلاء العائلات السوفيتية يومي ٤ و٥ أكتوبر.

وفى يوم ٥ أكتوبر اتصل وزير الطيران أحمد نوح بالفريق أول أحمد إسماعيل طالبًا إلغاء التعليمات الصادرة لتأمين طائرات مصر للطيران والذي تضمن مغادرة بعض الطائرات مطار القاهرة وتغيير مواعيد بعض الرحلات وهو ما يسهل رصده دوليًا وتعلم به إسرائيل فتم تدارك الأمر بسرعة وظلت حركة الطيران المدني عادية إلى أن بدأت المعركة.

أما الحادث الثالث فقد كان يوم ٦ أكتوبر عندما طلبت إحدى السفن الأمريكية التي كانت تقوم بعمل مسح على الساحل الشمالي لصالح وزارة الصناعة ورفضت القوات البحرية السماح لها بذلك ووافقت هيئة العمليات على إبحار السفينة من ميناء الإسكندرية والقيام بعملها العادي رغم إننا نقوم بالمشروع التدريبي.

لم تقطع السفينة سوى أميال قليلة حتى نشبت الحرب.

لقد اشتملت خطة الخداع الاستراتيجي مجالات مختلفة عسكرية وسياسية وإعلامية.

وما زالت هناك تفاصيل كثيرة فى خطة الخداع الاستراتيجي لم يكشف عنها وضعها أبطال حرصوا على تنفيذها بدقة شديدة وظلوا بعيدا عن الأضواء فما زالت هناك تفاصيل كثيرة فى ملحمة النصر.





الرئيس السيسي يحقق وعد التنمية في سيناء

حلم انتظره المصريون 40 عامًا

حقق الرئيس عبدالفتاح السيسي وعد التنمية فى سيناء، الذى انتظره المصريون ما يقارب الـ 40 عاما، وأصبحنا نرى رمال سيناء تتحول إلى مزارع وطرق ومشروعات تنمية وتجمعات سكانية وأراضًا صالحة للزراعة.. ويمثل افتتاح محطة معالجة مياه مصرف بحر البقر، المشروع الأكبر على مستوى العالم فى معالجة المياه، قوة دافعة للمشروع القومى لتنمية سيناء، إذ تساهم المحطة فى استصلاح ما يقارب النصف مليون فدان بشمال سيناء، ويهدف المشروع إلى معالجة ملوحة مياه الصرف الزراعي، ومنع تداخل مياه البحر مع المياه الجوفية، وتحسين البيئة فى شرق الدلتا، كما تعمل المحطة بتصرف يبلغ نحو 5,6 مليون م3/ يوم، ما جعلها جديرة بالتسجيل فى موسوعة جينيس بهذا التصرف الضخم.



تامر عبد الفتاح



التنمية فى سيناء بدأت فى ٢٠١٤، بتوجيهات رئاسية بإطلاق المشروع القومى المتكامل لحماية وتنمية سيناء، وعمل المشروع على عدة محاور أبرزها ربط سيناء بمناطق الدلتا وباقى الجمهورية، وتحقق ذلك من خلال شبكة الطرق والمحاور الجديدة، ومن خلال إنشاء ٤ أنفاق فى بورسعيد والإسماعيلية، بالإضافة إلى النفق الخامس والذى تم افتتاحه مؤخرا وهو نفق الشهيد أحمد حمدى ٢، لتسهل حركة التنقل للبضائع والأفراد، وبناء فرص واعدة للاستثمار.

رسائل حاسمة

وحملت كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي، خلال افتتاح محطة معالجة مياه مصرف بحر البقر، رسائل حاسمة عدة بشأن عدد من الممارسات غير المقبولة وقال إن الدولة لن تقبل السكوت على أية تعديات ضد الأراضى الزراعية أو الترع أو الجسور، وأن أجهزة الدولة وعلى رأسها وزارة الداخلية والمحافظات والجيش – إن تطلب الأمر ذلك – ستنتهى من إزالة كافة التعديات التى تمت خلال الثلاثين عاما الماضية فى موعد أقصاه ستة شهور.

وقال الرئيس السيسي «إن من ضمن الإجراءات، التى سيتم اتخاذها ضد أى مخالف يقوم بالتعدى على أراض زراعية أو ترع أو مصارف، وقف كل أشكال الدعم الذى تقدمه الحكومة له من خبز أو تموين وخلافه».

وشدد الرئيس، على أن الدولة تسابق الزمن لتطوير المنشآت المائية بالكامل وشق الترع للحيلولة دون أن تؤثر هذه التعديات على استفادة المواطنين والزراعة من تدفق المياه، وإذا كانت الدولة تقوم بدورها على الوجه الأكمل فى هذا الصدد «فإن المواطنين أيضا عليهم دور يجب القيام به».

وأشار إلى أن ما تم خلال السنوات السبع الماضية فى كافة القطاعات ضمن مخطط الدولة حتى عام ٢٠٥٢ يمثل تقدما كبيرا لتعويض ما فاتنا حيث نتحرك بمعدلات أسرع ولكن يتعين أيضًا على المواطنين أن يساعدونا من خلال عدم التعدى على المنشآت لأن هذه التعديات لها أثرها السلبى على كميات المياه التى تمر عبر فرعى دمياط ورشيد.

التعديات على الجسور

وأكد الرئيس السيسي مجددا أن الدولة تقوم بتبطين الترع وغيرها من الإجراءات «التى تفوق الخيال»، وبالتالى لن نقبل بأى تعديات تحول دون تحسين أحوال المواطنين.

وأضاف الرئيس السيسي: «فكرة إننا كمواطنين نتعدى على الميّة، والحكومة تسكت على ده، فده أمر مش ممكن نقبله، وبالتالى كل التعدى على منشآت جسور الترع أو الري، ده دور وزارة الداخلية مع المحافظة والقوات المسلحة لو محتاجين، كل الكلام ده لازم خلال ٦ شهور أخد تمام إنّه اتشال، إحنا مش هنتحايل على حد.. كل التعديات اللى فاتت تتشال».

وتابع الرئيس: «هو حد يغتصب أرض الدولة ونقول حياتهم مهددة بالخطر، أنت تاخد أرض الدولة وأتحايل عليك»، مضيفا: «كل التعديات اللى حصلت خلال ٣٠ سنة فاتت تتشال، وآخد تمام خلال ٦ شهور».

أمن قومى

وأوضح أن وقف التعديات على الأراضى الزراعية يمثل قضية أمن قومي، حيث إن عددا كبيرا من سكان مصر يعملون فى قطاع الزراعة، وإما أن نحقق الاكتفاء الذاتى أو نستورد بالدولار مما يمثل عبئا على الاقتصاد القومى.

وقال الرئيس السيسي إن حجم المياه التى تصل إلى مصر ليست بالكثير، أو لن يتغير، وبالتالى فإن علينا تحسين جودة وكفاءة نظم الري، مؤكدا أن تطوير القطاع الزراعى يمكننا من تحقيق الاكتفاء الذاتى وتقليل الاستيراد، كما أن الرقعة الزراعية ستزيد بفضل استخدامنا الجيد للمياه.



وأشـار إلى أن تكلفة تبطـين الترع تصل إلى ٨٠ مليار جنيه، والحكومة لن تحمّل هذه التكلفة على المزارعين وإنما تهدف إلى تحسـين وصول المياه إلى الأراضى الزراعية، حتى لا يقل إنتاجها ويخسر المزارع، وبالتالى فإن الحكومة تعمل من أجل مصلحة المواطنين.

مصلحة المواطن

وشدد الرئيس على «أننا نعمل جميعا من أجل مصلحة الوطن لكى يأخذ مكانة أفضل مما هو عليه الآن» ، مشيرا إلى أن «أية ممارسات سلبية لن تكون مقبولة ولن نتغاضى عنها».

وأشـار إلى أن الدولة تتحمل تكلفة عالية من أجل اسـتصلاح المزيد من الأراضـى الزراعية الجديدة وتوفير البنيـة التحتية اللازمة لذلك، مـمـا يتطـلب ضـرورة الحفـاظ عـلى الرقعـة الزراعية القائمة بالفعل وعدم التعدى عليها.

وأشار إلى أن هناك دولا بها مساحات شاسعة مـن الأراضى القابلة للزراعة تتراوح ما بين ٥٠ إلى ١٠٠ مليون فدان لكن لا يتم زراعتها بسبب التكلفة العالية اللازمة لذلك، وبالتالى نحن من حقنا أن نشعر بالأسى من التعدى على الأراضى والمصارف المائية القائمة بالفعل، مشـددا على ضرورة عدم السماح بإهدار حاضرنا ومستقبل أولادنا نتيجة هذه التعديات.

تكلفة الاستصلاح مرتفعة

وتسـاءل الرئيـس: لـماذا نقـوم بمثـل هـذه المشروعات؟ مشيرا إلى أن الدولة كانت تمضى عـلى هذا النهج على مدى ٣٠ عاما، متسـائلا: لماذا نقـوم بصرف هذه المبالغ الضخمة بالرغم من أن تلك الترع موجودة منذ ما يقرب من ٢٠٠ سـنة؟ ولماذا نقـوم بالتبطـين الآن وأدفع ٧٠ أو ٨٠ مليـار جنيه فى تبطين حوالى ٢٠ ألف كيلو من الترع؟ مؤكدا أنه يتم الاهتمام بها لأن عددا كبيرا من سكان مصر يعمل فى قطاع الزراعة.

ونبـه الرئيس السيسـى إلى أن نقـص المياه بسبب سوء الاستخدام يؤدى إلى تبوير الأراضى الزراعية ونقص مساحتها، قائلا: « نقص المياه، ليس لأن المياه المقررة لنا سـوف تقل – فهى لن تقل– ولكن النقص يرجع إلى سوء استخدام ما لدينا من مياه».

الرئيس: «فى سيناء الحرب حربان.. حرب ضد الإرهاب وحرب البناء»

الدولة تتحمل تكلفة عالية من أجل الاستصلاح لذلك يجب الحفاظ على الرقعة الزراعية

تطوير القطاع الزراعى يمكننا من تحقيق الاكتفاء الذاتى وتقليل الاستيراد.. والرقعة الزراعية ستزيد بفضل استخدامنا الجيد للمياه

محطة معالجة مياه «مصرف بحر البقر» الأكبر فى العالم تروى 500 ألف فدان فى سيناء

السيسى: الدولة تنفذ مشروعات فوق الخيال.. ووقف التعديات قضية أمن قومي

وأكد الرئيـس أن الدولة تتحمل تكلفة عالية من أجل استصلاح المزيد من الأراضى الزراعية الجديدة وتوفير البنيـة التحتية اللازمة لذلك، مـمـا يتطـلب ضـرورة الحفـاظ عـلى الرقعـة الزراعية القائمة بالفعل وعدم التعدى عليها.

الحرب حربان

وتسـاءل الرئيس السيسـى: هل تعلموا لماذا يوجـد الإرهاب فى سـيناء؟ وأجـاب، «حتى لا يتم إنشـاء تلك الشبكات، وتظل سيناء كما هي، وتصبـح الحرب حربـين، حرب ضـد الإرهاب وحـرب البنـاء»، موضحـا أن تلك المشـروعات والشبكات تبلغ تكلفتها مليارات الجنيهات حتى تشهد سيناء تنمية حقيقية.

وأضـاف «أريد أن أوضح للناس أن نقل المياه لأكثر من ١٠٠ كيلو، يسـتلزم العمل الهندسـى والمنشآت والمواد الداخلة فى نقل تلك المياه حتى تصـل إلى الأماكـن التى سـيتم زراعتها، والتى تسمى بشبكة نقل المياه أو شبكة الري».

وتابـع الرئيـس: «وحتـى نقـوم بعمـل هـذه الشبكات يتعين علينا إنشاء نفق أو ترعة أخرى توضع فيها المواسير، ثم يتم تأمينها بشكل جيد، ثم يتم ردمها، ثم تصل المياه».

وأضاف: «المحطة المقامة فى الدلتا الجديدة، تسـتهدف ٧ ملايين متر مكعب من المياه يوميا، ويتم نقلها عبر ترعة مكشـوفة حتى يتم زراعة مليون أو مليونى فدان».

وأوضـح أن تكلفة اسـتصلاح الفدان الواحد للزراعة تبلغ ٣٠٠ ألف جنيه ، متسائلا: من لديه القدرة من المواطنين على صرف ٣٠٠ ألف جنيه عـلى فدان واحد يبلغ عائـده أقصى تقدير ١٥ ألف جنيه؟

وأكد أن خطط التنمية لن تطال سيناء فقط، بل سـتمتد أيضا إلى الدلتا الجديدة وتوشـكى والريف المصري.

موسوعة جينيس

وقـال الرئيـس التنفيـذى للمكتب المنسـق لموسوعة جينيس فى مصر الدكتور أحمد مقلد إن «محطة بحر البقر حصلت على شـهادة أكبر محطـة تحلية للميـاه فى العالم، بسـعة ٦٤,٨ متـر مكعب فـى الثانية، وأكبـر محطة معالجة حمـأة فى العالم، فضلا عن أكبر محطة لإنتاج الأوزون».

وأضاف مقلد أن: «المحطة تم إنشاؤها بأعلى المعايير العالمية وأفضلها ويصعب منافستها».

وأوضح أن المحطة مرت بقياسـات كبيرة من موسـوعة «جينيس» عن طريـق فريق محكمى جينيس، وهو يكلف وقتا كبيرا اسـتمر لمدة عام من تبادل البيانات.

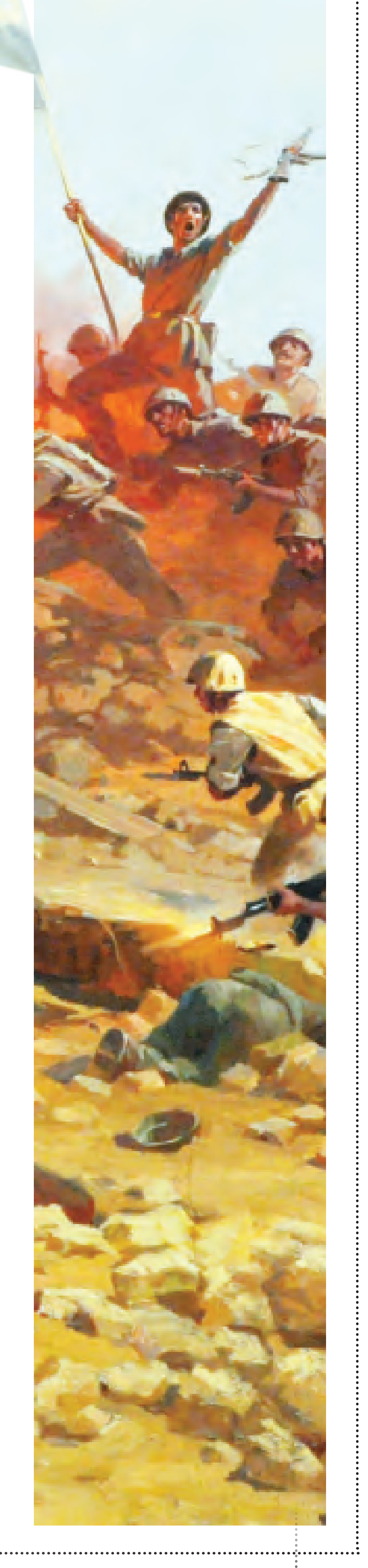
ونـوه بأن محطة مياه بحـر البقر تمر بثلاث مراحـل مـن المراجعـة؛ أما المحطـات الأخرى المنافسة فكانت لها مراحل أحادية أو ثنائية.

وتابـع: «أن المحطة تنتج أكثر من ٥,٦ مليون متر مكعب يوميا صيف شـتاء وهـو رقم ثابت؛ الأمر الذى ميزها عن المحطات المنافسة، كذلك إنتاج الأوزون».



أرقام.. محطة معالجة مياه مصرف بحر البقر

- 5,6 مليون متر مكعب مياه الطاقة الإنتاجية يوميا
- 40 ألف فرصة عمل فى التصنيع الزراعى والإنتاج الحيواني
- 155 فدانًا المساحة المقام عليها المحطة
- 3 قناطر ضمن مشروع معالجة مياه مصرف بحر البقر
- 5,800 كيلو متر أعمال توسيع وتعميق مصرف أم الريش
- 7 كبارى و 6 سحارات، و2 بربخ خرسانة مسلحة ومفيض طوارئ.
- 2 محطة للرفع على المسار الجديد لمصرف بحر البقر، (محطة بحر البقر الرئيسية – محطة شادر عزام).



أكتوبر الشرف والبطولة



سعيد عبده

٤٨ عاما مرت على حرب أكتوبر المجيدة، أجيال وراء أجيال، وكم عقد من الزمان، ولكن ما زالت ذكراها معنا وفى قلوبنا وعقولنا عشناها ونحن فى بداية الشباب، وعشنا قبلها سنوات الهزيمة وطعمها وهوانها على النفس وبعدها حرب الاستنزاف وإعداد البلاد لرد الاعتبار. كان لنا فى كل بيت قصة وكل شارع حكاية منها ما يدور فى كل بيت ونحن ما زلنا مقبلين على الحياة.

لنا أشقاء وأقارب إما حارب فى ٦٧ ومنهم من استشهد، ومنهم من أسر ومنهم من عاد بجرح وإصابات، وفى النهاية لم يصمد وانتقل إلى رحمة الله، وسمعنا من كل ما تم وراء كل باب فى مصر حكاية عن ٦٧ ومرارها وقسوتها.

وأيضًا مررنا بسنوات صمت وبكاء، وتم الاستعداد لحرب الاستنزاف التى أيضًا تعج بالبطولات والأحداث الفردية والنماذج التى كانت تعمل فى صمت من أجل الإعداد للدولة القادمة حتى لا يعلمها إلا القائد أو رجال قليلون يعدون العدة لهذه الخطوات والمراحل القادمة.

مصر لا تنكسر، ولكن خسرت معركة فى حرب مستمرة ولنا جولات وهذه هى عقيدة العسكرية المصرية التى لا تنكسر أبدا ويعلمها جنودها ورجالها الأوفياء.

مرت سنوات الاستنزاف والكل يسأل متى ساعة الصفر ومتى الثأر لعودة الأرض والعرض وأن يرد الصاع صاعين وبدأت يلوح فى الأفق ملامح أن ساعة الحساب قادمة.

وكانت الحرب التى استعد لها جنودنا وكان وراءها فكر وتخطيط واستعداد وتمويه لم يصل إليه أحد وفاجأنا الجميع.

وعبر الرجال وتحطمت الأسطورة من الظهر، وكانت منظومة أذهلت العالم، لم تكن مفاجأة فحسب بل كانت زلزالا هز العالم، ورفع علم مصر على أرضنا فى سيناء وتحطمت تحصينات خط بارليف الشهير الذى كانت تتحدث عنه إسرائيل وعن تحصيناته وأنه لا يمكن أن يتخطاه بشر لما أعد به من تجهيزات.

هى درس من دروس العسكرية المصرية التى تدرس حتى الآن فى كل الأكاديميات العسكرية، كانت تحديا كبيرا ونصرا من الله لمصر وللعرب وكان لوحدة العرب كلمة وتأثير فى هذه المرحلة، ودور السعودية والكويت وسوريا والعراق والإمارات ومشاركة من معظم الدول العربية وأهمها وقفة الملك فيصل الشهيرة رحمة الله عليه والشيخ زايد بن سلطان رحمة الله عليه.

الحقيقة أيام لا تنسى، قد لا يعرف الكثير من الشباب عن هذه الأيام الكثير، وهذا شىء صعب، فيجب أن يعلم كل مصرى من اختلاف الأعمار تاريخنا ومعاركنا الهامة لأنها صفحات هامة ومناطق نتعلم منها الدرس أن الحرب لها تكلفة أحيانا كثيرة، وضرورة لابد منها.



وهذه الأمور تنمى الانتماء وتكون الشخصية، ومازلنا حتى هذه الفترة لم نقدم حرب ٧٣ بالشكل اللائق سينمائيًا أو من خلال أدوات الثقافة المختلفة لأنها تحتوى على أمور تستحق التسجيل ويكتب التاريخ بعد فترة، وقد آن الأوان لإظهار هذه المرحلة بالشكل الذى تستحقه.

لأننا نسجل فترة من أهم فترات مصر وأعتقد أن ما حدث فى الربيع العربى يؤكد أن مصر أكملت مهمتها فى حرب أكتوبر بل وبعدها حافظ الجيش المصرى على تطوير قدراته وحمى مصر خلال فترات الخطر فى كل تاريخ مصر، وأعتقد أن السنوات الماضية تشهد بذلك.

وما يقوم به الرئيس السيسى من إعداد وتجهيز وتطوير جيش مصر ليؤكد أهمية العسكرية المصرية وأنها خط الدفاع الأول.

العسكرية المصرية شرف، انتماء، تضحية، فداء، غير عنصرية ولا قبلية بل عسكرية وطنية، نموذج نفتخر به كتحية واجبة لكل عسكرى مصرى فى هذه الذكرى الجميلة والعظيمة.. حمى الله مصر ورجالها الأوفياء ، ورحمة ودعاء لكل شهيد حمى مصر وقدم روحه فداء لبلده.


اللواء خالد عبد العال

الحصة الأولى عن نصر أكتوبر

قال اللواء خالد عبدالعال، محافظ القاهرة، إن الحصة الأولى فى بداية العام الدراسي الجديد ستكون عن حرب أكتوبر ودور القوات المسلحة المستمر فى حماية الجبهة الداخلية والخارجية وفى المشاركة فى التنمية.

جاء ذلك خلال اجتماع محافظ القاهرة، مؤخرا، لمراجعة استعدادات العاصمة لبدء العام الدراسي بحضور نواب المحافظ للمناطق الأربع والسكرتير العام المساعد ومدير مديرية التربية والتعليم ومديري الإدارات التعليمية بالقاهرة.

وطالب اللواء خالد عبدالعال، بتعريف الطلاب بأهم الإنجازات والمشروعات التي تقوم بها الدولة لتنمية روح الولاء والانتماء لديهم.


اللواء خالد فودة

افتتاح وحدات الإسكان البدوي الجديد في عيد النصر

أعلن اللواء خالد فودة، محافظ جنوب سيناء، افتتاح وحدات الإسكان البدوى الجديد بقرية الجبيل بطور سيناء خلال احتفالات أكتوبر، وذلك بعدد ٦٠ وحدة بيوت بدوية من المرحلة الثانية للإسكان البدوى الجديد، وأعمال إنشاء ازدواج طريق الجبيل ووحدة طب الأسرة.

ووجه المحافظ بسرعة عمل اللاند سكيب وإزالة آثار الأعمال وتجميل المنطقة فى إطار الاستعداد للافتتاح الرسمي فى أكتوبر من العام الجاري احتفالاً بذكرى نصر أكتوبر العظيم فى إطار التطوير الشامل للمنطقة، والطريق بطول ١،٥ كم والطريق عبارة عن حارتين اتجاه واحد لكل حارة بعرض ٩ أمتار للحارة يتوسطه جزيرة انترلوك بإجمالي عرض الطريق ٢٥ متراً .

وأشار «فودة» إلى أنه جاري تطوير منطقة الجبيل بطور سيناء بغرض الارتقاء بأهالي منطقة الجبيل اجتماعياً، وعمرانياً، واقتصادياً، مع الحفاظ على الهوية البدوية لأهل القرية، وخلق موارد جديدة، وإتاحة فرص عمل لأهالي القرية.


المشير طنطاوى




الصول أحمد إدريس




الرقيب إبراهيم عبد العال

قبل احتفالات أكتوبر.. مصر تفقد 3 من أبطال النصر

تطل علينا احتفالات أكتوبر هذا العام، وقد فقدنا ٣ من أبطال النصر العظيم، حيث توفى، قبل أيام قليلة، المشير محمد حسين طنطاوي، القائد العام للقوات المسلحة، وزير الدفاع والإنتاج الحربي الأسبق، وذلك عن عمر يناهز ٨٥ عاما.

ولد المشير حسين طنطاوي فى ٣١ أكتوبر عام ١٩٣٥، وحصل على بكالوريوس فى العلوم العسكرية من الكلية الحربية عام ١٩٥٦، ودرس فى كلية القيادة والأركان عام ١٩٧١ وفى كلية الحرب العليا عام ١٩٨٢.

شغل «طنطاوي» مناصب قيادية عديدة فى القوات المسلحة المصرية، حيث كان رئيس هيئة العمليات وفرقة المشاة، كما شارك فى العديد من الحروب القتالية منها حرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف، بالإضافة إلى حرب أكتوبر ١٩٧٣ كقائد وحدة مقاتلة بسلاح المشاة.

كما توفى الصول أحمد إدريس صاحب الشفرة النوبية خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣، بمحل إقامته بمحافظة الإسكندرية عن عمر يناهز ٨٤ عاما.

ويعد الصول أحمد محمد أحمد إدريس، ابن النوبة من قرية توماس وعافية بمحافظة أسوان، صاحب فكرة استخدام اللغة النوبية كشفرة فى حرب أكتوبر، وقبل سنوات قليلة لم يكن أحد يعلم بخطة شفرة حرب أكتوبر لأنها من الأسرار العسكرية.

استطاع الصول إدريس كتم سر الحرب فى قلبه لمدة تزيد على الأربعين عاما، حتى قام الرئيس عبدالفتاح السيسي، بمنحه النجمة العسكرية لما قدمه من خدمة للوطن، بمناسبة الذكرى الـ٤٤ لانتصارات أكتوبر، فى عام ٢٠١٧.

وخلال شهر سبتمبر توفى البطل الرقيب إبراهيم عبدالعال؛ أحد أبطال نصر أكتوبر، صائد الدبابات الإسرائيلية فى نصر أكتوبر ٧٣.

الرقيب إبراهيم عبدالعال كان «حكمدار» طاقم صواريخ فهد بإحدى فرق المشاة والتي نجحت فى تدمير ١٤٠ دبابة أثناء المعركة للعدو الإسرائيلي.

وقام «عبدالعال» بتدمير ١٨ دبابة للعدو بالإضافة إلى اصطياده سيارتين مصفحتين على مدار الحرب، مما جعل الرئيس السادات يمنحه وسام الجمهورية من الطبقة الأولي هو والبطل «محمد عبدالعاطي»، الذي كبّد العدو الإسرائيلي خسائر فادحة وصلت لـ ٢٣ دبابة وثلاث سيارات مصفحة.

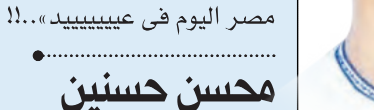
فنانو الخليج يزورون قناة السويس احتفالا بـ «6 أكتوبر»

قال الفنان العُماني محمد العُريمي، إنه سينظم زيارة لمركز محاكاة هيئة قناة السويس، بالتعاون مع نجوم الفن فى الخليج والعالم، ومقترح لتلك الزيارة أن تكون فى شهر أكتوبر بالتزامن مع احتفالات نصر السادس من أكتوبر.

وأوضح العريمي، أن هيئة قناة السويس، دشنت فى عام ١٩٩٦ مركز التدريب البحرى والمحاكاة لأغراض تدريب مرشدي هيئة قناة السويس على المرور الآمن للسفن فى الحالات الملاحية المختلفة .

وأكد محمد العريمي، أن مركز المحاكاة يعتمد على أساليب التدريب الأكثر تقدماً فى ذلك الوقت وكان واحدا من أكثر المراكز المتخصصة فى الشرق الأوسط.

وذكر العريمي، على أنه بدءا من عام ٢٠١٢، مع تطور تقنيات المحاكاة البحرية، وسعت هيئة قناة السويس قدرات التدريب من التدريب البحري ومركز المحاكاة لتشكيل مجمع محاكاة يحتوي على: محاكى السفن مطابق لمواصفات DNV Class A بزاوية رؤية ٣٦٠ درجة، ٢ محاكى قاطرات Class B بزاوية رؤية ١٢٠ درجة، وأيضا محاكي الخرائط الملاحية ECDIS.



محمد العريمى

آخر كلام

«المسكوت عنه» فى احتفال أكتوبر!

قد يكون هذا الكلام صادما للكثيرين الذين يعتبرون السادس من أكتوبر هو مجرد يوم إجازة من العمل نستمع فيه للخطب الحماسية التي تفتت الصخر، ونقرأ فيه المقالات النارية فى كل صفحات صحف الصباح عن النصر الذي كان؛ ونغني فيه أغاني أكتوبر التي ولدت من رحم الحرب بأحاسيس وطنية صادقة لشعراء وملحنين ومطربين عظام، والتي تذاع من السنة للسنة؛ بعد أن تفرج عنها الإذاعة لمدة ٢٤ ساعة فقط..!!

وما أن ينتهي يوم السادس من أكتوبر حتى ينفض مولد الاحتفال بالنصر ثم تعود كل الأمور إلى ما كانت عليه؛ فتختفى الخطب والمقالات النارية، وتعود أغاني أكتوبر النادرة إلى مكانها فى الأرشيف لترقد فيه آمنة مطمئنة يغطيها التراب للعام القادم علينا وعليكم ألف خير..!!

إن نصر أكتوبر يا سادة ملحمة إنسانية وطنية عظيمة نسجت فصولها بدماء وتضحيات الشعب المصري العظيم وفى القلب منه جيشه البطل.. ملحمة تضافر فيها العلم والإيمان فى لحظات تاريخية فارقة أتمنى أن تتكرر كل يوم، بل وكل ساعة، فى كل مواقع العمل والإنتاج.

لقد آن الأوان لكي تتغلغل روح أكتوبر فى كل مجالات حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتعليمية والصحية والثقافية والفنية..

فبالله عليكم أين روح أكتوبر فى سلوكيات الشارع المصرى؛ وفى أداء مجلس النواب؛ بل والحكومة بأكملها التي رسخ فى وجدان أعضائها أنها حكومة تسيير أعمال لا حكومة مبادرات.. تفكر خارج الصندوق لتأتي بأفكار وحلول لمشاكلنا المزمنة؛ ومساعدة القيادة السياسية بالرأي والفكر والمشورة فى هذه المرحلة المهمة من التنمية والبناء التي نعيشها..؟!

وأين روح أكتوبر فى حياتنا الثقافية والفنية والتي كانت قوتنا الناعمة التي كنا نباهي بها الأمم؛ والتي كانت تعكس الروح المصرية الأصيلة صاحبة حضارة السبعتلاف سنة؛ ونغزو بها قلوب وأفئدة شعوب الدنيا كلها..؟!!

هذه القوة الناعمة، تحولت للأسف إلى «قوة ناعسة» بفعل فاعل، بعد أن هيمنت عليها ثقافة التوك توك وأغاني المهرجانات وسينما الهلس..!!

إن هناك الكثير مما أردت أن أقوله.. لكنني سأكتفى بهذه الملاحظات البسيطة حتى لا أفسد عليكم بهجة الاحتفال بنصر أكتوبر؛ والاستمتاع بأغاني النصر التي نسمعها من السنة للسنة.. و«ياااللي من البحيرة وياللى من الصعيد هنوا بعضيكم وهنوا جمعنا السعيد.. مصر اليوم فى عيييييييد»..!!

محسن حسنين

650
مليار جنيه حجم الإنفاق على تنمية سيناء



271
ألف فدان مرحلة أولى يجري تركيب شبكات الري لها

نصر أكتوبر 48

عقب انتصار أكتوبر 1973 وتوقيع اتفاقية السلام قررت الدولة المصرية تنمية سيناء لمواجهة أية محاولة للاعتداء على تلك البقعة المباركة من أرض الوطن، لكن مشروع التنمية واجهته الكثير من العراقيل، منذ عهد الرئيس الراحل أنور السادات، وحتى أحداث يناير 2011، التي أعادت سيناء مجددا إلى صدارة المشهد بعد أن استغلتها التنظيمات الإرهابية والعناصر التكفيرية وقوى الشر لتهديد الأمن القومي المصري.

ومن هنا بدأت مصر، وتحديدا منذ تولى الرئيس عبد الفتاح السيسي مقاليد الحكم، مواجهة الإرهاب في سيناء على مسارين متوازيين، الأول المواجهة الأمنية المسلحة؛ والثاني، بالتنمية.

اللواء محمد عبد الفضيل شوشة، محافظ شمال سيناء، في تلك السطور تحدث لـ «أكتوبر» عما آلت إليه الأمور في تلك البقعة الغالية من أرض مصر، وكيف خططت الدولة لتنميتها.



أجرى الحوار: محمد أمين

اللواء محمد عبد الفضيل شوشة محافظ شمال سيناء لـ «أكتوبر»:

انتظروا «دلتا عملاقة» في سيناء

● فى البداية نود أن نطمئن من سيادتكم على الأوضاع الأمنية فى شمال سيناء؟

- الأوضاع الأمنية فى شمال سيناء مستقرة خاصة مع نجاح القوات المسلحة والشرطة فى دحر الإرهاب وإعادة الاستقرار، وتستطيع أن تسير بنفسك فى شوارع المدن والقرى بالمحافظة لتشاهد عودة الحياة الطبيعية، ونظرة على حجم المشروعات التنموية التى انتهت والتى يجرى العمل فيها، دليل على استقرار الأوضاع.

وهنا لا بد أن نوجه التحية لرجال الجيش والشرطة لما يبذلونه من جهود للحفاظ على الأمن القومى المصرى.

● تختلف الصورة فى شمال سيناء على أرض الواقع تماما عن صورتها التى تتداولها بعض صفحات مواقع التواصل؟

- مواقع التواصل الاجتماعى، من المؤكد لا تعبر دائما عن الحقيقة، والبعض يستغلها للترويج للأكاذيب وكما ذكرت لك من قبل، حجم المشروعات التنموية التى انتهى العمل بها، والأخرى التى يجرى العمل فيها خير شاهد على استقرار الأوضاع فى شمال سيناء، بعد أن كنا فى مرحلة من المراحل لا تجرؤ على السير منفردا فى الشارع.

ومجددا أجدها فرصة لتوجيه التحية والتقدير لزملائى فى القوات المسلحة والشرطة، الذين أخذوا على عاتقهم حماية البلد وتأمينها ونجحوا فى الوفاء بعهدهم، واليوم المحافظة تنعم بالأمان.

وهنا أيضا دعنى أقل لك إن هذه المحافظة رغم بعدها عن قلب الدولة إلا أن أى سلع موجودة بها لا تزيد أسعارها عن نظيرتها فى أى مكان فى مصر.

وعندما أزور القاهرة وأقوم بشراء بعض الاحتياجات اليومية الغذائية أجدنى سعيدا جدا عندما أجد أنها نفس الأسعار وأحيانا أقل فى العريش، بل إننى فى إحدى الزيارات لبورسعيد عقب انعقاد مجلس المحافظين تجولت فى الأسواق هناك ووجدت أن الأسعار بالعريش أقل منها.

التحدى الأهم

● ما التحديات التى تواجهها محافظة شمال سيناء؟

- التحدى الذى يواجهنا فى شمال سيناء ويواجه مصر كلها هو تحدى كورونا، وما نتج عنها، وقد تم بالفعل اتخاذ العديد من الإجراءات فى شمال سيناء لمواجهة هذا التحدي، وأهم تلك الإجراءات، التطعيم باللقاحات المضادة للفيروس، وهو هدف قومى ومهمة استراتيجية أن نصل بالتطعيم إلى الجميع، خاصة العاملين بالعملية التعليمية، وفعلا وضعنا ثلاث أهداف رئيسية، الأول كل من يتعامل مع الطالب وهم (المدرس وكل من هم داخل سور المدرسة)، وهذا الهدف أنجزنا منه نحو ٩٨ ٪، وقبل انطلاق العام الدراسى نكون أنجزنا ١٠٠٪ من المستهدف تطعيمهم.

أما الهدف الثاني، فيشمل الكيانات الإشرافية

مواقع التواصل الاجتماعي من المؤكد لا تعبر دائما عن الحقيقة والبعض يستغلها للترويج للأكاذيب

حجم المشروعات التنموية التى انتهى العمل بها والأخرى التى يجرى العمل فيها خير شاهد على استقرار الأوضاع فى شمال سيناء

على العملية التعليمية مثل الموجهين والإدارات والمديرية، وأخيرًا الإدارات والمديريات والعناصر الإدارية.

وأؤكد على توفر اللقاحات للجميع، وهنا يجب أن نوجه الشكر لوزارة الصحة لما تقدمه من تعاون كبير مع المحافظة، إذ تم زيادة عدد النقاط الخاصة بتقديم اللقاحات للمواطنين.

خط دفاع

شهر أكتوبر شهر عزيز على كل مصري، لكنك كأحد أبناء القوات المسلحة وأحد أبناء النصر كيف تراه؟

– الحمد لله كنت أحد المشاركين فى حرب أكتوبر ٧٣ وكنت أخدم فى وحدات الصاعقة والجميع يعرف طبيعة عمل الصاعقة؛ وإذا كنت أديت واجبى فى الحرب فأنا أعتبر نفسى ما زلت مقاتلا فى سيناء لأن ٧٥ ٪ من حياتى العملية قضيتها فى تلك البقعة الغالية من أرض مصر وأحمد الله على ذلك.

ونحن دائمًا نؤكد أن هذا قدر أن تكون سيناء هى خط الدفاع الأول الشرقى للدولة المصرية وقدر أبناء سيناء على وجه العموم وشمال سيناء على وجه الخصوص أن يكونوا خط الدفاع الرئيسى عن مصر منذ آلاف السنين بداية من الهكسوس والصليبيين، حتى العصر الحديث فى حروب ٥٦ و٦٧ وانتهاء بنصر ٧٣، وأنتهز الفرصة لكى أحيى الشهداء سواء من رجال القوات المسلحة أو أهالى سيناء وأؤكد دائما أن كل حجر فى أرض الفيروز له قصة مع أهالينا فى سيناء.

أمس واليوم

توليت مسئولية محافظة شمال سيناء مرتين.. ما الفرق بينهما؟

– توليت محافظة شمال سيناء فى ٢٠٠٨ ثم جنوب سيناء ٢٠١٠ ثم شاءت الأقدار أن أعود لشمال سيناء ٢٠١٨، ومؤكد أن هناك اختلافا بين المرتين فى طبيعة العمل، فالمرة الأخيرة كانت محافظة شمال سيناء تعانى من تداعيات الإرهاب، والآثار السلبية للأوضاع السياسية التى مرت بها مصر منذ ٢٠١١، وما ترتب عليها والتى كان لشمال سيناء فيها نصيب كبير من المعاناة نتيجة الإرهاب.

والآن نحن نركز على المشروعات الزراعية ومشروعات التعدين بالإضافة إلى البنية التحتية والإسكان والتعليم والصحة كما أننا نستهدف توطين ٣ ملايين و٥٠٠ ألف مواطن من أنحاء الجمهورية إلى شمال سيناء وبالمخطط الذى عملناه سنحقق أكثر من ذلك.

وخلال العام المقبل وبالتنسيق مع فضيلة الإمام الأكبر سنضع حجر الأساس لأول كلية أزهرية فى العريش.

زراعة البشر

هناك عدد كبير من مشروعات التنمية التى تشهدها شمال سيناء، منها العمل فى بحيرة البردويل و المدن السكانية الجديدة واستصلاح الأراضى وغيرها.. ما نسبة الإنجاز فى تلك المشروعات؟

– بالنسبة لمحور الزراعة، هناك ثلاثة اتجاهات نعمل عليها، الأول التجمعات التنموية وهى مخصصة لأهالى شمال سيناء ومواطنى مصر، الذين من حقهم التقدم للمشروع، للحصول على بيت وخمسة أفدنة مع إمكانية زيادة خمسة أخرى ليصبح للمواطن ١٠ أفدنة.

هذا البيت والخمس فدادين بالعامية «تسليم مفتاح» بمعنى أن المواطن سيتسلم البيت جاهزا تماما للسكن، والأرض الزراعية، بها شبكة رى كاملة، وما على المواطن إلا وضع الشتلات ورعايتها.

كما نعمل حاليا على حفر العديد من الآبار لتوفير مياه الرى للزراعة، وإن كنا نواجه مشكلة فى بعض الأماكن خاصة فى وسط سيناء حيث يصل عمق البئر إلى ١٢٠٠ متر، وبالتالى ترتفع تكلفته لتتراوح ما بين ٧ إلى ١٠ ملايين جنيه للبئر الواحدة نعمل بالتوازى، على مشروع عملاق للزراعة بالمياه المعالجة، ولدينا محطة رئيسية لمعالجة مياه «بحر البقر» افتتحها الرئيس خلال الأيام الماضية، هذه المحطة تخرج مياهًا للزراعة بقدرة ٥,٦ مليون متر مكعب فى اليوم لكى يتم استصلاح الأرض فى وسط وشمال سيناء وزراعتها، ويجرى حاليا تركيب الشبكات الرئيسية لـ



٢٧١ ألف فدان كمرحلة أولى وتقوم به الهيئة الهندسية لتوصيل المياه المتيسرة من «محطة معالجة بحر البقر» كمرحلة أولى، بينما ستتضمن المرحلة الثانية ٢٣١ ألف فدان.

المحور الثالث بالنسبة للزراعة على ترعة السلام مخطط أن يتم زراعة ٢٧٥ ألف فدان.

وإذا جاز التعبير وكانت هناك الدلتا القديمة ثم الدلتا الجديدة التى أطلقها الرئيس السيسي فى منطقة الغربية.. أنا بقول إن الدلتا الثالثة العملاقة هى دلتا سيناء إن شاء الله من خلال زراعة آلاف الأفدنة.

هل هذا تطبيق لاستراتيجية زراعة سيناء بالبشر؟

– تماما، ونحن فى التجمعات التنموية، لا نعتمد على أهالى سيناء فقط، فى تسكينها بل المصريين ككل، من مختلف محافظات مصر بحيث إن كل منطقة مثلا مكونة من ٢٠ ألف فدان أطلق عليهم اسم محافظة، كالشرقية أو الدقهلية بحيث إن محافظات مصر كلها تكون موجودة.

أعتقد أن التجربة التى تم طرحها هل بدأت تأتى ثمارها خاصة مع وجود إقبال كبير جدا من المواطنين؟

– دعنا فى هذا الأمر نعيد الفضل لأهله، وهو الرئيس عبد الفتاح السيسي، فعندما عرضنا عليه المشروع، عرضنا تقديم منزل و١٠ فدادين لكل مواطن، لكنه طلب أن تكون المساحة خمسة فدادين ليزيد عدد المستفيدين من المشروع.

شهرة عالمية

لأسماك البردويل شهرة عالمية «تريد مارك» ماذا حدث بشأن تطوير البحيرة؟

– فى الوقت الذى نتحدث فيه حاليًا موجود فى قلب البردويل أربع كراكات من هيئة قناة السويس تعمل على القنوات الشعاعية داخل البحيرة، وأنا أتابع الموضوع كاملا وفى انتظار كراكة عملاقة بحيث يتم التطهير من داخل البحر، وباكتمال تطهير الشعاعات الداخلية والتطهير من البحر إن شاء الله، ستشهد بحيرة البردويل تطورا كبيرا يترجم إلى زيادة فى كميات الأسماك بالسوق المصرى.

وأيضا باعتبار بحيرة البردويل «علامة

5
أفدنة جاهزة للزراعة وبيت «تشطيب مفتاح» لكل شاب في المجتمعات التنموية بالمحافظة

7
ملايين جنيه على الأقل تكلفة حفر البئر الواحدة في بعض الأماكن لنوفر مياه الري

5,6
مليون متر مكعب يوميا من المياه إنتاج محطة «بحر البقر» لزراعة أراضي سيناء



مسجلة دوليا» فى عالم الأسماك يمكننا أن نعيد التصدير من إنتاجها لتعود كما كانت فى سابق عهدها.

مجتمعات جديدة

محافظة شمال سيناء لها نصيب كبير من عدد المدن الجديدة التى تنشأ.. ما حجم الإنجاز فى تلك المشروعات؟ وما هو المستهدف؟

- لدينا حاليًا ثلاث مدن جديدة، تابعة لهيئة المجتمعات العمرانية، الأولى مدينة السلام وتوجد فى الحدود الغربية لمحافظة شمال سيناء وهذه المدينة أنجزت بنسبة تتراوح بين ٦٠ و٧٠٪.

المدينة الثانية بئر العبد الجديدة وتعتبر منطقة سياحية بامتياز تشبه العلمين.

أما المدينة الثالثة والتى اعتبرها شخصيا هى القمة، هى مدينة رفح الجديدة، وأصدر الرئيس القرار بإنشائها على مراحل، وتم بناء ٤١ عمارة تم تشطيبها بنسبة ١٠٠٪، ثم ٤٣ عمارة تم تشطيبها بنسبة ٧٦٪ ومنذ حوالى شهر بدأنا نبنى ١٨٨ عمارة مرحلة ثانية والوضع الطبيعي هو إنشاء ٢٦٠١ عمارة سيتم بناؤها فى رفح، هذا بخلاف البيوت البدوية الخاصة بأهلنا البدو والتى يفضلون التواجد بها وعددهم ٤٠٠ بيت بدوى سيتم إنشاؤها.

ونحن نقوم بكل ذلك من أجل أهلنا الذين أضيرو من العمليات الإرهابية فى مدينة رفح ليعودوا إلى أماكنهم مجددا، وخلال عام إلى عامين سيتم تسليم المرحلة الأولى.

ثروة تعدينية

حجم البنية التحتية بوسط سيناء يبدو ضخما جدا خاصة بحجم الطرق والمحاور فهل نشهد مشروعات أخرى؟

- كما ذكرت فإن سيناء جغرافيا تنقسم لثلاثة قطاعات شمال ووسط وجنوب؛ القطاعان الأول والثانى يتبعان محافظة شمال سيناء، والجنوب محافظة مستقلة.

وقد شهدت سيناء ككل بشمالها وجنوبها، عمرانًا، ولكن كانت أفقر منطقة فى سيناء هى منطقة وسط سيناء، هذا الفقر جعل الحياة فى وسط سيناء صعبة، وأيضا جعلها بيئة لبعض المخالفات والممارسات غير القانونية، على الرغم من ثراء تلك المنطقة بالثروات التعدينية، حيث يوجد بها ١٦ مادة محجرية ذات جدوى اقتصادية مهمة.

ولذا أؤكد أن المستقبل لوسط سيناء، ولذلك ركزت الدولة فى هذا الأمر، وجعلنا السنتر الرئيسى الخاص بالتنمية مدينة «نخل» وما حولها.

وتدير القوات المسلحة مصنعا للرخام فى منطقة «الجفجافة»، وآخر للأسمنت، كذلك لدينا منطقة للصناعات الثقيلة فى منطقة بغداد، وهذه المشروعات تعد حجر أساس لنهضة تعدينية كبرى ستكون نقلة نوعية كبيرة لأبناء وسط سيناء.

تم إنشاء مستشفى «نخل المركزى» ويخدم الطريق الجنوبى والطريق الأوسط ثم مستشفى العريش ومستشفى بئر العبد يخدم الطريق الساحلى الشمالي

محافظة شمال سيناء تأتى ضمن المرحلة الحالية الخاصة بمشروع التأمين الصحى الشامل فماذا بشأن التجمعات البدوية وكيف ستصل إليهم الخدمة الصحية؟

- بالتأكيد طبيعة كل مكان تختلف فى آلية تقديم الخدمة الصحية، ففى وسط سيناء على سبيل المثال نعتمد على القوافل الطبية، ونحن فى شمال سيناء لدينا ثلاث محاور رئيسية، الرئيسى هو الشريط الساحلي، ثم المحور الأوسط الطريق الأوسط الذى يبدأ من الإسماعيلية وحتى العوجة ثم بعد ذلك، الطريق الجنوبى يبدأ من نفق الشهيد أحمد حمدى فى السويس وحتى رأس النقب.. هذه المحاور المترامية تتطلب جهدا كبيرا لتوفير الخدمات لها، ولذلك نعمل بجد فى هذا الاتجاه، فتم إنشاء مستشفى «نخل المركزى» ويخدم الطريق الجنوبى والطريق الأوسط ثم مستشفى العريش ومستشفى بئر العبد يخدم الطريق الساحلى الشمالي، بالنسبة لأهالينا فى وسط، عن طريق القوافل الطبية بالإضافة إلى وجود المستشفى بالإضافة إلى وجود الوحدات الصحية يعنى ليست لدينا قرية من القرى الرئيسية لم يتم تغطيتها صحيا، بالإضافة إلى الخدمة الصحية فى الحسنة



وجود كلية الطب كان شرطا أساسيا لوجود مستشفى فتم توقيع برتوكول بين وزارة الصحة وجامعة العريش بأن تستخدم مستشفى العريش كمستشفى تعليمى



نعمل على صرف تعويضات أسر الشهداء والمصابين وهذه لفتة كريمة من الرئيس السيسي





ونخل والوحدات الصحية تقدم مستوى طبيًا متميزًا بالإضافة للمستشفيات.

● **ماذا بشأن جامعة العريش وعدد الكليات التى ستضاف إليها لتصبح جامعة مكتملة؟**

– لدينا جامعتان فى محافظة شمال سيناء، الأولى جامعة سيناء الخاصة، والثانية جامعة العريش الحكومية، التى دخل فيها ١٠ كليات ومنتظر خلال الأيام المقبلة، إضافة كليتين جديدتين، هما تكنولوجيا ونظم المعلومات وكلية الطب.

وبالطبع وجود كلية الطب كان شرطا أساسيا لوجود مستشفى، فتم توقيع برتوكول بين وزارة الصحة وجامعة العريش بأن تستخدم مستشفى العريش كمستشفى تعليمى «جامعي»، ما يعنى ارتفاع مستوى الخدمة الصحية المقدمة للمواطن لأن الكادر التعليمى فى كليات الطب يقدم خدمة طبية متكاملة وهى التى نبتغيها.

أضف إلى ذلك لدينا تطور كبير فى زيادة أعداد المدارس ضمن مشروع تطوير التعليم فالدولة حرصت على أن تكون هناك مدرسة فى كافة التجمعات السكانية بمحافظة شمال سيناء وذلك فى إطار حرص الدولة على تطوير المنظومة الصحية والتعليمية ضمن استراتيجية بناء الإنسان.

بيئة متفردة

● **وماذا عن القطاع الثقافى؟**

– المجتمع السيناوى نهم للثقافة.. وهو شعب بطبيعته البدوية جاذب للآخرين لأن ثقافته تأتى من البيئة المتفردة، وقد كان أبناء شمال سيناء الأوائل فى كافة المسابقات الثقافية بكل أنواعها قبل توقف النشاط، وبعد عودته وافتتاح الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة لقصر ثقافة العريش وعودة النشاط، هناك تقدم كبير، فلدينا فرقة فنون شعبية متميزة، على مستوى مصر بالكامل، وقد حصلت على المركز الأول منذ شهر تقريبا خلال احتفالية فى جنوب سيناء.

وخلال احتفالات أكتوبر هناك تخطيط لتقديم العديد من الفعاليات، لكى نذكر أبناءنا وبناتنا بما كان من ملاحم فى المعركة، ولدينا فى شمال سيناء الكثير من التراث القديم القادر على إثراء ذاكرة الأجيال الجديدة.

قضية محورية

● **كيف ترى أهمية الوعى فى مواجهة الإرهاب؟**

– أنا أعتبر قضية الوعى قضية محورية، ويجب أن تتناسب مع كل فئة، فعند مناقشتها مع طفل أو طالبًا عمره ١٥ سنة تختلف عن شخص بالغ صاحب خبرات فى العمل، ولا سيما عندما يكون هناك تهديد مثل الإرهاب، هنا يبرز الوعى لدى المواطن لما يدور حوله من قضايا رئيسية.

● **وماذا يحتاج المواطن فى شمال سيناء؟**

– احتياجات المواطن فى شمال سيناء لا تختلف عن احتياجات أى مواطن فى مصر ودعنى أدلل لك على شيء فقد أعلن الرئيس أكثر من مرة أن مشروع حياة كريمة الذى تم إطلاقه فى ٢٠ محافظة من المحافظات المصيرية خطط لها ميزانية تقدر بـ ٧٠٠ مليار جنيه ولن أخفى سرا عندما أقول لك أن محافظة شمال سيناء أنفق عليها ٦٥٠ مليار جنيه يعنى تقريبا تعادل نفس القيمة التى تم انفاقها على ٢٠ محافظة

● **بماذا تحب أن نختتم؟**

– نحن نعمل على صرف تعويضات أسر الشهداء والمصابين وهذه لفتة كريمة من الرئيس، ويقوم صندوق تكريم أسر الشهداء والمصابين بصرف ١٠٠ ألف جنيه للشهيد وأيضا للمصاب حسب نسبة الإصابة، وقد ساوى الرئيس بين مصابى العمليات الحربية والعمليات الإرهابية وهذا يمثل لمسة وفاء لأبناء شمال سيناء.

وأيضا دعنى أوجه الشكر للحكومة الحالية، فكافة مطالب محافظة شمال سيناء يتم تنفيذها كاملة والاستجابة لها، كما أوجه التهنئة لشعب مصر بأكمله، بمناسبة ذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة، ولنتذكر جميعا شهداء الوطن، من رجال الجيش والشرطة فى مواجهة الإرهاب وحماية الأرض بالدعاء.

3,5
مليون مواطن نستهدف توطينهم من سيناء وكافة محافظات مصر

%98
من عناصر العملية التعليمية انتهى تطعيمهم بلقاح فيروس كورونا والبقية قبل إنطلاق العام الدراسي

16
مادة محجرية.. ثروة سيناء التعدينية



اللواء عبد الفضيل شوشة خلال حواره مع رئيس التحرير

16
شركة صناعية تتبع الوزارة

1000
مهندس يتم تدريبهم ضمن مبادرة «رقمنة الصناعية»

48 عامًا مرت على حرب أكتوبر المجيدة أحد أعظم انتصارات الجيش المصرى عبر التاريخ، ولا تزال فى تفاصيلها المعلنة المحفورة فى الوجدان تجعلنا أكثر ظمأ لتفاصيل أخرى عن بطولات رجالنا بالجيش المصرى وأيضًا إخواننا العرب.. لهذه المناسبة العطرة، التقت «أكتوبر» المهندس محمد أحمد مرسي، وزير الدولة للإنتاج الحربي، للحديث معه عن هذه الحرب المجيدة وذكرياته عنها وعن دور الوزارة وكيف تدعم القوات المسلحة بما تحتاجه من سلاح وذخيرة، وتساهم أيضًا فى المشروعات القومية، وكيف تساهم فى دعم الصناعة الوطنية.

أجرى الحوار: سعيد صلاح



وزير الدولة للإنتاج الحربى فى حوار خاص مع «أكتوبر»:

دروس حرب أكتوبر ستظل محفورة فى الوجدان

● نحتفل خلال هذه الأيام بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة.. فماذا تود أن تقول سيادتكم بهذه المناسبة؟

أود أن أؤكد أن دروسها ستظل محفورة فى الوجدان والحروب الحديثة التى واجهها الرئيس «السيسي» من إرهاب وغيره نموذج حديث للحروب، والذى أكد على وعى القيادة المصرية ووعى الشعب المصرى.

● تتوجه الدولة بالحصول على تكنولوجيا حديثة لتوطن الصناعة فى مصر.. كيف تنفذ الدولة هذا التوجه فى الشراكات المختلفة؟

تؤمن وزارة الإنتاج الحربى بأن الصناعة تعد من أهم ركائز التنمية الاقتصادية الشاملة لبناء اقتصاد وطني، كما تعد من أهم ركائز الأمن القومى بما توفره من العملة الأجنبية التى تحقق قيمة مضافة بما يعود بالنفع على المواطنين، وتؤدى الوزارة دورًا حيويًا فى دعم ومساندة الاقتصاد المصرى لمواجهة أى تحديات قد تشهدها البلاد، سواء من خلال كونها أهم مصادر تسليح القوات المسلحة وتلبية احتياجاتها من الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية المختلفة وكذا تلبية احتياجات الشرطة، أو من خلال قيامها بتعظيم الاستفادة من فائض الطاقات الإنتاجية بشركاتها المختلفة من أجل تحقيق التنمية الشاملة للدولة لتلبية احتياجات المواطنين والمساهمة فى تنفيذ العديد من المشروعات القومية، وذلك فى إطار خطة التنمية الشاملة للبلاد، حيث تمتلك منظومة متكاملة تعمل فى نطاق خمسة محاور (صناعية، بحثية، نظم معلومات IT، إنشاءات، تدريب)، وهو ما جعلها جزءًا مهمًا فى الصناعة الوطنية بما لديها من إمكانيات تكنولوجية وتصنيعية وفنية وكوادر بشرية متميزة، وهى المنظومة التى تتكون من (١٦) شركة صناعية، بالإضافة إلى مركز لنظم المعلومات والحواسب، ومركز للتميز العلمى والتكنولوجى، وشركة للإنشاءات، إلى جانب قطاع للتدريب.

وتقوم استراتيجية الوزارة على أساس مسارين رئيسيين الأول هو التعاون مع الوزارات والشركات المحلية والهيئات المعنية بالدولة لتنفيذ المشروعات القومية ومشروعات التنمية بالدولة بما يعزز العائد على الاقتصاد القومي، ويحقق التكامل مع الجهات

> **الوزارة أحد أهم مصادر تسليح الجيش وتلبية احتياجاته من الأسلحة والذخائر والمعدات وكذلك احتياجات الشرطة**

أنهينا منذ يونيو 2014 حوالى 287 مشروعًا تنمويًا وجار استكمال الأعمال فى حوالى 168 أخرى



ننفذ «المبادرة القومية لإعداد كوادر رقمنة الصناعة» بالتعاون مع «جنرال إلكتريك» و«أيقن للتكنولوجيا الرقمية» لتأهيل 1000 مهندس

المحلية بالدولة من خلال استخدام الإمكانيات المتوفرة فى كل جهة منها وغير موجودة فى الجهات الأخرى، والمسار الثانى لاستراتيجية الوزارة هو التعاون مع الشركات العالمية لنقل وتوطين التكنولوجيات الحديثة فى المجالات المختلفة داخل شركاتها التابعة وزيادة نسبة المكون المحلى بالمنتجات المصرية.

كيف تساهم الدولة فى استراتيجية «بناء الإنسان المصرى»؟

الإنسان هو العامل الأساسى فى صناعة حضارة أى مجتمع، وكنز أمتنا الحقيقى هو الإنسان الذى يجب أن يتم بناؤه على أساس شامل ومتكامل بدنيًا وعقليًا وثقافيًا، لذلك تولى الدولة المصرية اهتمامًا كبيرًا بتنفيذ استراتيجية بناء الإنسان المصرى وتنمية الشخصية المصرية.

وأهم شىء لتحقيق استراتيجية بناء الإنسان المصرى هو تكاتف مختلف الجهات بالدولة لتنفيذها بالشكل الذى يليق بمصر وحضارتها وبما يواكب متطلبات العصر، وتعد وزارة الإنتاج الحربى من الجهات التى تشارك فى تنفيذ هذه الاستراتيجية من خلال مشاركتها فى العديد من المشروعات القومية والتنموية بالدولة فى المجالات التى ترتبط بشكل مباشر بهذه الاستراتيجية وهى المجال الثقافى والرياضى والتعليمي، منها مشروع المسارح المتنقلة حيث قامت الوزارة مطلع العام الجارى بتسليم (٦) مسارح متنقلة بملحقاتها لوزارة الثقافة من منطلق إيمانها بأهمية دعم الثقافة ونشر الوعى وانطلاقًا من سعى وزارة الثقافة لتحقيق وتأكيد مبدأ العدالة الثقافية وحرصًا على الوصول بالمنتج الثقافى لجميع ربوع وقرى الوطن بغرض اكتشاف الموهوبين والنابغين والمبدعين وتنمية مهاراتهم، خاصة فى مجال العمل المسرحى باعتباره أحد أهم ركائز العمل الثقافى والفنى.

كما تتعاون «الإنتاج الحربى» مع «الشباب والرياضة» فى تنفيذ العديد من المشروعات التى تستهدف النهوض بالمنظومة الرياضية لتحقيق المطالب الأساسية للشباب فيما يتعلق بممارسة النشاط الرياضى مثل تطوير الملاعب الرياضية والمنشآت الإدارية بعدة نوادٍ رياضية إلى جانب إنشاء وتطوير العديد



من مراكز للشباب بمحافظات الجمهورية المختلفة.

وتنعكس استراتيجية بناء الإنسان المصرى على توجه الدولة لتوفير بيئة تعليم للطلاب لإعداد أجيال قادرة على تحمل المسئولية، ولوزارة الإنتاج الحربى دور مهم فى هذا الصدد من خلال المنشآت التعليمية التابعة لها، حيث يتبعها قطاع للتدريب يضم (٤) مؤسسات تعليمية وهى مدرستان ثانويتان للتكنولوجيا التطبيقية لمرحلة التعليم المتوسط، والكلية التكنولوجية المتوسطة والمعهد الفنى للصناعات المتطورة لمرحلة التعليم فوق المتوسط، كما يتبع الوزارة الأكاديمية المصرية للهندسة والتكنولوجيا المتقدمة لمرحلة التعليم الجامعي والتى تم إنشاؤها لتكون صرحًا للتعليم الهندسى فى المجالات الهندسية الحديثة التى تحتاجها الصناعة.

وبخلاف المنشآت التعليمية لوزارة الإنتاج الحربى وما تقدمه من دور حيوى فى تطوير التعليم الفنى والعالى بمصر، تقوم الوزارة من خلال مصنع إنتاج وإصلاح المدرعات (مصنع ٢٠٠ الحربى) بإنتاج الفصول المتنقلة لخدمة العملية التعليمية، حيث تعد هذه الفصول المتنقلة واحدة من حلول أزمة كثافة الفصول فى بعض المناطق ونقصها فى مناطق أخرى.

ما الدور الذى تقوم به الوزارة فى خطة الرقمنة والتحول الرقمى التى تعمل الدولة على تنفيذها؟

إن التحول الرقمى يحظى باهتمام القيادة السياسية، لتطوير قدرات الدولة وتحديثها من خلال المنظومة الآلية الموحدة للتحول الرقمى التى ستساعد فى استخدام تقنيات المدن الذكية فى إدارة وتشغيل المدن، والتحول الرقمى هو أحد محاور استراتيجية التنمية المستدامة ٢٠٣٠ والذى يتطلب توفير البيانات والمعلومات لجميع قطاعات الدولة سواء الحكومة أو قطاع المال والأعمال أو المواطنين بهدف الحد من إهدار

نقوم بدور حيوى فى دعم ومساندة الاقتصاد لمواجهة أى تحديات قد تشهدها البلاد





نمتلك منظومة متكاملة تتكون من 16 شركة ومركزين لنظم المعلومات والتميز العلمى والتكنولوجى وشركة للإنشاءات وقطاع للتدريب

الوقت ودعمًا لجهود تحقيق التنمية الشاملة.

وفى هذا الصدد يقوم مركز نظم المعلومات والحواسب التابع لوزارة الإنتاج الحربى بالعمل فى الوقت الحالى على (٨) مشاريع قومية فى مجال التحول الرقمى تضم (منظومة أرشفة وإدارة بطاقات التموين، منظومة التأمين الصحى الشامل، منظومة تتبع الأدوية، منظومة الحجر الزراعى، منظومة وزارة القوى العاملة، منظومة الحيازة الزراعية وإصدار كارت الفلاح).

وتقوم وزارة الإنتاج الحربى بتنفيذ «المبادرة القومية لإعداد كوادر رقمنة الصناعة» بالتعاون مع شركة جنرال إلكتريك الرقمية «General Electric Digital» وشركة أيقن للتكنولوجيا الرقمية «IKEN» بهدف تأهيل شباب المهندسين على مستوى الجمهورية باستخدام أحدث برامج التدريب فى مجال استخدام تقنيات الثورة الصناعية الرابعة والتحول الرقمى فى القطاع الصناعى، حيث تم تدريب عدد من مهندسى الإنتاج والصيانة بالشركات التابعة لوزارة الإنتاج الحربى كمرحلة أولى تجريبية، حيث تستهدف المبادرة تدريب عدد (١٠٠٠) مهندس مصرى على تقنيات رقمنة الصناعة من خلال مناهج تدريب شركة جنرال إلكتريك العالمية بهدف التمهيد والتجهيز لبيئة العمل الصناعية المصرية لتطبيق مفاهيم وأساليب الثورة الصناعية الرابعة.

القيادة السياسية مصرة على امتلاك ناصية التصنيع العسكرى، باعتبارها الركيزة الأولى للوزارة.. ماذا تفعل وزارة الإنتاج الحربى؟ وما آخر الترتيبات الخاصة بالدورة الثانية لمعرض الصناعات العسكرية فى مصر «ايديكس»؟

مركز التميز العلمى والتكنولوجى هو الظهير البحثى الرئيسى لوزارة الإنتاج الحربى ويقوم بتنفيذ الأنشطة البحثية بالتعاون مع الجهات البحثية المختلفة والجامعات المصرية والأجنبية بهدف تحديث وتطوير المنتجات الحالية أو إنتاج منتجات جديدة أو تطوير لتقنيات الإنتاج نفسها، وطبعًا له دور رئيسى فى تطوير خطوط الإنتاج بشركات الإنتاج الحربى كما أوضحت سابقًا، وأيضًا المركز له دور فى تطبيق مفاهيم الثورة الصناعية الرابعة حيث يشارك فى تطبيق هذه المفاهيم



والأساليب على خط من خطوط إنتاج الذخيرة بمصنع ٣٠٠ الحربى الذى تم افتتاحه بتشريف الرئيس عبد الفتاح السيسى فى فبراير ٢٠٢٠، وفى مجال الإنتاج العسكرى يعمل المركز كحلقة وصل بين الجهات البحثية بالقوات المسلحة وشركات الإنتاج الحربى لتنفيذ التطوير للأسلحة والذخائر والمعدات الأرضية والخاصة بأفرع القوات المسلحة المختلفة والتى يتم تصنيعها بشركات الإنتاج الحربى بما يساهم فى الحفاظ على القدرات القتالية العالية لقواتنا المسلحة.

وتشارك وزارة الإنتاج الحربى فى العديد من المعارض الدولية المتخصصة فى مجال التسليح بمنتجات شركاتها المختلفة من الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية وكان آخرها المشاركة بمعرض الدفاع الدولى (IDEX-٢٠٢١) الذى أقيم بأبو ظبى بدولة الإمارات العربية المتحدة خلال شهر فبراير ٢٠٢١ ، أيضًا نشارك بوفود رسمية فى المعارض الدولية للاطلاع على أحدث ما وصلت إليه كبرى الشركات العالمية فى مجال الأنظمة الدفاعية فى ظل التطور المطرد فى تكنولوجيات التسليح وتعزيز أواصر التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة فى مجالات الصناعات العسكرية.

وأثناء حضور هذه المعارض يتم الترويج لمعرض الدفاع الدولى (EDEX) الذى تنظمه مصر كل عامين بناءً على رؤية القيادة السياسية ممثلة فى توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى بضرورة وضع مصر على خريطة الدول المنظمة لمعارض السلاح عالميًا لأنها رسالة للعالم بمدى مستوى التقدم التكنولوجى للصناعات العسكرية المصرية وبأن مصر دولة آمنة ومستقرة ولإظهار مستوى علاقات مصر الدولية المتميزة والمتوازنة مع كل دول العالم (مشاركين - زائرين) وتقام نسخته القادمة (EDEX-٢٠٢١) نهاية نوفمبر ٢٠٢١ بالقاهرة، وهناك منتجات جديدة ستظهر فى المعرض وهى: (نوع جديد من الرادارات، عربة بيك أب ٤×٤ للاستخدامات العسكرية وهى باكورة إنتاج مشترك مصرى إماراتى، أنواع جديدة من الذخائر).

● ما حجم مساهمة الوزارة فى المشروعات القومية المختلفة.. وحجم مساهمتها فى مشروع حياة كريمة؟

تقوم وزارة الإنتاج الحربى بالمشاركة فى تنفيذ المشروعات التنموية بمختلف محافظات الجمهورية وقد أنهينا منذ يونيو ٢٠١٤ حوالى (٢٨٧) مشروعًا، وجار استكمال الأعمال فى حوالى (١٦٨) مشروعًا فى العديد من المجالات وفى مجال التنمية المحلية: نقوم بإنشاء المجازر الآلية والنصف آلية (دواجن/ماشية) ونقوم بإقامة مصانع تدوير المخلفات البلدية وهناك نوعان من المصانع مصانع لإنتاج سماد عضوى ونوع من الفحم RDF، أما النظام الحديث والذى بدأناه وسيكون أول مصنع يقام بمصر ليحول المخلفات إلى طاقة كهربائية وسيقام فى أبو رواش بمحافظة الجيزة لتحويل (١٠٠٠ طن/يوم) من المخلفات لطاقة كهربائية (٤٠٠ كيلووات/يوم) يتم ضخها للشبكة الموحدة للكهرباء بالدولة.

ومبادرة «حياة كريمة» تعد من أهم المشروعات



مركز نظم المعلومات والحواسب التابع للوزارة يعمل حاليًا على 8 مشاريع قومية فى مجال التحول الرقمى

القومية على مستوى الدولة المصرية فى الوقت الحالى، كما تعد فرصة ذهبية لتوطين الصناعة والاعتماد على المنتج المحلى فى تنفيذ المشروعات المختلفة لأهالينا بالريف المصرى، وذلك فى إطار توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى بضرورة الاعتماد على المنتجات المحلية الصنع وتوفير فرص عمل للمجتمع المحلى لتنفيذ المشروعات المختلفة بالمبادرة والتى تمتد لكل مناحى الحياة والخدمات الأساسية فى القرى المصرية، وفى إطار المبادرة تقوم وزارة الإنتاج الحربى بالمشاركة فى تنفيذ المشروعات القومية المهمة التى تتم فى إطار المبادرة من خلال توفير (معدات محطات الصرف الصحى، نظم الرى الحديث، لوازم تبطين الترع والمصارف، والعديد من المستلزمات الأخرى).

تعاون وثيق بين وزارة الإنتاج الحربى والهيئة العربية للتصنيع لتلبية احتياجات القوات المسلحة

● ما شكل وحجم التعامل مع الهيئة العربية للتصنيع وهى الذراع الأخرى للتصنيع العسكرى بمصر؟

هناك تعاون وثيق بين وزارة الإنتاج الحربى والهيئة العربية للتصنيع، حيث يمثلان قاعدة صناعية وتكنولوجية كبرى بما تمتلكه كل منهما من إمكانيات تصنيعية وفنية وبحثية وكوادر بشرية وخبرات متميزة، وكلتاهما لهما مهمة أساسية



هناك تعاون رفيع المستوى بين الوزارة والعلماء المصريين سواء فى الداخل أو الخارج لتطبيق بحوثهم واختراعاتهم



محور التدريب والتأهيل والتعليم من أهم المحاور التى تقوم عليها وزارة الإنتاج الحربى وذلك من خلال قطاع التدريب



وهى تلبية احتياجات القوات المسلحة من الأسلحة والذخائر والمعدات التى تقومان بإنتاجها، ونحن نتكامل فى تحقيق ذلك، ولا نتكامل فى الجانب العسكرى فقط بل المدنى أيضًا.

● تعمل الوزارة على تنفيذ بعض الأفكار والاختراعات المصرية التى ينتجها علماؤنا فى الداخل والخارج.. هل يمكن الإشارة إلى بعض النماذج؟

هناك تعاون رفيع المستوى بين الوزارة والعلماء المصريين سواء فى الداخل أو الخارج لتطبيق بحوثهم واختراعاتهم، ونتعاون مع وزارة الهجرة وشئون المصريين فى الخارج لتحقيق هذا الهدف، وقد تم وضع عدة تصورات وبدأنا فى تنفيذ مشروعات بالفعل، فهناك تعاون مع الدكتورة هدى المراغى والدكتور وجيه المراغى من كندا لتطبيق مفهوم الثورة الصناعية الرابعة، هذا بالإضافة للتعاون مع الدكتور نبيل المراغى فى إقامة محطات معالجة مياه الصرف الصحى وتحلية مياه البحر بتقنية (ZLD).

● ندخل فى شراكات مع شركات أجنبية وعربية لتصنيع الأتوبيسات الكهربائية والسيارات التى تعمل بالغاز.. هل لنا ببعض التفاصيل؟

حاليًا وضمن برنامج توطين صناعة المركبات الكهربائية يتم التعاون مع شركة (MCV) المصرية لإنتاج أتوبيس كهربائى مصرى التصميم وسيصنع وينتج من خلال خطوط إنتاج بشركة (MCV) وخطوط إنتاج بمصنع (٢٠٠) الحربى.

أيضًا سنقوم بإنتاج عربة نصف نقل مصرية مجهزة بمحرك متسوبيشى يعمل بالوقود المزدوج وهذا ضمن توجه الدولة نحو استبدال الوقود الأحفورى بالغاز الطبيعى، هذه العربة تنتج بالتعاون مع شركة إماراتية وليس هناك سقف لنسبة المكون المحلى لأننا أصحاب التصميم، فتحقيقًا لرؤية مصر ٢٠٣٠ فى مجال توطين تكنولوجيات صناعية حديثة وخلق كوادر فنية محترفة قامت وزارة الإنتاج الحربى بالتخطيط لتأسيس شركة مصرية/ إماراتية لإنتاج وتصنيع السيارات التى تعمل بالغاز الطبيعى والبنزين بسواعد مصرية وذلك كسابقة أولى فى مصر، والمساهمين فى هذه الشركة هى (الهيئة القومية للإنتاج الحربي، مصنع ٩٩٩ الحربي، شركة إم جلورى الإماراتية لتصنيع السيارات)، حيث تم الاتفاق على إنشاء شركة تحت اسم «الشركة المصرية الإماراتية لصناعة السيارات» «EM» لإنتاج وتصنيع وتسويق السيارات وسيتم بموجب هذا التعاون المشترك إنتاج سيارة بيك أب باسم «EM» وذلك بموديلات وأنواع مختلفة (كابينة مزدوجة ٢×٤، كابينة مزدوجة ٤×٤، كابينة مفردة ٢×٤)، وهذا التعاون يساهم فى إنتاج مركبات أكثر محافظةً على البيئة ومحاربة للتلوث وتقليلاً للانبعاثات الضارة لأنها تعمل بالغاز الطبيعي والبنزين.

أيضًا لدينا مشروع لاستبدال محركات الديزل لعدد (٢٣٠٠) أتوبيس لهيئة النقل العام بالقاهرة والإسكندرية بمحركات تعمل بالغاز الطبيعي.

● التعليم والتدريب من الأمور الأساسية فى مجال الإنتاج الحربى وتطوير العنصر البشرى بها.. كيف يعمل قطاع التدريب بالوزارة على ذلك؟

يعد محور التدريب والتأهيل والتعليم من أهم المحاور التى تقوم عليها وزارة الإنتاج الحربى وذلك من خلال قطاع التدريب الذى يقوم بإعداد وتأهيل القيادات لتولى الوظائف الأعلى والعاملين المرشحين للترقى وشغل وظائف جديدة من العاملين الجدد بالإنتاج الحربى وتنمية المهارات اللغوية ومهارات استخدام الحواسب وهذا شق التدريب والتأهيل أما التعليم فيتم من خلال المنشآت التعليمية التى ذكرتها سابقًا.

فبالنسبة لمرحلة التعليم المتوسط هناك مدرسة السلام الثانوية للتكنولوجيا التطبيقية والتى تقبل الحاصلين على الشهادة الإعدادية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات لتخصصات (ميكانيكا/ كهرباء/ إلكترونيات)، ويحصل الخريج على شهادتين عند إتمام الدراسة (شهادة دبلوم تكنولوجيا تطبيقية معتمد من وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، شهادة دبلوم معتمدة من مؤسسة بيرسون البريطانية)، إلى جانب مدرسة حلوان الثانوية للتكنولوجيا التطبيقية التى تقبل الحاصلين على الشهادة الإعدادية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات لعدد (١٢) تخصصًا (تشغيل ماكينات وتركيبات ميكانيكية، تركيبات كهربائية، صيانة ميكانيكية، هيدروليكية، كهرباء ومعدات، السباكة والمعالجات الحرارية، إلكترونيات، اللحام وتشكيل المعادن، حاسبات، التبريد والتكييف، نجارة الأثاث، إصلاح وصيانة السيارات، البتروكيماويات والكيمياء الصناعية)، ويحصل الخريج على شهادة دبلوم التكنولوجيا التطبيقية معتمدة من وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى.

معرض (EDEX) الدولى تنفيذًا لتوجيهات الرئيس السيسي بضرورة وضع مصر على خريطة الدول المنظمة لمعارض السلاح عالميًا

نحرص على توطين تكنولوجيات صناعية حديثة وخلق كوادر فنية محترفة

أما بالنسبة لمرحلة التعليم فوق المتوسط هناك الكلية التكنولوجية المتوسطة التى تقبل الحاصلين على الثانوية العامة أو الثانوية الصناعية من خلال تنسيق وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، ومدة الدراسة بالكلية عامان دراسيان فى تخصصات (ميكانيكا/ كهرباء وإلكترونيات)، ويحصل الخريج على (دبلوم فوق المتوسط «طبقًا للتخصص» معتمد من وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، ودبلوم عالٍ معتمد من مؤسسة بيرسون البريطانية).

بالإضافة إلى المعهد الفنى للصناعات المتطورة الذى يقبل الحاصلين على الثانوية العامة أو الثانوية الصناعية من خلال تنسيق وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، ومدة الدراسة بالمعهد عامان دراسيان يحصل بعدها الطالب على دبلوم فوق المتوسط فى أحد التخصصات (التحكم الرقمى CNC، ميكاترونكس، التبريد والتكييف، الهيدروليك والنيوماتيك، الحاسبات، الكهرباء والإلكترونيات، الكيمياء).

ويتبع وزارة الإنتاج الحربى كما أوضحت سلفًا الأكاديمية المصرية للهندسة والتكنولوجيا المتقدمة لمرحلة التعليم الجامعي، والتى تشمل (٣) تخصصات (الميكاترونكس، هندسة الاتصالات والإلكترونيات، هندسة كيميائية).

نصر أكتوبر 48

6
أكتوبر هو يوم الكرامة هكذا قال المشير طنطاوى

4
اهتمامات نحرص على توفيرها للفرد المقاتل

كلما عادت ذكريات نصر أكتوبر أشعر بالزهو.. وأجد قلبى يفيض بالعرفان لكل من ساهم فى صنع هذه الملحمة الخالدة.. وأرى من واجبى أن أحتضن كل جندى وكل ضابط وأن أقف بالاحترام أمام كل شهيد لأقول لهم إننى مدين لهم بما أنا فيه أنا وكل مصرى وكل عربى من كرامة.. وحرية.. هذا يوم القوات المسلحة.. يوم الرجال الذين نعيش فى حمايتهم.. فى الماضى.. والحاضر.. والمستقبل.. وطبيعى أن يكون اللقاء مع القائد العام المشير محمد حسين طنطاوى.

رجب البنا

المشير طنطاوي في حوار مفتوح..

السلام لا يعنى الاسترخاء



المشير طنطاوى كما تقول عنه مراكز البحوث الاستراتيجية قائد من طراز رفيع.. شخصية متوازنة ومتكاملة.. عقلية منظمة وقادرة على التحليل المنطقى ووضع المقدمات الصحيحة للوصول إلى نتائج صحيحة.. وأهم من ذلك فإن تكوينه العسكرى المنضبط مرتبط بنزعة إنسانية أصيلة تجعله حازما ورحيما فى وقت واحد.. وتجعل جنوده وضباطه يبذلون جهدا فوق طاقة البشر وهم فى غاية الرضا..

لذلك أشعر بطمأنينة شديدة كلما جلست إليه وتأملت ملامحه التى تعكس الهدوء والتصميم.. وألمس فى حديثه كم هو قريب من نبض الشارع.. ونبض جنوده وضباطه.

وفى يوم النصر لابد أن تتدفق الأفكار، وتتشعب الأسئلة.. وكصحفى لا أستطيع أن أترك هذه الفرصة لأسأل فى كل ما يخطر بالبال..

وكان القائد العام كريما معى بأكثر مما توقعت.. فترك الحوار يتدفق بغير ترتيب.. وتحدث بصراحة.. وزيادة فى الكرم وعدنى باستكمال الحديث فى لقاء قادم..

قال المشير فى حديثه عبارات ذات دلالة تحتاج إلى أن نقف عندها طويلا.. قال إن شعار السلام لا يعنى الاسترخاء إنما يعنى فرض واجبات كثيرة تقوم بها القوات المسلحة بكل دقة، وقال إن سياسة القوات المسلحة المصرية تبلورت فى خطوط رئيسية يعرفها كل فرد فى القوات المسلحة ومن حق الشعب المصرى أن يعرفها ليطمئن، وقال إن هناك اختلالا فى موازين القوى فى منطقة الشرق الأوسط، نحن على وعى به ونسعى إلى تداركه، وقال إن هناك تحديات أمنية وعسكرية نتيجة تزايد القدرات العسكرية لبعض دول الجوار، وقال إننا حريصون على السلام.. وإن كانت التصريحات الإسرائيلية المعلنة ليست فى صالح المسيرة السلمية ونأمل أن يأتى التصحيح مع القوى الحريصة على السلام من داخل إسرائيل، وقال إن هناك تعاونا استراتيجيا بين القوات المسلحة والشرطة، وإن الشرطة حققت نجاحا ساحقا فى مواجهة الإرهاب.. والقوات المسلحة تقف صفا ثانيا فى هذه المواجهة، وقال إن القوات المسلحة لها دور دولى فى قوات حفظ السلام.. ولها دور محلى فى مشروعات البناء والتنمية وتنفيذ مشروع حضارى ضخم بالقضاء على

يوجد تعاونا استراتيجيا بين القوات المسلحة والشرطة

هناك تحديات أمنية وعسكرية من تنامى القدرات العسكرية لدول الجوار

فى أعناقنا مسئولية.. حمّلنا إياها الشعب ونحن على وعى به وكل فرد يقوم بواجبه كاملا



الفرد المقاتل يعتبر الركيزة الأساسية للقوات المسلحة وهو ينال الرعاية من جميع الأوجه صحيا



الأمية بين المجندين.. وكل ذلك لا يؤثر على المهام الرئيسية للقوات المسلحة، وقال: لن تكون هناك مفاجأة.. كل مفاجأة لدينا خطط لمواجهتها. وقال إن تخليد ذكرى أكتوبر فى أفلام وكتب وأعمال درامية فى غاية الأهمية.. وقد شكلت لجنة لذلك.. وأوجه الدعوة لكل الخبراء والمبدعين ليقدموا لنا أفكارهم.

وقال أخيرا بملامح وجهه الأسمر المصري.. الأصيل: فى أعناقنا مسئولية.. حمّلنا إياها الشعب.. ونحن على وعى به، وكل فرد يقوم بواجبه كاملا.. ونحن نحتفل بذكرى النصر جاء هذا الحوار تحية إلى كل رجل فى القوات المسلحة المصرية صناع النصر:

سيادة المشير يحمل شهر أكتوبر ذكريات لا يمكن أن تنساها خاصة أن هناك بعض الكتابات العسكرية الإسرائيلية عن معركة المزرعة الصينية التى كنتم أحد أبطالها؟

نحن نحتفل كل عام بهذه الذكرى على المستوى القومي.. ولكن بالنسبة لى فهى ذكرى دائمة قائمة على مدار العام.. أن تقاتل مع رجالك وإخوتك وأبنائك.. وتمر بظروف.. هى الأصعب فى تاريخ الإنسان.. ولكنها الأغلى والأثمن.. بمعنى أن تكون مستعدا أنت ورجالك دون أن يتخلف أحدهم لتقديم روحه فداء للوطن، تلك هى الذكرى.

معركة أكتوبر لم تكن بطولات فردية.. كانت ملحمة جماعية تؤكد معدن الإنسان المصرى الأصيل وفى ذاكرتى دائما.. أبنائى وإخوانى الشهداء.. مهما كتبنا أو سردنا عن شجاعتهم لن نستطيع أن نوفى هؤلاء الشهداء والأبطال حقهم.. ولكن فخرهم أنهم صنعوا هذا النصر لبلادهم.. وأعادوا للعرب عزتهم وكرامتهم.

ستظل دروس حرب أكتوبر أحد العناصر الرئيسية فى تطوير القوات المسلحة فهل تظل هذه الدروس قائمة بعد حرب الخليج.. وفى ظل المتغيرات الحادة سياسيا وعسكريا بمنطقة الشرق الأوسط؟

المتغيرات العالمية والإقليمية سواء السلبية منها أو الإيجابية تشكل تحديا صارخا للعالم العربى وبالتالى مصر وتؤثر بشكل كبير على منظومته الفكرية وتركيبته السياسية وعلى بنيته الجغرافية والاجتماعية وعلى أمنه وسلامته وتتواكب أيضا مع ما يستجد من تحديات من نوع آخر ذى أبعاد إقليمية والتى ثبت عدم قدرة العالم العربى على مواجهتها بالرغم من امتلاكه

ما يعلن من تصريحات إسرائيلية ليس فى صالح المسيرة السلمية

نساير التطور العالمى فى تكنولوجيا التسليح

طاقات وإمكانات هائلة لعدم وجود المستوى الكافى والمستمر من التضامن الذى يساهم فى استقراره سياسيا واقتصاديا.

فهناك تحديات ذات طابع أمنى وعسكرى نابعة من تنامى القدرات العسكرية لدول الجوار الجغرافى والتى خلقت حالة من انعدام التوازن الاستراتيجى وأثرت على أمن وسلام المنطقة.

وهناك أيضا الخلافات الحدودية بين الدول العربية نفسها.. وبينها وبين دول الجوار والتى تعمد الاستعمار تركها خلفه لتكون عامل تفتيت وتفرقة، وعائقا أمام أى تقدم وازدهار عربي.

أما عن السياسة العسكرية المصرية فهى إحدى الأدوات الرئيسية لتحقيق أهداف الدولة فى ظل المتغيرات العالمية والإقليمية فى منطقة الشرق الأوسط.

وإننا نرى أن سياستنا العسكرية تتلخص فى الآتي:

- تنمية وتطوير قدراتنا العسكرية.
- تأمين حدود الدولة وتحقيق سيادتها.
- حماية وتأمين الشرعية الدستورية وتماسك الجبهة الداخلية.
- الاستجابة السريعة للأحداث وتحقيق حرية العمل فى المناطق الحيوية.
- تحقيق التعاون الاستراتيجى العسكرى العربي.
- تحقيق التعاون الاستراتيجى العسكرى الإقليمى والدولي.

أحد أهم عناصر الكفاءة القتالية القوة البشرية وسيادتكم لا تغفل فى توجيهاتك.. الاهتمام بالفرد المقاتل؟.. فهل هناك جديد لزيادة الرعاية به؟

إن الفرد المقاتل يعتبر الركيزة الأساسية للقوات المسلحة وهو ينال الرعاية من جميع الأوجه صحيا، اجتماعيا، ثقافيا، رياضيا.. فعلى المستوى الصحي، تم إنشاء مستشفيات حديثة على أعلى مستوى فى الجيوش والمناطق تخدم الفرد المقاتل وتوفر له الرعاية الصحية.

أما على المستوى الاجتماعي، فتم إنشاء صندوق لرعاية المقاتلين يحق لكل فرد أن يحصل على دعم مادى يسهل له أمور حياته ويعينه فى حالة حدوث أى ظرف مفاجئ، كذلك تتم اللقاءات الدورية بين القادة والجنود بصفة دورية للتعرف على مشاكلهم وحلها فورا.

وعلى المستوى الثقافى، فقد تم إنشاء فصول محو أمية على مستوى الوحدة الفرعية الصغرى مع متابعة الفرد فى هذا الصدد حتى آخر فترة خدمته بالقوات المسلحة، كذلك تقوم القوات المسلحة بتأهيل الأفراد قبل خروجهم من الخدمة لمدة ستة شهور لتعلم حرفة أو مهنة يستطيع العمل بها فى الحياة المدنية.

وكذلك على المستوى الرياضي، فقد تم إنشاء المدن الرياضية والملاعب وصالات الجمنزيوم المزودة بأجهزة حديثة كى تساعد الفرد المقاتل على ممارسة الرياضة بصورة علمية وعملية.

أما بالنسبة للحياة اليومية للفرد المقاتل، فقد

6
مهام للسياسة العسكرية المصرية



5
قدرات يتميز بها المشير حسب وصف مراكز البحوث الاستراتيجية

تم إنشاء مدن عسكرية متطورة بما تحتويه من إمكانات مرافق متميزة تخدم الفرد مثل أماكن الإيواء وميسات على أعلى مستوى بالإضافة إلى الملاعب والأجهزة الرياضية والترفيهية الأخرى.

وخلال احتفالات أكتوبر هذا العام، سيتم افتتاح نادى «عين الصيرة» لضباط الصف فى القوات المسلحة وهو على أحدث مستوى من الخدمات المطلوبة لتوفير المكان المناسب لضباط الصف وعائلاتهم لقضاء أوقات الفراغ.

سيادة المشير.. مصر ملتزمة بتعهداتها مع إسرائيل.. وذكرت سيادتكم دور مصر فى ظل السلام.. ولكن تبدو الآن بعض التهديدات التى تعترض المسيرة السلمية، فما هو الدور الذى ترونه للقوات المسلحة فى المرحلة الراهنة؟

لقد طرحت تصورى لطبيعة هذه التهديدات.. ورغم جسامتها وخطورتها.. فإننى أنظر إلى المستقبل دائما من زاوية حريصة.. وعندى قناعة أن جميع أطراف الصراع بالمنطقة يدركون ما هى نتائج وأهوال الحروب.. وأن ما يصدر من تصريحات أو بيانات.. أعتقد أنه ليس فى صالح المسيرة السلمية بل إننى أعتبرها تمهيدا للتصعيد بالمنطقة وهى ليست فى حاجة إليه.. إن السلام بالفعل بات مهددا.. ولكن علينا أن نحدد مصدر التهديد.. إنها الأصوات غير المسئولة.. ولكنها مسموعة.. إن مستقبل الشعوب أمانة فى أعناق قادتها..

القوات المسلحة تساهم فى مشروعات البناء والتنمية فى كل مجال

قوات عاملة محدودة وكفاءة عالية

ولا أتصور أن هناك مسئولا يريد الإضرار بوطنه، لقد قالها الرئيس مبارك «فلنبن السلام العادل من أجل شعوبنا».. وأعتقد أن هذا هدف نبيل.. يؤكد مدى قيمة وتقدير المسئولية التى تحملها الأوفياء لشعوبهم.

تحاول إسرائيل وجماعات الضغط فى الولايات المتحدة – عند حدوث أزمة فى الشرق الأوسط – التلويح بورقة المعونات العسكرية لمصر.. فهل نحن مستعدون لذلك ؟ وما هى خططنا ؟

على إثر توقيع مصر وإسرائيل معاهدة السلام، قدمت الولايات المتحدة دعما للدولتين للمساعدة فى مجالات عديدة وبينها المساعدات العسكرية وتحددت صور هذه المساعدات واستطاعت القيادة السياسية العسكرية أن تضع الخطط المناسبة للاستفادة من هذه المساعدات.. بحيث حققت الهدف منها.. ولا أذيع سرا... إن لدينا الخطط لكافة الاحتمالات على المدى القريب والمتوسط والبعيد.. كما أن هناك تنسيقا مع الولايات المتحدة فى هذا الشأن ولن نفاجأ بقرار فى إطار بناء الثقة والمصالح المتبادلة بين البلدين وعلاقاتنا مع الولايات المتحدة.. علاقة وطيدة.. قائمة على الاحترام المتبادل.. والإدارة السياسية الأمريكية.. لها تقديرها العالى والرفيع لمثل هذه الأمور ذات الحساسية والحيوية.

تولى سيادتك اهتماما خاصا بتسجيل وثائق وعرض بطولات حرب أكتوبر لتأكيد عظمة الإنسان المصرى.. حفاظا على تاريخ مصر.. وقد تم إثارة موضوع إنتاج القوات المسلحة لفيلم روائى عن حرب أكتوبر.. فماذا أعدت القوات المسلحة لذلك؟

إن هذا الموضوع يعد حيويا للغاية، فهناك لحظات تاريخية فى حياة الشعوب يلزم الوقوف أمامها.. ويجب أن يتوارثها الأبناء.. إن مثل هذه الأحداث هى وقود للمستقبل.

ولقد كانت هناك جهود عديدة فى إطار الإعداد والتحضير بهذا الشأن، وكلفنا أكثر من روائى بهذا الموضوع ليطرح على الأقل أفكاره وتصوراته الفنية والإبداعية، على أن تقوم القوات المسلحة بإمداده بكافة الوثائق اللازمة والمصرح بالاطلاع عليها فى هذه الفترة التاريخية وحتى الآن.

وأصدرت أوامر بتشكيل لجنة يدعى إليها كبار القادة العسكريين الذين عاصروا

القوات المصرية دائما تشارك فى أى عمليات ضمن قوات دولية وفى إطار الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن



إن ما وصلت إليه القوات المسلحة من نصر فى أكتوبر وما وصلنا إليه من كفاءة فى بدر 96 إنما أرجعه أولا وأخيرا للانضباط العسكرى والجدية

الحرب. وشاركوا فيها وكذا بعض الخبراء والمؤرخين والمفكرين.. فحدث مثل هذا ليس ملكا أو حكرا لأحد.. إنه لكل المصريين، وسوف تشرف القوات المسلحة على التنفيذ، وسوف تبذل الجهود المادية والمعنوية اللازمة لإنتاجه بحيث لا يقل مستوى عن الأفلام العسكرية العظيمة مثل أطول يوم فى التاريخ وصلاح الدين الأيوبى.. وأنا أوجه الدعوة للخبراء والمبدعين أن يتقدموا بأفكارهم التنفيذية لإدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة حيث إنها المسئولة عن هذا العمل.

لمصر دور بارز فى معاونة الأمم المتحدة بمجال حفظ السلام.. بل إن سيادتكم أعلنتم أن رجالنا أثبتوا كفاءتهم بشهادة دولية.. فما هو المخطط لزيادة دور مصر فى هذا المجال؟

إن كفاءة المقاتلين المصريين المشاركين فى عمليات الأمم المتحدة بمجال حفظ السلام تنبع من كفاءة الجندى المصرى وكفاءة قواتنا المسلحة عمومًا.. ليس فقط من الآن ولكن من العصر القديم والعصر الحديث.. هو الجندى الذى أثبت للعالم أجمع فى حرب أكتوبر المجيدة أنه خير أجناد الأرض.

ونتيجة لمشاركة مصر فى العديد من عمليات حفظ السلام، وكذا تنفيذ التدريبات المشتركة مع العديد من الدول المهتمة بهذا المجال أصبح لدينا كوادر فيه وخبرات عالية فى التخطيط والتنفيذ والمشاركة فى هذه العمليات.

يتواجد حاليا فى قواتنا المسلحة عناصر ومدربة تدريبا أساسيا وفنيا للعمل ضمن قوات حفظ السلام وقادرة على تنفيذ أى مهمة قد توكل إليها بكفاءة تامة.

إن القوات المصرية دائما تشارك فى أى عمليات ضمن قوات دولية وفى إطار الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن وتعمل فى المقام الأول على استقرار السلام والأمن فى مناطق الصراع وذلك من خلال المعاونة فى إقامة أو استعادة كفاءة البنية الأساسية والتنمية الاقتصادية وإعادة توطين اللاجئين كهدف نهائى لعمليات حفظ السلام.

وهذا هو المؤشر لحجم ونوعية القوات التى تشارك فى عمليات حفظ السلام وزيادة دورها فى هذه المشاركات حيث إن مصر غالبا ما توافق على المشاركة فى هذه العمليات ما دامت المهمة ستنفذ للحفاظ على الأمن والسلام وأنها فى إطار الشرعية الدولية والهدف منها هو رفع المعاناة عن الشعوب والأطراف المتصارعة.

لدى القوات المسلحة من الكوادر المدربة على عمليات حفظ السلام ما يجعلها قادرة للمشاركة فى حفظ السلام فور صدور القرار السياسى بالمشاركة — مع الوضع فى الاعتبار قيام القوات المسلحة بإجراء تدريبات مشتركة مع الدول الصديقة فى مجال حفظ السلام.

ذكرت سيادتكم فى تقريركم أمام مجلس الشعب العام الماضى وأكدت أن القوات المسلحة ملك للشعب، ومن واجبنا أن نقدم العون لحل مشاكله فماذا قدمت القوات المسلحة العام الماضى للقطاع المدنى؟

تمر مصر بمرحلة السلام بعد فترة طويلة من الحروب استمرت قرابة ثلاثين عاما والتى استنزفت معظم مصادر التنمية للدولة.. وتتطلب المرحلة الحالية استثمار الطاقة المتاحة لتعويض ما سبق إهداره فى الحروب..

إن القوات المسلحة دائما سباقة بعطائها من أجل مصر والمواطن المصرى باقتحامها الميادين المدنية والتى تتطلب السرعة والحسم فى العمل.. فقد هبت القوات المسلحة بمجرد حدوث السيول فى صعيد مصر وما لحق ببعض القرى من أضرار جسيمة بتقديم كل العون من فتح مستشفيات ميدانية فى منطقة الأحداث، كما سارعت القوات المسلحة بإقامة القرى البديلة وعلى طراز حديث يتماشى مع البيئة لإهدائها لمتضررى السيول، وقامت ببناء المدارس بدلا من المدارس التى تهدمت، كما تسهم بما تملكه من مستشفيات مجهزة بأحدث الأجهزة فى توفير الخدمة الطبية الجيدة لأفراد الشعب المصرى على امتداد الجمهورية، وكذلك لا تبخل القوات المسلحة بل تتبنى مشروع محو أمية ضخما لمحو أمية كل فرد يتم تجنيده ليخرج بعد الخدمة العسكرية كعضو نافع فى ذلك الوطن.. وأيضا لا يقتصر دور قواتنا المسلحة على ذلك فقط بل تؤهل نسبة كبيرة من الجنود قبل نهاية خدمتهم مهنيا لتضيف رصيدا لسوق العمل فى مصر.. والقوات المسلحة تسهم بإنشاء الطرق على امتداد جمهورية مصر العربية، كما قامت بإنشاء مصنع للمياه المعدنية بسيوة يعتمد على أحدث تكنولوجيا فى هذا المجال، وتقوم القوات المسلحة بالعديد من مشروعات تحلية مياه البحر لخدمة المدنيين المتواجدين على سواحل مصر، وتساهم المصانع الحربية بمد القطاع المدنى بالكثير والكثير من احتياجاته وتوفير العملة الصعبة مع توفير المنتج على أرقى المستويات العالمية من الجودة.

وعملت القوات المسلحة على توجيه الشباب رياضيا للارتقاء بمستوى الأداء الرياضى للشباب فى مصر من خلال تدريب الجنود والضباط رياضيا ورفع كفاءتهم وانتقاء الأفراد المتفوقين رياضيا للاشتراك فى الفرق المحلية والقومية.. والاستفادة من المنشآت العسكرية وخبراتها الرياضية فى إنشاء المدارس الرياضية.. المجالات كثيرة.. وذكرها على سبيل الحصر صعب.



نزيد التعاون العسكرى مع أمريكا وروسيا وأوروبا والعرب

الشرطة نجحت تمام فى محاصرة الإرهاب والقوات المسلحة تقف صفا ثانيا فى المواجهة

أوجه الدعوة لكل الخبراء والمبدعين ليقدموا أفكارهم لتخليد ذكرى أكتوبر

ما هى نتيجة تجربة زراعة القوات المسلحة للقمح؟

فى مجال الحديث عن زراعة القمح ومدى نجاح التجربة يجب أن ننظر للموضوع بشكل أعم وأشمل فإذا كانت بداية التجربة هى زراعة محصول القمح باعتباره سلعة استراتيجية فإنها الآن قد تعدت ذلك إلى آفاق أبعد وأشمل متضمنة محاصيل أخرى وأنواعا مختلفة.. هذا بالإضافة إلى اقتحام مجال التنمية المتكاملة وتلك هى الاستراتيجية الغذائية السليمة التى بدأت القوات المسلحة تنفيذها فى نطاق تشكيلاتها التعبوية بالاستفادة من فائض الطاقات وطبقا لظروف وإمكانات كل تشكيل كان الهدف الأسمى هو استصلاح وزراعة المساحات الصالحة للزراعة بكافة أنواع المحاصيل التى تلائم الزراعة المطرية مرتكزة أساسا على القمح مع بعض المحاصيل الأخرى مثل العدس والشعير.

ويجب أن يكون معلوما بأن معدلات الإنتاج فى الزراعات المطرية أقل من مثيلتها فى الوادى والتى تستخدم طرق الرى الحديثة، لذا يكون من الخطأ مقارنة الإنتاجية بينهما ولكن لتقييم التجربة تم المقارنة مع المعدلات العالمية للزراعة المطرية والتى سبقتنا إليها بعض الدول ويمكن القول بكل صراحة بأن التجربة ناجحة بنسبة ٨٠٪ رغم كل الصعوبات التى قابلتها.

وأكثر ما حققته هذه التجربة من نجاح هو حث قطاع كبير من أهالى محافظة مطروح على التحرك من رعى الأغنام إلى الزراعة منافسين للقوات المسلحة فى المساحات المنزرعة بالقمح والشعير، وهذا ما كان يحدث لو لم تضرب لهم القوات المسلحة المثل فى العزيمة والإصرار.

وسوف تواصل القوات المسلحة جهودها فى هذا المجال حتى تحقق هدفها الاستراتيجى وهو تحقيق الاكتفاء الذاتى لها بما يخفف العبء عن كاهل الاقتصاد المصرى ويزيد من معدلات النمو والتنمية للدولة تحقيقا لرخاء ورفاهية الشعب.

ماذا تقول لأبنائك فى القوات المسلحة؟

أقول إن ما وصلت إليه القوات المسلحة من نصر فى أكتوبر وما وصلنا إليه من كفاءة فى بدر ٩٦ إنما أرجعه أولا وأخيرا للانضباط العسكرى والجدية فى تناول وتنفيذ المهام والأعمال.

وأذكركم وأنتم تحتفلون اليوم بذكرى النصر.. بأننا نحمل على أعناقنا أمانة المسئولية التى منحنا إياها الشعب. ولكى نكون عند حسن ظن شعبنا، فعلى كل منا فى موقعه أن يلتزم بواجباته وأن يبذل قصارى جهده لتحقيق وتنفيذ المهام الموكلة إليه.. من خلال الابتكار والتجديد لتحسين أدائنا فى كل موقع.. وكل عام وأنتم بخير.

الحوار تم نشرة فى العدد رقم 1041 - 6 /10 /1996

نصر أكتوبر 48

7
أكتوبر دمرت قواتنا لواء مدرع للعدو فى عمق القناة

8
طيارين أنقذهم جنديين من عناصر الاستطلاع

هو أحد أبطال جهاز الاستطلاع فى حرب الاستنزاف، ثم حرب أكتوبر 1973، وكان شاهد عيان على العديد من معارك الاستنزاف وبطولات أكتوبر والتى لعبت فيها المعلومات دورا كبيرا فى تنفيذ خطة الخداع الاستراتيجي، وكانت سببا فى نصر عظيم سيظل يروى للأجيال القادمة. اللواء أركان حرب نصر سالم رئيس جهاز الاستطلاع الأسبق بالمخابرات الحربية فى حديث خاص لـ«أكتوبر» بمناسبة مرور 48 عاما على نصر أكتوبر المجيد.

د. نسرين مصطفى

اللواء نصر سالم:

عناصر الاستطلاع كانت «شعاع النور» وسط عتمة النكسة

فى البداية، تحدث رئيس جهاز الاستطلاع الأسبق عن دور الجهاز ومهمته الحصول على معلومات عن العدو وعن مسرح الحرب وطبيعة الأرض والموارد والطرق والجبال والوديان ليس فى الحرب فقط، بل فى السلم أيضا، فهو يعمل على مدار الساعة وطوال أيام السنة، ودائما ما نقول إن ضابط الاستطلاع هو المسئول عن نصف قرار القائد، حيث يقدم للقائد رؤية واضحة عن العدو ونقاط القوة وكيف يمكن إضعافها ونقاط الضعف لاستغلالها.

وأضاف سالم: أن عناصر الاستطلاع كان لها دور فى حرب ١٩٦٧ فى حين ظلت عناصر الاستطلاع تعمل على الأرض خلف خطوط العدو وكانت مفاجأة للجميع، حيث ظلت عناصر الاستطلاع خلف خطوط العدو تبلغ القيادة عن تحركات قواته فكانت بمثابة شعاع نور وسط عتمة النكسة.

بعد علم القيادة أن عناصر الاستطلاع ما زالت فى سيناء وأنها تبلغ عن تحركات العدو فكانت الأوامر هى استمرار كل فى مكانه إلا أن العقبة كانت قلة المؤن والذخيرة والوقود، والتى تكفى لمدة أسبوع واحد فقط، وبدأت القيادة تعد عناصر استطلاع جديدة، لكن بمواصفات أخرى بحجم أقل أى إنها تتكون من ٣ أفراد فقط على أقصى تقدير.

ويستطرد سالم: بدأت تلك المجموعات تتجهز مع سحب المجموعات القديمة فى سرية تامة من خلال الاستعانة بأبناء سيناء فى ذلك، وخلال ست سنوات من ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٣ لم يخل جبل فى سيناء من عناصر الاستطلاع فكل المعلومات عن سيناء تبلغ للقيادة أولا بأول لذا ظهر هذا الجهد فى تخطيط الحرب والعمليات، حيث كانت المعلومات التى تم جمعها من خلال عناصر الاستطلاع وكان من المخطط تنفيذ ضربتين جويتين لإحداث خسائر للعدو، إلا أن ما حدث هو تنفيذ ضربة واحدة كانت كافية لإحداث الخسائر المطلوبة والمدفيعة كانت إصابتها حقيقية مائة بالمئة ويرجع



فى خمس دقائق مرت كالدهر.. أرسلت المعلومات من قلب معسكر العدو!



لا أنسى حين فرت دبابات العدو إلى الحفر من ضرب الطائرات التى اتضح أنها إسرائيلية

هذا إلى دقة المعلومات التى تم جمعها عن العدو طيلة السنوات الست.

استمرت عناصر الاستطلاع تبلغ المعلومات طوال الحرب فكانت عناصر الاستطلاع تتقدم القوات، بالإضافة إلى العناصر التى عبرت مع القوات واستمرت عناصر الاستطلاع تتقدم القوات حتى انتهاء الحرب وانسحاب العدو من سيناء.

وتحدث رئيس جهاز الاستطلاع الأسبق عن دوره أثناء حرب أكتوبر فيقول: بدأ دورى كعنصر استطلاع فى ٦ أكتوبر مع بداية الحرب فكان أول بلاغ عن لواء مدرع للعدو موجود فى عمق القناة بحوالى ١٠٠كم وكان يستعد للتحرك لضرب قواتنا إلا أن قواتنا دمرته يوم ٧ أكتوبر، ورغم ذلك عمل العدو على إصلاح تلك الدبابات استعدادا لضرب قواتنا مرة أخرى ومن أطرف المواقف أننا وجدنا الدبابات تفر إلى الحفر من ضرب الطائرات التى اتضح أنها طائرات إسرائيلية فكان مشهدا من أجمل المشاهد التى رأيتها أثناء الحرب.

أضاف سالم: واصلت فترة عملى خلف خطوط العدو فى الإبلاغ عن أهداف منها أحد الكمائن الإسرائيلية ومطارات للعدو تم ضربها أكثر من مرة والإبلاغ عن تحرك أى قوات للعدو فى اتجاه القناة.

وأكد أن عناصر الاستطلاع هى أول من قامت بالإبلاغ عن الإمداد الجوى الأمريكى للقوات الإسرائيلية فكنا نبلغ عن مواصفات القوات ومعدات العبور ومراكز القيادة التى تم الإبلاغ عنها وهى معلومات تراكمية قدمتها عناصر الاستطلاع وساهمت فى سير الأحداث لصالح القوات المسلحة المصرية.

ويقول: من أصعب اللحظات التى مررت بها موقف أعتبره معجزة ففى أحد الأيام كلفت باستطلاع مكان ما، فتحركت مسافة لا تقل عن ٧ كيلو مترات، ثم اكتشفت من على الخريطة أن هناك لسانا جبليا صخريا يحيط بموقع العدو، ويشرف عليه فاخترت أعلى نقطة فيه، وتسلقتها لكننى لم أكن أعلم أن هذه النقطة ستكون قريبة جداً من العدو، فبعد أن تسلقت الجبل فى تمام الساعة الثامنة صباحاً فوجئت أننى فى قلب معسكر العدو، وأن برج مراقبة العدو على مرمى حجر، أيقنت أن الشهادة قادمة، لكننى أصررت على إكمال مهمتى وتمنيت الشهادة ثم فردت سلك الإرسال، وأرسلت المعلومات فى خمس دقائق مرت كالدهر، وفى هذه الأثناء لم أجد أحداً يتقدم ناحيتي، وبنظرى إليهم وجدتهم منشغلين، ولم يكتشفوا أمرى بعد فرجعت غير مصدق أنهم لم يرونى بالرغم من وجودى فى قلب معسكرهم.

الرئيس الراحل محمد أنور السادات

لقد حاربنا ونحارب من أجل السلام القائم على العدل، فالسلام لا يفرض وسلام الأمر الواقع لا يدوم.. إننا لم نحارب لكى نعتدي على أرض غيرنا بل لنحرر أرضنا.



المشير أحمد إسماعيل

لنذكر بالفخر دائما شهداءنا الأبرار وقد كان أول من بذل حياته فداء للوطن هو الشهيد العميد شفيق مترى سدراك، قائد اللواء 16 مشاة، الذى جاد بروحه وهو على رأس جنوده



أهمية حرب أكتوبر ودلالات الذكرى الثامنة والأربعين

سفير دكتور محمد نعمان جلال
مساعد وزير الخارجية للتخطيط السياسي سابقًا

إنــه من الذكريات الجميلــة والاحتفالات بذكرى حرب أكتوبر ١٩٧٣ المجيدة وذلك لعدة اسباب منها:

❑ **الأول**: إنهـا أعـادت للجيـش المصـري وللشـعب المصري ثقته بنفسه بعد هزيمة يونيه ١٩٦٧

❑ **الثاني**: إنها كسرت أسطورة أن الجيش الإسرائيلي لا يقهر.

❑ **الثالث**: أعـادت لمصـر دورهـا القيـادى العربـي والعالمي بعد ذلك النصر العظيم.

❑ **الرابع**: إنهـا أبـرزت القـوة العربيـة باسـتخدام السـعودية وبعض الدول العربية الأخرى سـلاح البترول ضـد الـدول الأوروبيـة والولايـات المتحدة الذيـن كانوا يدعمون إسـرائيل ويتجاهلون حقـوق العرب خاصة حق شعب فلسطين.

❑ **الخامـس**: إن حـرب أكتوبـر المجيـدة تلازمت مع العاشـر من رمضـان المبارك آنذاك وهـذه المناسـبة ذات أهميـة بالغة وللتذكرة بغـزوة بدر الكبرى التي حقق فيها المسلمون أول نصر على الكفار. بينما حرب أكتوبر ١٩٧٣ والعاشـر من رمضان بالنصر الذي حققته أكدت الوحدة الوطنية للشعب المصري وجيشه البطل فقد كان المهندس المسيحي المصري هو الذي ابتكر عملية مهمة بتدمير خط بارليف بخراطيم ضخمة للمياه، وقام المصريون بالتهليل والتكبير عند عبور الجيش المصري قناة السـويس وخط بارليف ودخول أرض سـيناء الحبيبة التي عاش كثير من أصحاب الديانات السماوية الثلاث.

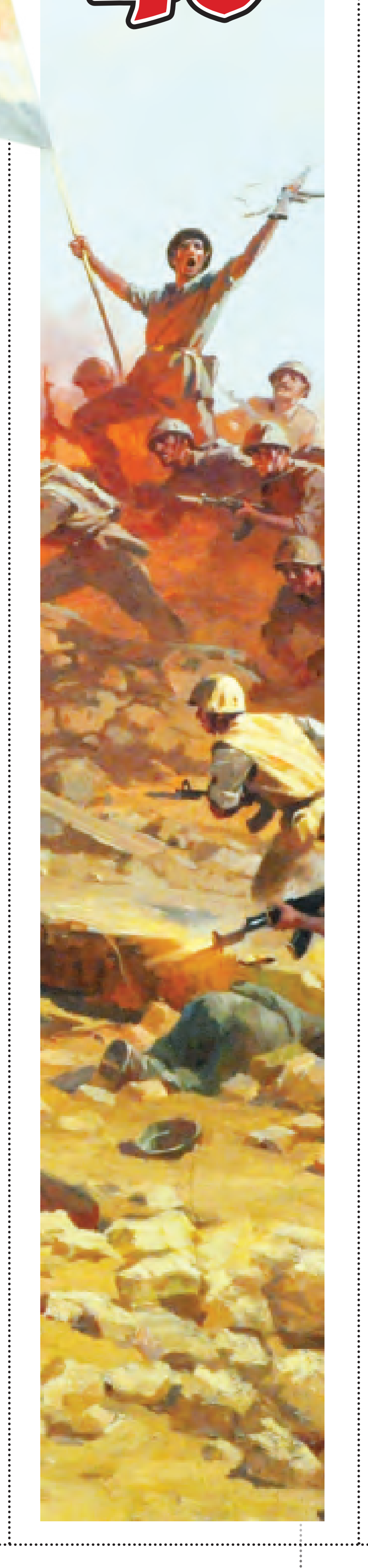
❑ **السادس**: تم تحرير أرض سيناء المحتلة بعد إطلاق الرئيـس بطل حـرب أكتوبـر المظفرة، ثم جـاءت مبادرة السـلام وعقد معاهدة سلام أبرزت للعالم بأسره حرص مصر على السـلام ونجاحها فى طرحـه أفكاره ومبادئه عبـر سياسـتها الخارجيـة وأعـادت كل متـر مـن أرض سـيناء بما فى ذلك طابا إلى حضن الوطن، كما سـحب الإسـرائيليون المسـتوطنون اليهود فى بعض المستوطنات التي أقاموها عدوانًا وغدرًا على أرض سيناء.

❑ **السـابع**: أطلقت مصر العمل السـلمي لإعادة حقوق شعب فلسطين من خلال ما عرف باسم مفاوضات الحكم الذاتي الفلسـطيني رغم تراجع القوة الفلسـطينية والقوة العربيـة تحت ضغط وخداع العناصر المتطرفة والمتشـددة ولم تحقق تحرير أراضيها فى الجولان أو فى جنوب لبنان أو فى فلسطين إلا عندما لجأ الفلسطينيون إلى المباحثات بينهم وبين الإسـرائيليين فى أوسلو وكانت معاهدة السلام المصرية الإسـرائيلية قد اعترفت للفلسـطينيين بحقوقهم ومنهـا حق تقرر المصيـر وهو ما كاد يتحقق لولا سـيطرة المتطرفين الإسـرائيليين والفلسـطينيين مما أدى لتجميد المباحثـات والتراجـع عـن التفـاوض السـلمي واللجـوء الإسـرائيلي للقمع ضد الفلسطينيين وعدم تنفيذ اتفاقات السـلام التي وقعها قادة إسرائيل وفلسطين بشهادة مصر واسـتضافتها للمباحثات أكثر من مـرة بين الطرفين وكان يمكـن أن يتحقـق تغير جذري علي أرض فلسـطين لو كان العقلاء فى الدول العربية وبين شـعب فلسطين كانوا أيدوا مبادرة السلام للرئيس أنور السادات وبنوا على وثيقة الحكم الذاتي لكن التطرف أساء لدى بعض دول المنطقة. وها هي مبـادرة إقامة العلاقـات الإماراتية بل الخليجية بوجه عام مع إسـرائيل تعبر عن أهمية إحياء عملية السـلام لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي والنزاع الإسرائيلي الفلسطيني.

❑ **الثامـن**: إن الصمـت العربـي والدولـي والخلاف الإقليمي من دول متطرفة وتطالب بتشدد كلامي فهي لم تقدم شـيئًا لتحرير أراضيهـا المختلفة بل عملت قياداتها بالتعـاون أو بالأحـرى بالخضـوع لـدول خـارج المنطقة العربيـة، وهكذا انسـاقت قيـادات عربية لـدول معادية رغـم وجودها فى المنطقة مثل إيران وتركيا وبعض الدول الكبرى. كما أن شعب فلسطين انساقت بعض قياداته وراء الإرهاب القادم فـى المنطقة من دول الجوار غير العربي وهذا يعبر عن ضعف الرؤية الاستراتيجية وضعف الفكر الوطنـي والقومي لتلك الدول والمتاجرة بالشـعارات التي لا تقدم سوى الأوهام للشعوب.

❑ **التاسـع**: إن حرب أكتوبر المظفرة لم تكتف بتحرير سيناء الحبيبة أو بالدفاع عن قضية فلسطين إنما امتدت للسياسة الخارجية لمصر وللعالم العربي.

❑ **العاشر**: وعلى الساحة الداخلية لمصر جرى تطوير النظـام السياسـي والسـماح بمزيد من نشـوء الأحزاب الوطنيـة وتحريـر الصحافـة المصرية لتقـود وتعزز دور القضاء ونتيجـة دور المحكمة الدسـتورية العليا. وتعزيز دور القوات المسـلحة بعد نصر أكتوبر لتلعب دورًا رئيسيًا فـى حمايـة الوطن وتطويـر التنميـة الداخليـة بما فى ذلك مشـروعات الأمن الغذائي وتطويـر الريف المصري ونشـر تعزيز البنية الأساسية وتعزيز دور الشباب والمرأة وإصدار قانون متطور للأحوال الشخصية إصدار دستور مصـري جديد بعد ثـورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣ وصدور قوانين جديدة للاستثمار وللقطاع العام وبروز ظاهرة المجتمعات العمرانيـة مثـل مدينة ١٥ مايو، مدينة السـادات، مدينة ٦ أكتوبـر مدينة برج العرب ومدن جديدة فى المنيا وبني سـويف مدينة العبور ومدينة بدر والأكثر أهمية الآن هو مدينـة القاهـرة الجديـدة والعاصمة الإدارية الجديدة ونشـر المدن الكبرى فى سـيناء وفى السـاحل الشـمالي لمصـر علـى البحر الأبيض المتوسـط وغيـره. وحقا رفع الرئيس عبد الفتاح السيسي عدة شعارات ذات دلالة فى مقدمتها شـعار تحيا مصر وبناء مصـر وتطوير العمران وزيادة الإنتاج وهكذا الكثير.



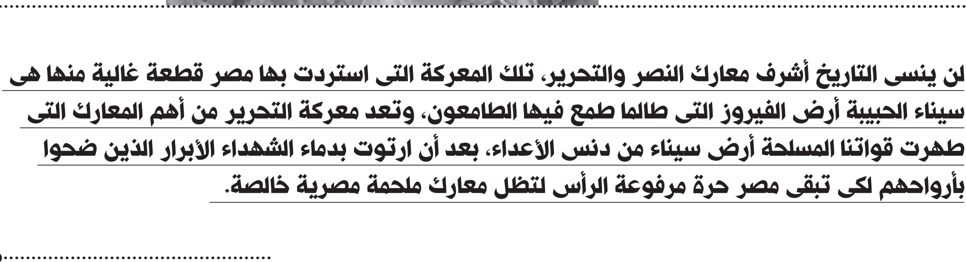
250

طائرة شاركت فى تنفيذ أول ضربة جوية ضد العدو فى سيناء



22

يومًا مدة معارك حرب أكتوبر



لن ينسى التاريخ أشرف معارك النصر والتحرير، تلك المعركة التى استردت بها مصر قطعة غالية منها هى سيناء الحبيبة أرض الفيروز التى طالما طمع فيها الطامعون، وتعد معركة التحرير من أهم المعارك التى طهرت قواتنا المسلحة أرض سيناء من دنس الأعداء، بعد أن ارتوت بدماء الشهداء الأبرار الذين ضحوا بأرواحهم لكى تبقى مصر حرة مرفوعة الرأس لتظل معارك ملحمة مصرية خالصة.

د. نسرين مصطفى

مشاهد بطولية لا تنسى وملحمة مصريـة أبديـة

معركة العبور

لا تزال أسرار معركة تحرير الأرض لا تنتهى، ولا تزال البطولات ترويها الأجيال جيل بعد جيل فانتصارات أكتوبر حدث تاريخي لا ينضب من البطولات يحمل معه كثير من أسرار المعركة التى استمرت على مدار ٢٢ يومًا.

الضربة المفاجئة

بدأ القتال فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ١٤٠٥ بعبور طائراتنا للخطوط الأمامية للعدو شرق القناة، وتنفيذ الضربة الجوية المفاجئة المركزة بقوة ٢٥٠ طائرة ضد أهداف العدو فى سيناء، والتى تضمنت ثلاثة مطارات وقاعدة جوية وعشرة مواقع صواريخ هوك، وثلاثة مراكز قيادة وسيطرة وإعاقة إلكترونية وبعض محطات الرادار، وموقعى مدفعية بعيدة المدى، وثلاث مناطق وشئون إدارية وحصون بارليف شرقى بور فؤاد.

وقد نجحت هذه الضربة الجوية تماما وكانت خسائرنا فيها محدودة للغاية، وفى الوقت نفسه فتحت المدفعية المصرية نيرانها على طول جبهة قناة السويس، وسقطت على مواقع العدو وقلاعه فى الدقيقة الأولى من التمهيد النيرانى ١٠,٥٠٠ فى كل ثانية وهاون، بالإضافة إلى لواء صواريخ تكتيكية أرض / أرض واستمرت المدفعية تصب حممها لمدة ٣٥ دقيقة.

وتحت ساتر هذه النيران الكثيفة عبرت جماعات الصاعقة ومفارز اقتناص الدبابات شرقى قناة السويس، لتثبت الألغام فى مصاطب دبابات العدو وتشل حركتها بالكمائن، حتى تمنعها من التدخل فى اقتحام قواتنا لقناة السويس.

ساعة الصفر

وفى ساعة الصفر تمام الساعة ١٤٢٠ بدأت الموجات الأولى لخمس فرق مشاة فى عبور القناة، ومعها عناصر من المهندسين العسكريين لتأمين مرور المترجلين فى حقول الألغام المعادية، بالإضافة إلى ضباط ملاحظة المدفعية ووحدات الصواريخ الموجهة تشق عنان السماء بأمر مركزى من مديرى المدفعية، لتصيب أهدافها فى عنق سيناء وتحولها إلى دمار، وكانت تلك أول ضربة بالصواريخ التكتيكية فى تاريخ الشرق الأوسط.

وبعد عدة دقائق وضع ثمانية آلاف جندى أقدامهم على الضفة الشرقية، وهم يهللون بملء حناجرهم «الله اكبر.. الله أكبر» وبدأوا فى قهر الساتر الترابى المرتفع فتسلقوه بالحبال والأظافر والأنياب، واقتحموا دفاعات العدو الحصينة وهم يحملون أسلحتهم الشخصية والأسلحة الخفيفة والمضادة للدبابات.

الأعلام ترفرف

وسرعان ما رفرفت أعلام مصر فوق سيناء الحبيبة، فارتفع أول علم فى الساعة ١٤٣٠ فى نطاق هجوم الجيش الثالث الميدانى وفى نطاق هجوم الجيش الثانى الميدانى الساعة ١٤٣٧ والذى كان دفعة معنوية هائلة للقوات اللاحقة أن تسرع بالعبور.

وفى الوقت نفسه كانت الكتائب البرمائية تعبر البحيرات المرة من الجنوب وبحيرة التمساح عند الإسماعيلية.

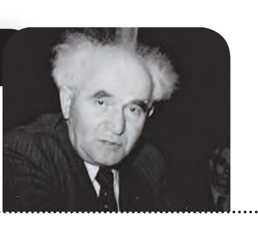
وفى الساعة ١٤٤٠ اقتربت بعض طائرات العدو فى مجموعات زوجية وفردية على ارتفاعات منخفضة لقصف قواتنا أثناء اقتحامها القناة، لكن بدأ ضباط المدفعية فى حشد نيرانها على السواتر التى احتلتها دبابات العدو، مما أجبرها على الخروج هربًا من هذه النيران لتتلقفها الصواريخ المضادة للدبابات، وتحولها من دبابة هى أحدث ما أخرجته ترسانة الولايات المتحدة إلى كومة من الحديد المحترق.





اللواء محمد عبد المنعم واصل قائد الجيش الثالث الميداني

هؤلاء جنودي البواسل لن يقف فى وجههم مانع مهما بلغت وعورته أو حصن مهما اشتدت مناعته



ديفيد بن جوريون أول رئيس وزراء لإسرائيل

حرب أكتوبر قد قوضت الثقة بالنفس لدى نخبة الأمن الإسرائيلية وتسببت بقدر معين في هدم افتراضات أمنية قامت عليها الاستراتيجية الإسرائيلية لفترة طويلة





كما أسقطنا أول طائرة إسرائيلية فى الساعة الثالثة إلا عشر دقائق، وقامت القوات بحصار نقاط العدو القوية ومراكز مقاومته وقلاعه الحصينة، وسقط أول حصون العدو القاعة رقم ١ فى منطقة القنطرة فى الساعة ١٥٠٠ تماما، وبدأت القلاع تتهاوى بعدها.

وفى الساعة ٢١١٥ كانت عناصر دفاعنا الجوى قد أسقطت للعدو ١٦ طائرة على الجبهة من إجمالى طلعات العدو فى اليوم الأول للمعركة والتى بلغت ٢٦٢ طلعة دفعها العدو ليلاً.

المهندس المقاتل

وتحت ساتر قوات المشاة ونيران المدفعية تقدمت وحدات المهندسين العسكريين، وقامت بفتح الممرات اللازمة فى الساتر الترابى، وذلك باستخدام مضخات المياه القوية، وفى زمن لم يتجاوز الساعة فى فتح أول ممر منها ثم استكملت فتح بواقى الممرات على طول المواجهة، وفى أثناء ذلك كانت وحدات أخرى من المهندسين تقوم بإسقاط معدات «براطيم» المعديات والكبارى، وتقيمها فوق مياه القناة وبالفعل نجحت قواتنا فى إقامة عدد كبير من المعديات، كما أنشأت ١٠ كبارى ثقيلة و١٠ كبارى مشاة وبدأ تدفق الدبابات والمعدات الثقيلة فى الأرض المصرية من الغرب إلى الشرق، وحتى الساعة ١٥,٢٩ كانت عناصر دفاعنا الجوى قد أسقطت سبع طائرات بين فانتوم وسكاى هوك للعدو.

خلل السيطرة

وفى الساعة ١٦٠٠ شعرت القيادة الجوية الإسرائيلية فى أم مرجم بأن قصف الطائرات والصواريخ المصرية للمنطقة، قد أخل بالسيطرة من مركز القيادة فى هذه المنطقة، فقررت نقل السيطرة على القوات الجوية إلى العريش.

وقامت المدفعية الساحلية فى بورسعيد بقصف القلعة الحصينة شرق بورفؤاد والحصن المنيع عند الكيلو ١٠متر جنوب بورفؤاد، وقام لنش آخر مسلح بضرب مرسى للعدو فى رأس برون على البحر المتوسط، وفى البحر الأحمر قامت سرايا المدفعية الساحلية بمعاونة الجيش الثالث بقصف مناطق العدو فى مواجهتها، وسرب آخر من لنشات الصواريخ المتمركزة فى سفاجا بقصف أهداف العدو بشرم الشيخ، واستمرت العمليات البحرية طوال أيام حرب رمضان بنفس معدل نشاطها للضغط على العدو وتكبيده خسائر فادحة، ومع غروب شمس كل يوم كانت تبدأ العمليات الليلية.

خسائر العمق

وقبل آخر ضوء السادس من أكتوبر كانت عشرات من طائرات الهليكوبتر المصرية تعبر القناة وخليج السويس، وهى تحمل مجموعة من قوات الصاعقة صوب أهدافها المخصصة لها على طول المواجهة، وعلى أعماق مختلفة وصلت إلى ٣٠-٤٠ كيلو مترًا، وبدأت فى تنفيذ مهامها فأنزلت بالعدو خسائر جسيمة وحرمته مدرعاته من حرية الحركة .

وفى الساعة ١٧١٠ وقع أول ضباط العدو أسيرًا فى يد قواتنا بمنطقة جسر الحرش شمال الإسماعيلية، وفى تمام الساعة ١٧٣٥ تم الاستيلاء على ١٥ نقطة قوية للعدو.

وفى أقل من ست ساعات وبالتحديد فى الساعة ١٩٣٠ أتمت الفرق الخمس المشاة، وقوات قطاع بورسعيد، اقتحام قناة السويس على مواجهة ١٧٠ كيلو مترا بقوة ٨٠ ألف جندى من اعز أبناء مصر.

كما تمكنت قواتنا من الاستيلاء على رءوس كبارى العدو بعمق حتى ٣-٤ كيلو مترات، وحطمت خط بارليف الدفاعى وحصونه التى استمر العدو يتغنى بها كل السنوات الماضية، وغسلت عار الهزيمة فى حرب الأيام الستة ١٩٦٧، وحطمت أسطورة الجيش الإسرائيلي الذى لا يقهر، وأظهرت زيف نظرية الأمن الإسرائيلي وأعادت الأمور إلى مجرياتها الصحيحة والمقاييس إلى أحجامها الطبيعية فى منطقة الشرق الأوسط.

وقبل أن يبزغ فجر اليوم التالى، كانت قواتنا قد عززت مواقعها شرقى القناة بأعداد كبيرة من المدرعات والمدفعية والأسلحة الثقيلة.

عبقرية التمويه

وكان من أهم إنجازات السادس من أكتوبر هو تحقيق المفاجأة بفضل السرية والإخفاء والتمويه والخداع، بالإضافة إلى نجاح دفاعنا الجوى طوال الأشهر السابقة للحرب فى طرد طائرات استطلاع العدو بعيدًا عن مواقعنا، وأيضا نجاحنا فى انتزاع المبادأة من العدو، بعد أن تركناها لهم ربع قرن عربد فيها بأرجاء المسرح واعتدى حتى ظن أنه الأوحد فى ساحة الوغى.



أهلا بكم



صباح الخير يا سينا

على مدار سنوات طويلة تضرب بجذورها فى عمق التاريخ كانت سيناء ومازال وستظل جزءًا عزيزًا وغاليًا من الوطن إن أنَّ يئنّ له كل الوطن، وإن صح يصح معه كل الوطن.

وقد شهدت أرض الفيروز على مدار التاريخ معارك وبطولات سطر المصريون تفاصيلها بحروف من نور ولونوها بلون دمائهم الطاهرة، فتقدست أكثر وأكثر بجانب القدسية التى حباها بها المولى عز وجل حين تجلى على أرضها.

سيناء بكل المعارك التى شهدتها من أجل الدفاع عنها وحمايتها تؤكد للجميع أن المصريين لم ولن يفرطوا فى حبة رمل منها وسيذودون عنها بكل غال ونفيس، ولن يبخلوا عليها بأى شىء، وخطط التنمية التى وضعتها الدولة فى عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي وبدأت فى تنفيذها بعدما رصدت لها مليارات كثيرة تؤكد ذلك.

والذى قاده حظه السعيد فى الأيام الماضية ومر من خلال الأنفاق التى نفذتها الدولة وتم افتتاح بعضها مؤخرًا سيدرك حجم الفرق الذى أصبح بين الحاضر والماضى، وكيف اقتربت سيناء أكثر وأكثر، وكيف أصبح العبور إليها والعودة منها لا تستغرق سوى دقائق بعدما كان يستغرق ساعات طويلة ومجهودًا شاقًا.

أنفاق وكبارى جعلت سيناء أقرب مما نتصور، وحقق ذلك بُعدًا استراتيجيًا يدعم أمننا القومى من الناحية الشرقية، فضلا عن حركة التعمير والعمران التى تشهدها سيناء، فهناك طرق وكبار ومدن جديدة يتم إنشاؤها، بالإضافة إلى مشروعات كبرى تم تنفيذها خصيصا من أجل تنمية وتعمير سيناء وتحويل لونها الأصفر إلى الأخضر ومنها محطة معالجة مياه وصرف بحر البقر التى سوف تروى مياهها مئات الآلاف من الأفدنة فى سيناء.

لقد أدى الجيش دوره ومايزال فى حماية سيناء وجاءت الآن مشروعات التنمية العمرانية لتؤدى دورها هى الأخرى فى حماية سيناء من أى أطماع وتنهى عصرًا طويلا من التهميش والإهمال كان سببًا فى كثرة الأطماع بأرض الفيروز.

تحقق مصر الآن عبورًا جديدًا إلى سيناء من خلال التنمية العمرانية بعد أن حققته فى ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣ بالآلات والمعدات العسكرية.

تجرى الآن المياه فى سيناء وتلون أرضها بالزرع الأخضر وتنتشر المشروعات والمدن السكنية فى كل ربوعها، حاملة إليها رسالة من الجمهورية الجديدة عنوانها «صباح الخير يا سيناء».

سعيد صلاح

Noursaied@yahoo.com

نصر أكتوبر 48

600
دبابة على الضفة الشرقية للقناة من قوة الجيش الثانى

66
طلعة جوية فشل خلالها العدو فى مهاجمة مطارى المنصورة والقطامية

كان للتعاون بين الجيشين الثاني والثالث والأسلحة المختلفة دور كبير فى نجاح كبرى المعارك فى ساحة حرب العبور وهي موقعة «متلا» التى بثت الرعب فى قلب العدو، ففى ليلة السابع من أكتوبر قامت قوات الجيشين الثانى والثالث الميدانيين بمعاونة القوات الجوية بصد الهجمات المضادة احتياطيات العدو المحلية والقريبة والتكتيكية والتعبوية والتى بلغ تعدادها ثلاث ألوية مدرعة إلى عناصر الألوية المشاة التى كانت تتمركز شرقى القناة مباشرة.

د. نسرين مصطفى

7 أكتوبر..

الرعب يزلزل العدو

«ملحمة متلا»



فى الساعة ٨١٠ أبلغت قيادة قوات متلا أن الدبابات المصرية تحاصرها من كل جانب حيث قامت أقسام صغيرة من الفرزة البرمائية التى عبرت البحيرات المرة واندفعت دبابتها لتبث الذعر فى مواقع العدو فانطلقت سرية ميكانيكية برمائية ومعها بعض الدبابات الفردية صوب مضيق ميتلا على حين اتجهت سرية أخرى صوب مضيق الجدى وتابعت السريتان تقدمهما فقامت الأولى بمهاجمة قيادة القطاع الجنوبى المتمركز عند مدخل مضيق متلا وذلك فى الساعة ٨١٠ ثم واصلت هجومها ضد أهداف العدو الخلفية وكبدت العدو خسائر لا يستهان بها قبل أن تعود لتنضم إلى قواتنا الرئيسية فى رءوس الكبارى فى حين قامت السرية وهاجمت بعض المواقع الصغيرة للعدو وتجنبت الدخول معه فى معركة طويلة حيث كان هدفها الوصول إلى مطار تمادا لتباغته وقد نجحت فى ذلك.

احتواء فاشل

ولاحتواء الموقف قام ديان فى الساعة ١١٤٠ بالتوجه إلى جبهة سيناء إلا أن جونين نصحه بالابتعاد لوجود قوات مصرية على التلال المحيطة بمركز القيادة واحتمال تعرضه للنيران أصبح أمرا واردا إلا أن ديان نزل على الجبهة فى سيناء وطلب تقريرا عن الموقف، الذى قدمه له جونين ونصح فيه بالانسحاب بكل القوات إلى الجبال مع ترك الحصون لمصيرها وفى الساعة ١٤٣٠ وصل ديان إلى الأركان العامة بتل أبيب وكان ديان شديد التشاؤم وكان يقول «يجب الدفاع عن دولة إسرائيل ولن نتمكن من ذلك ما لم نقصر خطوط المواصلات ونترك خليج السويس كله ولا مانع من أن نبقى قوة فى شرم الشيخ، وقد عرض ديان فكرة الانسحاب على مائير إلا أنها استدعت اليعازر الذى عارض فكرة ديان وأصر على التشبث بالخط الدفاعى والذى يقع بين الممرات والقناة حتى يبدأ منه جونين الهجوم المضاد فى اليوم التالى.

فى الساعة ١٨٠٠ كان جونين قد أعاد تنظيم النطاقات بجبهة القناة استعدادا لشن هجوم مضاد فى الصباح ورسم الحدود بين هجوم مجموعة آدن فى الشمال ومجموعة شارون فى الوسط ومجموعة كندلر فى الجنوب وقد اقترح شارون الهجوم ليلا لإنقاذ الأحياء فى الحصون إلا أن جونين رفض هذا الرأى وسفهه.

هجوم مضاد

وفى الساعة ١٩٠٠ وصل اليعازر إلى مركز قيادة جبهة سيناء وبرفقته الجنرال إسحاق رابين والتقى بجونين بالإضافة إلى قادة الفرق الإسرائيلية الجنرالات مندلر وآدن وشارون وقد تأخر الأخير لعطل أصاب طائرته فلم يصل إلا واليعازر يتأهب للعودة إلى تل أبيب وبعد أن استمع اليعازر إلى وجهات النظر المختلفة أمر جونين بتنفيذ الهجوم المضاد فى صباح اليوم التالى.

فى الساعة ٢٢٠٠ رفع جونين قوة مظلات إلى سدر ليخلى مندلر من مسئولية هذه المنطقة النائية حتى يتفرغ للهجوم المضادة فى النطاق المخصص له من جبهة القناة.

وفى الصباح كان للجيش الثانى على الضفة الشرقية للقناة حوالى ٦٠٠ دبابة فضلا عن الأسلحة المضادة للدبابات وكتائب مدفعية الميدان وغيرها من أسلحة القتال وكانت معابر الفرقة السادسة مشاة معدة

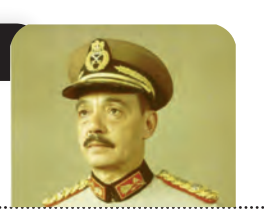
العدو ينسحب بكل قواته للجبال ويترك الحصون لمصيرها

قواتنا الجوية تدمر مطارات العدو فى سدر والطور



الفريق سعد الشاذلي

إن نجاح معركة العبور هو حصيلة مشتركة لجميع الجهود.. لقد كانت توجيهات الرئيس محمد أنور السادات خير موجه للقيادة العامة وهى ترسم وتحسب كل الاحتمالات



المشير محمد عبدالغني الجمسي

إن الدور الرئيسي في حسم هذه المعركة وتحقيق النصر كان المقاتل المصري الذى يتمتع بإيمان رائع وروح معنوية وقتالية عالية.. المؤمن بالهدف الذي نحارب من أجله.

منـذ الصبـاح لعبـور وحدات الجيـش الثالث الميدانى إذا تطلب الأمر ذلك.

هجمات العدو

وفـى المقابل قام العدو بتركـز هجماته الجوية ونيـران مدفعيتـه علـى الكبـارى لإحبـاط عبور القـوات المصريـة إلا أن المعابـر الهيكلية امتصت هذه الضربات.

وازدادت مع إشـراقة شـمس السـابع من أكتوبر حـدة الهجمات الجويـة المصرية عنفـا وكثافة وزاد تنظيمهـا، وراحـت تسـتخدم أسـلوبا أفضـل وهو الاقتـراب علـى ارتفاعـات منخفضـة جـدا تجنبا لكشـف الرادار لها ثـم ترتفع فجأة لتلقـى بقنابلها وفى نفس الوقت سقط عدد كبير من طائرات العدو فى حين اسـتمرت عملية العبور تتدفق تباعا للضفة الشرقية لتحطم عددا كبيرا من الحصون المعادية.

النابلم بالنابلم

ومنـذ صباح ذلك اليـوم وقواتنا الجوية تضرب احتياطيـات العـدو التعبويـة بـلا هـوادة وتلحق بهـا طوال أيـام القتال التالية أفدح الخسـائر فى الدبابات والمعدات والأسلحة والأفراد.

أمـا القاذفات فقد انطلقت من القواعد لتصب الدمار على أهدافها المنتخبة وتلقى مئات الأطنان المهلكة على مطارات سـدر والطور وتبيد وتشـتت تجمعـات العـدو المدرعـة وقواتـه الميكانيكيـة، التـى حاولت التسـلل نحـو الدفرسـوار وحطمت معابـره ومراكـز قياداتـه، بالإضافـة إلـى الدور الكبيـر للقاذفات فـى حماية أهدافنا السياسـية والاقتصـادي من غـدر العدو بوقوفهـا على أهبة الاستعداد لردعه إذ ما سولت له نفسه أن يقصف أهدافنـا المدنية فـى أى وقت خاصة وقد حسـم الرئيـس السـادات الأمر بتأكيده قبـل المعركة أن السن بالسن والعمق بالعمق والنابلم بالنابلم.

وخلال تلك المعـارك لم يصب جندى واحد من جنودنا بنيران الطائرات الإسرائيلية كما لم تصب أيـة معدة مـن معـدات الدفاع الجـوى وكان هذا انتصارا وقطعا ليد إسرائيل الطويلة.

وإزاء تلـك الهزيمـة النكـراء كان علـى القيادة الإسـرائيلية أن تغير مـن تكتيكات الهجوم الجوى سريعا فاتخذت أسلوبا يقضى باقتراب الطائرات علـى نفس الارتفاعـات المنخفضة وعلى مسـافة



بعيـدة خارج مـدى نيران الدفاع الجـوى ثم تلقى بالقنابـل والصواريـخ أثنـاء الصعـود وتبتعد عن الهـدف ومـن جهة أخـرى كانـت صواريخ سـام ٦ الخفيفـة الحركـة قد احتلت مواقعها فى الامام فـزاد مـدى المظلـة التى حققهـا الدفـاع الجوى المصـري للقوات البرية وأسـقطت عددا آخر من الطائـرات الإسـرائيلية وتهاوت كميـة أخرى من المظـلات الصفراء تهبـط فى ذلة لتدفـع طيارى إسرائيل إلى أقفاص الأسرى.

ومـع تدفـق العبور بغـزارة وازديـاد المعابر قوة ومتانة وتحول الكبارى إلى شـرايين وأوردة تتدفق عبرها أسـباب الحياة بين الضفتـين ذهابا وإيابا لم يعد أمام إسـرائيل إلا أن تزيد كثافة الهجمات الجوية وكان ذلك عبئا ثقيلا حيث أدرك الطيارون الإسرائيليون استحالة اختراق هذه الشبكة المتينة التى نسجها المقاتلون المصريون بدقة رائعة فراحوا يتخلصون من حملاتهم المدمرة على المسـافة التى تكفل لهم الأمن لنا والأمان.

ورغـم كل ذلـك إلا أن القيـادة الإسـرائيلية لم تسـلم فدفعـت بالهجمـات المضـادة البريـة التى كان لابـد لهـا من تأييد جوى وكان متوسـط عدد الطائـرات المعاديـة التـى اقتربت لقصـف قواتنا البرية شـرق القنـاة يتراوح بـين ٥٠٠-٦٠٠ طلعة طائرة يوميا أسـقطت أغلـب حملاتها بعيدا فيما عدا بعـض الطيارين المغامرين، الذين اقتربوا من نيراننـا فدفعـوا الثمن غاليا إذ فقـدوا طائراتهم

إسقاط نحو 600 طلعة جوية يوميا لقوات العدو

أصدرت القيادة الإسرائيلية أمرًا مشددًا إلى طياريها بعدم الاقتراب من قناة السويس لمسافة تقل عن 15 كيلو مترا

ووقعوا فى الأسـر مما جعل القيادة الإسـرائيلية تصدر أمرا مشـددا إلى طياريهـا بعدم الاقتراب من قناة السـويس لمسـافة تقل عـن ١٥ كيلو مترا وكان ذلك بعد ثلاث ساعات من بدء القتال.

وتـراوح متوسـط مـا يفقـده العـدو يوميا من طائـرات فى هذه المهمـة أى عند مهاجمة القوات البريـة شـرق القنـاة بـين ٤-٦ طائـرات ونتيجة ذلك تلاشـت كثافة الهجمـات الجوية حتى وصل الدعم الأمريكي لإسرائيل فعاد الخط البيانى إلى الارتفاع ثانية بصورة ملحوظة، حيث حققت قوات الدفـاع الجوى المصرية غطاء جـوى صلب قاتلت القـوات البرية فى حماة فحققـت المعجزة وفازت باعجاب الجميع.

ضربات فاشلة للعدو

وكان لقوات العدو عدة ضربات فاشلة، حيث قامت طائرات العدو بمهاجمة سبعة من المطارات المصرية المتقدمـة هى بنى سـويف وبير عريضـة والقطامية والمنصورة وجناكليس وشبراخيت وطنطا وخصصت ٨-١٢ طائرة فانتوم وسكاى هوك لكل واحد من هذه المطـارات إلا أن العـدو عندما أدرك أنـه غير قادر علـى إخراج القوات الجوية المصرية من المعركة قلل هجماته لتصبح بمعدل ١-٤ مطارات فى اليوم فعلى الرغم من مهاجمة مطار القطامية ست مرات بعدد ١٦٦ طلعـة /طائرة ومهاجمة مطار المنصورة خمس مـرات بعدد ٦٦طلعة / طائرة إلا أن هذين المطارين ظلا يعملان بكفاءة تامة طوال المعركة.

وكانت هذه الخطة مكررة وليس بها أى استراتيجية لأن الخطـة، التـى اتبعتها القوات الإسـرائيلية هي نفـس خطة الخامس من يونيـو ١٩٦٧ والتى حققت بها نجاحا إلا أن قوات الدفاع الجوى المصرية وعت ما تقوم به قوات العدو ففشـل الهجوم الإسـرائيلي على المطارات المصرية فشلا ذريعا، حيث لم تتجاوز تحـركات العدو أكثر من إلقاء قنبلـة فى نهاية ممر فرعـى بأحد المطـارات وقنبلة زمنيـة أخرى بجوار مبنـى منعزل فى مطار آخر أصابته بتصدع بسـيط لـم يمنعه من مواصلـة العمل واسـتمرت الطائرات المصريـة تقلع من هـذه المطارات لتقصـف أهدافا للعدو فى قلب سيناء فى نفس الوقت الذى كانت فيه المقاتلات المصريـة تنتظر الطائرات المعادية قبل أن تبارح المجال الجوى المصري لتدخل معها فى معركة جوية وتدمرها فبترت ذراع إسرائيل الطويلة وخسر العدو فى هذا الهجوم عشـر طائرات فانتوم وسكاى هوك وعددا من طياريه وملاحيه.

وطـوال ليلتـي السـابع والثامن مـن أكتوبر ظلت مجموعـات العمليـات الثلاث تنفيـذ الفتح التعبوي للاسـتعداد لشـن الهجوم المضاد مـن جانب العدو الـذى تحدد لـه صباح الثامن مـن أكتوبر وقد خرج أحـد التشـكيلات الصاروخية من قاعدة بورسـعيد بغرض اكتشـاف وتدمير أية وحـدات بحرية معادية تقترب من منطقة رمانه بالذات.

فـى السـاعة ٣٣٥ صبـاح الثامـن مـن أكتوبر اكتشـف هذا التشـكيل الصاروخى هدفـا بحريا متوسـط الحجـم ودارت معركـة بحريـة انتهـت بإغراق الوحدة الإسـرائيلية وعودة تشكيلنا سالما إلـى قواعده إلا أن صيـد الغواصات المصرية فى مياه البحر الأحمر كان وفيرا.



نصر أكتوبر 48

319
طلعة جوية للعدو منها
90 طلعة على بورسعيد



15
طائرة أسقطها دفاعنا الجوى
فى ثالث يوم للعبور

يعد الثامن من أكتوبر من أشد الأيام كآبة وأكثرها إحباطا على الجبهة الجنوبية قاطبة لدى إسرائيل، حيث استطاعت سرية مصرية اتجهت لمضيق الجدى من الوصول إلى مطار تمادا ومباغتته فى الساعة 1010 فأحدثت خسائر جسيمة به مما اضطر العدو إلى توجيه طيرانه للبحث عن تلك القوة الصغيرة التى اندفعت لأكثر من 80 كم إلا أن هذه السرية تمكنت من الإفلات بعد تنفيذ مهمتها وعادت للانضمام إلى القوات الرئيسية ولم تكتف بذلك بل قامت بمهاجمة موقع للرادار الإسرائيلي أثناء عودتها.

8 أكتوبر..

«الإثنين الأسود» فى تاريخ إسرائيل



يروى عساف ياجورى أن القوات الإسرائيلية قامت بأمر من الجنرال جونين قائد جبهة سيناء بهجوم مضاد يوم ٨ أكتوبر.

ويضيف: أنا وجنودى شعرنا بخيبة الأمل فكل من عاش وسط أحداث الإثنين الأسود لن ينسى مرارته أبدا مهما حاول النسيان فلا أحد يعلم حجم الخسائر الحقيقية، حيث استطاع المصريون تحطيم هجومنا المضاد.

والكلام على لسان ياجورى «عندما عدت من الأسر أذهلنى حجم الخسائر، التى وقعت فى صفوفنا وزاد من حيرتى ما سمعته ممن نجا ومن كلماته أيضا «كيف يضع الجيش الإسرائيلي نفسه فى هذا الموقف المخجل وأين ضاعت سرعة تحركه وتأهبه؟»

ويقول ياجورى إنه صدرت فى الساعه ١٠٣٤ أوامر إلى ألوية أدان من الجنرال جونين بالاقتحام وشن هجوما مضادا فى جبهة سيناء فى اتجاه الفردان وقد انتشرت ألوية أدان على الطريق العرضى ما بين بالوظة فى الشمال والطاسة فى الوسط وكانت تلك الألوية الثلاثة المدرعة تستهدف احتلال المعابر الثلاثة، التى نجحت قواتنا فى إقامتها شمال البلاح وظن الجنرال جونين فى الساعة ١٤١٥ أن الموقف مع أدان يسير بحسب الخطة الموضوعة فأمر شارون للاندفاع غربا بين الطاسة وممر الجدى لاستغلال نجاح قوات أدان.

المقاتل الصخرة

وفى الساعة ١٤٣٠ تحركت ألوية أدان الثلاثة لتتلقفها نيران القوات المصرية، التى كانت فى انتظار فريستها بمجرد دخول قوات أدان مرمى نيران الدبابات المصرية وحولت المنطقة إلى كتلة من اللهب صهرت مدرعات العدو وكانت دقة التصويب لها دور فى تحويل هذا اليوم إلى يوم أسود فى إسرائيل وتحطم الهجوم المضاد للعدو فى الفردان على صخرة المقاتل المصري.

ويقول عساف ياجورى فى مقال له بجريدة معاريف نشر فى فبراير ١٩٧٥ «بمجرد أن اقتربت دباباتى وقعت تحت نيران الفرقة الثانية مشاة، التى كانت ترابط فى مواقع جيدة على الضفة الشرقية للقناة فى انتظار هجومنا المضاد».

ولم ينج من دباباتى إلا أربع هى وحدها التى أفلتت من هذا الجحيم وعندما علم جونين ما حدث لأدان حث شارون على التوجه لمعاونته لتخفيف الضغط عليه إلا أن شارون تلكأ ورفض الانصياع لأمره.

وتقول جريدة هاعولام هازي الإسرائيلية «إن الجنرال موشى ديان إنهار فى اليوم الثالث للحرب عندما حطمت القوات المصرية جميع هجماته المضادة فى سيناء ووصلت القوات السورية إلى مسافة خمس دقائق من وادى الأردن وأوقعت خسائر جسيمة فى دباباته وطائراته، و هذه الأحداث حولت ديان إلى رجل محطم».

وفى الخامسة عصرا دخل بارليف على مائير فظهر فى تجاعيد وجهها أثر الهزيمة وأخذت تقص على بارليف كيف اعترف لها ديان بخطئه بعد عودته من جولة تفتيشية على الجبهات وقال لها معبرا عن الأمر «جولدا لقد أخطأت فى كل شىء إننى أنتظر كارثة وسوف نضطر إلى الانسحاب من الجولان حتى الحافة ومن سيناء حتى المضايق حيث سنحارب حتى آخر طلقة».

نجاح ميداني

وميدانيا استمر عبور الدبابات والأسلحة الثقيلة فى نطاق الجيش الثالث رغم تركيز العدو نيرانه لتدمير المعابر كما استمرت المعدات والاحتياطيات تتدفق على المعابر فى نطاق الجيش الثانى أيضا وبذلك نجح الجيشان الثانى والثالث فى صد كافة هجمات العدو المضادة بعد تكبيدها خسائر فادحة جدا ففى نهاية اليوم كانت الفرق الخمس قد أتمت إنشاء رءوس الكبارى بعمق ٨-١٠ كم، حيث وقفت هناك فى شموخ.

وقد حاول العدو تحقيق أى نجاحات جوا فحاولت الطائرات الإسرائيلية مهاجمة أجهزة الرادار لفتح ثغرة فى الحقل الرادارى كما ركزت الهجوم على بورسعيد فقصفتها ثلاث مرات فيما بين الظهر والمساء وقد بلغ عدد الطلعات المعادية خلال هذا اليوم ٣١٩ طلعة طائرة خص منها بورسعيد وحدها نحو تسعين طلعة وقد أسقط منها دفاعنا الجوى ١٥ طائرة.

المدفعية المصرية تحول 3 ألوية إسرائيلية لكتلة نيران



الفرقة الثانية مشاة تدمر دبابات ياجورى

اللواء نبيل شكرى قائد القوات الخاصة

كانت البداية قبل أن يطلق قائدنا الأعلى شرارة الملحمة الخالدة بسنوات طويلة قضيناها فى إعداد أنفسنا بالجهد والعرق والدم



إفرهام برن مسئول بالجيش الإسرائيلي

ازداد التفوق المصري بشكل كبير حتى شعرنا أن الجيش المصري سيهضمنا وتصدى لنا ولم يدعنا نحقق ما نريد

تخرج اللواء أركان حرب فليب نصيف زخارى فى الكلية الحربية بسلاح المدفعية عام 53 وشارك فى أربعة حروب فى 1956 وفى 1967 وحرب الاستنزاف وكان قائد اللواء 98 صواريخ دفاع جوي، الذى خاض أعنف المعارك الجوية فى حرب أكتوبر 1973، كما وصفها المشير محمد على فهمى فى كتابه القوة الرابعة.

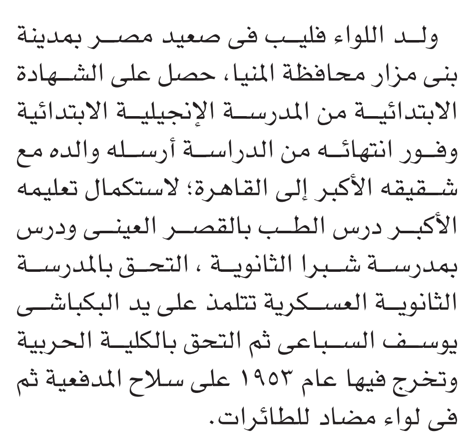
د. نسرين مصطفى



اللواء فيليب زخارى:

أسقطنا أول طائرة معادية بعد بداية العمليات بساعتين





ولد اللواء فليب فى صعيد مصر بمدينة بنى مزار محافظة المنيا، حصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الإنجيلية الابتدائية وفور انتهائه من الدراسة أرسله والده مع شقيقه الأكبر إلى القاهرة؛ لاستكمال تعليمه الأكبر درس الطب بالقصر العينى ودرس بمدرسة شبرا الثانوية ، التحق بالمدرسة الثانوية العسكرية تتلمذ على يد البكباشى يوسف السباعى ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٥٣ على سلاح المدفعية ثم فى لواء مضاد للطائرات.

تولى العديد من الوظائف منها قائد البطارية الأولى الخفيفة المضادة للطائرات وقائد كتيبة مدفعية مضادة للطائرات عام ١٩٦٧ وتولى قيادة لواء صواريخ ببورسعيد أثناء حرب أكتوبر وأنهى خدمته بالعمل برتبة اللواء فى هيئة البحوث العسكرية وتم الاستعانة به فى إلقاء محاضرات بقيادة الدفاع الجوى للقادة والضباط بالقوات المسلحة، حاصل على وسام الجمهورية من الطبقة الثانية ونوط الجمهورية الطبقة الأولى وميدالية الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة وميدالية ٦ أكتوبر.

تدريبات انتحارية

قال : فى عام ١٩٥٦، كنت ملازم أول، وفى ١٩٦٧ كنت (رائد) قائداً لكتيبة مدفعية مضادة للطائرات، وعند أوامر الانسحاب من سيناء عدت سيراً على الأقدام لمدة ١٥ يوماً بقليل من الأكل والماء، وعندما وصلت قالوا لى خذ إجازة ورفضت وذهبت للواء الخاص بى فى القنطرة.

واستطرد: تعرضنا لظلم كبير، ولم تأتِ لنا الفرصة لنحارب، والخطة كانت موضوعة على حجم معين من القوات هى غير موجودة أصلاً، و٥٠٪ من قواتنا كانت فى اليمن، واستدعوا الاحتياط، وشغلنا الثأر واستعادة الأرض، كنا فى ظل إمكانيات محدودة، تدربنا تدريبات أشبه بالانتحارية وسهرنا الليالى، كنا نشتاق للمعركة وكنا جاهزين للاشتباك طوال الـ ٢٤ ساعة.

حماية جوية

وعن دوره فى حرب أكتوبر، قال اللواء فيليب: كنت قائداً للواء صواريخ دفاع جوى برتبة عقيد، كنت مسئولاً عن عدة مهام منها توفير الحماية الجوية للقاعدة البحرية فى بورسعيد بما فيها من رصيف وقطع بحرية مكلفة بالقيام بأعمال تعرضية فى البحر، وتوفير الحماية الجوية للتشكيلات البرية المكلفة بالهجوم والاستيلاء على النقاط القوية فى قطع بورفؤاد، ومنع العدو الجوى من الاستطلاع، ومنع العدو من اختراق عمق الدولة والمطارات والقواعد الجوية فى دلتا مصر، إسرائيل خصصت ١٥٪ من قواتها الجوية لبورسعيد وبورفؤاد، مضيفا: بالرغم من أنهم خصصوا ٥٪ فقط من قواتهم الجوية للهجوم على المطارات والقواعد الجوية المصرية، ونفذوا على بورسعيد حوالى ألف طلعة جوية، واستوعبنا كل هذه الطلعات وكبدناهم خسائر ضخمة اعترف بها العدو والمجلات الأجنبية، كان ينفذ العدو غاراته يومياً بحوالى ٩٠ طائرة، رغم أن عدد الصواريخ التى بحوزتنا لا تحتاج كل هذه الطلعات الجوية.

وتابع : ولأهمية بورسعيد نفذ العدو ١٨٢ طلعة جوية فوقها يوم ٨ أكتوبر منهم ٦٠٪ قوة ضاربة والباقى إعاقة وشوشرة واستطلاع نفذها فى ٣ هجمات رئيسية، الأولى بقوة ٢٠ طائرة ظهرت فى البحر فى العريش واستمرت فى التقدم بمحاذاة الساحل لمسافة أربعين كيلومترا، وعند بورسعيد أكملت طائرات العدو طريقها فاعتقدنا أنها ذاهبة لقصف مطارات المنصورة، وفجأة انخفضت طائرات العدو لمسافة قريبة من الأرض فأصبحت خارج الكشف الرادارى والإنذار بلغنا أن الهدف اختفى، واتضح أن العدو وصل غرب بورسعيد بمسافة ٣٠ كيلومترا وانخفض بشكل كبير وعند اقترابه من الأهداف التى ضربها ارتفع بحوالى ٥ كيلو مترات، وبدأ فى مهاجمة هذه الأهداف، كانوا يراوغون بطائرات حديثة عما كنا نملكه، لكننا واجهناهم بإمكانيات محدودة، وتفوقنا عليهم ببراعة وشجاعة المقاتل المصري.

نكسة 1967 هى ظلم كبير ولم نحارب

نفذنا 10 اشتباكات ناجحة فى يوم واحد

اشتباكات ناجحة

ويتذكر اللواء فيليب التفاصيل بقوله: اشتبكنا مع العدو ونجحنا فى تنفيذ ١٠ اشتباكات ناجحة فى هذا اليوم، وإمكانياتنا كانت تقتصر على الاشتباك مع هدف واحد فى وقت واحد، عكس الصواريخ الجديدة الموجودة حالياً فى العالم التى يمكنها الاشتباك بـ ٦ صورايخ فى وقت واحد، وفى يوم ٨ أكتوبر نجح العدو فى عمل خسائر تسببت فى «اسكات اللواء» يعنى خسائر من ٥- ١٠ ٪، وكان موقع الكتائب كان غارق بالقنابل التى لم تنفجر سواء القنابل الزمنية أو التى لم تنفجر لأسباب فنية، وضربنا العدو فى مركز القيادة بقنابل وزنها ألف رطل، واخترقت ٢ متر رمل وفتت السقف الخرسانى لكنه لم ينكسر.

نصر أكتوبر 48

26

مارس 1970 قرر وزير الحربية إنشاء نظام دفاع جوى جديد



15

مايو 1970 انتهاء وتجهيز المواقع المحصنة بالجبهة

لا يزال أرشيف مجلة أكتوبر العريق يحمل الكثير من الأوراق التى قدمها أبطال قواتنا المسلحة كشهادة للتاريخ لترصد ملحمة بطولات مقاتلينا عبر العصور.. وتقدم أكتوبر لقرائها مقالا بقلم الفريق أول محمد على فهمى، نشرته فى عددها رقم 85 عن أسرار التخطيط وإنشاء حائط الصواريخ أثناء حرب الاستنزاف، وهو الحائط الذى أربك العدو وغير موازين القوى ووقف له كبار القادة العسكريين احتراما وإجلالا ، وإلى نص المقال.

قصة حائط الصواريخ

بقلم فريق أول محمد على فهمى

«إن ذكرى انتصار أكتوبر تعيد إلى الأذهان كثيرا من المواقف والبطولات والأحداث غير أن هناك علامات بارزة لا يمكن أن نمر بها دون أن نتوقف عندها تحية لذكراها واستلهاما لدروسها وعبرها والمرء إذا تحدث عن انتصارات أكتوبر ٧٣ لابد أن يتوقف كثيرا عند المشاركة الفعالة لقوات الدفاع الجوى ودورها المؤثر فى تلك الحرب.

وإذا جاء ذكر قوات الدفاع الجوى، فلا يمكن أن ننسى معركة حائط الصواريخ تلك الملحمة التى بذلت فيها قواتنا العرق والدم وخرجنا منها بالدروس والعبرة وكانت ركيزة النصر لقوات الدفاع الجوى وقواتنا المسلحة فى حرب أكتوبر، بل كانت الخطوة الصحيحة الأولى فى معركة التحرير.

تناول الكثير من الكتاب العسكريين وغير العسكريين الكتابة عن حائط الصواريخ واختلفت الروايات عن طريقة بناء هذا الحائط وتوقيتات دخوله للشاطئ الغربى لقناة السويس، وإحقاقا للحق فإن الكتابة فى هذا الموضوع تحتاج إلى كتاب كبير حتى يتم تأصيل الحقائق وتوضيح الأمور حسب تسلسل الأحداث وتطور الظروف والمواقف.

وسنحاول هنا التعرض للب الموضوع فى اختصار لا يخل بمعنى الأحداث والحقائق على قدر الإمكان

أولا: التفكير فى حائط الصواريخ

فى يوم ٢٦ مارس ١٩٧٠ عقد وزير الحربية مؤتمرا قرر فيه إنشاء نظام دفاع جوى جديد فى منطقة الجيوش بجبهة القتال يشمل عددا





بلغت خسائر العدو فى الفترة من 30 يونيو إلى 8 أغسطس طبقا للبلاغات الرسمية المصرية 16طائرة

من كتائب الصواريخ يتم احتلالها دفعة واحدة فى مواقع ميدانية قبل يوم ١٤ إبريل ١٩٧٠ على أن يتم فى نفس الوقت إنجاز التجهيزات الهندسية لهذه المواقع تحت حماية هذا التجميع وقد توصل الوزير إلى هذا القرار على ضوء نشاط العدو وغاراته ضد التجهيزات الهندسية واحتمال عدم النجاح فى إنهاء هذه التجهيزات بدون توفير حماية لها بالصواريخ المضادة للطائرات ولكن بعد إعادة دراسة الموضوع وتقييم الموقف رؤى صعوبة الانتقال للجبهة فى وثبة واحدة بتجميع كبير لكتائب الصواريخ، حيث قدرت الخسائر المنتظرة أن يلحقها العدو بهذا التجميع من ستة إلى سبعة كتائب وهى خسائر كبيرة لا تساوى ما يمكن أن نحمله للعدو من خسائر، ولذا تقرر الانتظار حتى انتهاء تجهيز المواقع المحصنة بالجبهة يوم ١٥ مايو واحتلالها فى يومى ١٦و١٧ مايو ١٩٧٠.

ثانيا: العملية أمل

فى ١٥ مايو ١٩٧٠ قامت القيادة العامة للقوات المسلحة بوضع خطة أطلق عليها الاسم الكودى «أمل» لتأمين تحرك واحتلال كتائب الصواريخ إلى مواقعها بواسطة الأفرع الرئيسية والجيشين والقوات الخاصة، حيث تقوم بعمليات ذات طابع خاص من تنفيذ خطة خداع لكفالة السرية والأمن والإخفاء أثناء تحرك هذه الكتائب ويحدد موعد التحرك واحتلال المواقع بعد انتهاء تجهيزاتها الهندسية وخروج الشركات المدنية من مواقع العمل على ألا يكون هناك ارتباط زمنى بين الانتهاء من الإنشاءات الهندسية للمواقع واحتلالها ضمانا للسرية، وقد كان من المقرر أن تنتهى التجهيزات الهندسية لمواقع هذه الكتائب كما سبق أن أوضحنا فى ١٥مايو ١٩٧٠على أن يتم احتلالها يومى ١٦و١٧ مايو ١٩٧٠، ولكن يبدو أن المعلومات كانت قد تسربت، حيث إن العدو قام فى يومى ١٣ و ١٤ مايو بهجمات جوية شديدة ضد قوات الدفاع الجوى وتجهيزاته الهندسية فى الجبهة ونجح فى تدمير بعض منها، الأمر الذى تقرر على ضوئه تأجيل الاحتلال إلى موعد آخر.

ثالثا: احتلال حائط الصواريخ بطريقة الزحف البطيء نحو الجبهة:

فى ٢٧مايو ١٩٧٠، وبعد دراسات عديدة لطرق الحل المفتوحة أمامنا ومزايا وعيوب كل منها تبلورت خطة احتلال حائط الصواريخ



الكاتب جان كلود جيبوة فى كتابة «الأيام المؤلفة» فى إسرائيل

هل كان يتصور أنور السادات وهو يطلق فى الثانية من بعد ظهر السادس من أكتوبر دباباته وجنوده لعبور قناة السويس أنه أطلق قوة عاتية رهيبة من شأنها أن تغير هذا العالم؟



هارولد سييف مراسل ديلي تلجراف

لقد غيرت الساعات الست الأولى من يوم 6 أكتوبر عندما عبر الجيش المصرى قناة السويس واقتحم خط بارليف غيرت مجرى التاريخ بالنسبة لمصر وبالنسبة للشرق الأوسط.



غربـى القناة لتكون بأسـلوب الزحف فى مواقع ميدانية على مراحل نحو الجبهة على أن يتم ذلك فى ثلاث وثبات، بحيث تحمل كل وثبة الوثبة التى تليهـا، وبحيث يتيح احتلال الكتائب لمواقع الوثبة الأخيرة الفرصة لإنشـاء مواقع محصنة للدفاع الجـوى علـى الضفة الغربيـة للقنـاة توفر عند احتلالها حماية القوات ضد الغارات الجوية أثناء العبور وفى رؤوس الشـواطئ وعلى هذا الأساس تمت مراجعة أوضاع كتائب الصواريخ فى شـرق القاهرة لتعديلها وتعزيزها، بحيث توفر الحماية للأنسـاق الخلفية لتجميـع الصواريخ فى مواقع وثبتهـا الأولى وأطلـق على هذه العملية الاسـم الكودى «المحروسة».

وفـى ليلـة ٢٨ و ٢٩ يونيـو ١٩٧٠ تم الانتقال إلى مواقع جديدة فى منطقة على مسـافة ٥٠كم من قناة السـويس، وكان جزءا منها أصلا محتلا بمواقـع هيكلية، وكان هذا هو التجميع الشـهير الـذى أسـقط الطائرات الفانتوم وعلى أساسـه حددت قوات الدفاع الجوى ذلك اليوم ليكون يوم الدفـاع الجوى وهـو يوم ٣٠ يونيو مـن كل عام، وقد بلغت خسائر العدو الجوى فى الفترة من ٣٠ يونيو إلى ٨ أغسـطس طبقا للبلاغات الرسمية المصريـة ١٦طائـرة إلا أن برجس المشـرف على رعاية المصالح الأمريكية فى مصر أبلغ أحد كبار المسـئولين أن البيانات المصريـة قللت كثيرا من أرقام الخسـائر الفعلية التى أنزلناها بالطائرات الإسرائيلية.

هـذا ولإثبـات وتأكيـد وجدنا بالصواريـخ المضـادة للطائـرات غربـى القنـاة تم القيام من وقـت لآخر بعمل كمائن بقوة من كتيبتين إلى أربع كتائب صواريخ فى مناطق الجيشـين غربى القناة مباشـرة فى أماكن أمام تجميع الصواريخ المحتل، وكان ذلـك خـلال نهاية يوليو وأوائل أغسـطس ١٩٧٠، وقـد حققت هذه الكمائن خسـائر كبيرة فى الطائرات الإسـرائيلية، وعلى سبيل المثال فى يـوم ٣ أغسـطس ١٩٧٠ تم عمـل كمين نجح فى تدمير طائرة سكاى هوك وأخرى فانتوم وتم أسر طياريها.

رابعا: الوثبة الثانية:

ولدفـع التغطية بالصواريخ للأمام تم فى نهاية يوليو ١٩٧٠ دفع بعض الكتائب من النسق الخلفى للتجميـع إلى مواقـع ميدانيـة تم تجهيزها لهذا الغرض أمام التجميع وتحت حمايته، وبهذا أصبح الحد الأمامى للتجميع على مسـافة حوالى ٣٠كم غرب القناة.

خامسا: حائط الصواريخ فى الوثبة الأخيرة:

ولكى ندفع بحائط الصواريخ إلى وثبته الأخيرة تم قبـل منتصف ليلة ٧ أغسـطس ١٩٧٠ تحريك بعض كتائـب الصواريـخ المضـادة للطائرات من النسق الخلفى للتجميع ومن القاهرة إلى المنطقة أمام التجميع وشـماله وجنوبه وعلى مسـافة من ١٠ إلـى ١٨كم من القناة، وأصبح الحائط يغطى مظلة تشـمل كل منطقة القناة ويفرض سـيطرته تماما عليها؛ وبذلك اتخذ حائط الصواريخ مكانه فى وثبته الأخيرة قبل منتصف ليلة ٧ أغسـطس ١٩٧٠، وهـو موعـد تنفيذ اتفاقيـة وقف إطلاق النار والتى كانت تقضى بتسكين الموقف فى جبهة القتـال أى إنـه كان لا يسـمح بعد تنفيـذ الاتفاق بإدخـال مزيـد من قواعـد الصواريـخ أو تقريب حائـط الصواريخ إلى الأمام تجاه قناة السـويس، لكن المصادر العسـكرية الإسرائيلية اتهمت مصر بتحريك بعـض كتائب الصواريـخ تعزيزا لحائط الصواريـخ بعـد الموعد الذى حدد لسـريان وقف إطلاق النار، وفعلا بعد يوم ٢٢ أغسـطس ١٩٧٠ أثيـر هذا الموضوع مـع مصر عن طريـق أمريكا وعلى ضوء ذلك طلبنى الرئيس جمال عبد الناصر مـع الفريق أول محمد فوزى إلى مكتبه بمنشـية البكرى، حيث عرض تقريرين أحدهما إسرائيلى والآخـر أمريكى مرفقا بكل منها أحدثيات المواقع وحددا أعداد كتائـب الصواريخ التى تم تحريكها بعـد قرار إيقاف إطلاق النار وطلب منى الرئيس قـراءة التقريريـن والتعليق علـى كل منهما وبعد دراستى السريعة لهما كان ردى كالآتى:

- التقريـران بهما اختلافات كثيرة عن الواقع، وهـذا يدل علـى نجاح خطـة الخـداع والإخفاء والتمويه والسرية إلى حد بعيد.

- لـم تحـدث أى زيـادة مـن جانبنـا فـى كتائب الصواريـخ عقـب وقف إطـلاق النيـران وأن جميع التحركات تمت قبل منتصف ليلة ٧ أغسطس ١٩٧٠.

نهاية 1970 تم استكمال الإنشاءات غرب القناة وأصبحت تؤمن التغطية لقواتنا فى العمليات الهجومية أثناء اقتحام المانع المائى

سادسا: تطوير حائط الصواريخ:

بـدأت أعمال تطوير حائـط الصواريخ عندما أخطرت أمريكا الرئيس جمال عبد الناصر رسميا بقرار الرئيس نيكسـون، الذى كان قد اتخذه يوم أول سـبتمبر ١٩٧٠، والـذى كان ينـص علـى أن الولايات المتحدة قد قررت تزويد إسرائيل بمزيد من طائرات الفانتوم ١٨طائرة، ردا على ما اعتبرته أمريكا خرقا من جانب الجمهورية العربية المتحدة لاتفاقية تسـكين أوضاع القـوات بإدخالها المزيد من كتائب الصواريخ إلى الجبهة، واعتبر الرئيس عبـد الناصر ذلـك مخالفـا لاتفاق سـابق وأمر بأن تقـوم الجمهورية العربية المتحدة بالرد وذلك لتصبـح فى مركـز أقوى وأفضـل، وذلك بتدعيم وزيـادة عـدد كتائب الصواريخ عـن عددها الذى كان موجودا وقتئذ بالجبهة.

وفعـلا تم فـى الفترة مـن ٥ سـبتمبر إلى ١٢ سـبتمبر ١٩٧٠ تدعيم وحـدات صواريخ الجبهة بثلاثة لـواءات سـام ٣ احتلت مواقعها بمنطقة الجبهـة على ثلاث مراحل وكانت تلك هى بداية مرحلة التطويـر الحقيقيـة لحائـط الصواريخ، والتى اسـتمرت حتى أكتوبـر ١٩٧٣، ففى خلال نهاية ١٩٧٠ تم اسـتكمال الإنشاءات والتجهيزات الهندسـية للمواقع فى المنطقـة، التى تمتد غرب القنـاة وتبعد من ٦ إلى ٨كـم، وذلك تحت حماية تغطية حائـط الصواريخ، وأصبحـت هى المواقع التى تؤمن التغطية لقواتنا فى العمليات الهجومية أثنـاء اقتحـام المانـع المائـى، وكذا تأمـين رؤوس الشـواطئ شـرق القنـاة، وتم احتلالهـا بمعدات هيكليـة، ولم يتـم احتلالها بمعـدات حقيقية إلا بموجـب الخطة (جرانيـت ٢ المعدلة) عند تنفيذ خطة الهجوم الفعلية فى عمليات ٦ أكتوبر ١٩٧٣.

هـذه هى قصة حائط الصواريخ .. أوردتها فى سطور.. وهى التى تمت فى شهور وشهور وبذلنا فيهـا العرق والدم.. إنها الملحمة التاريخية، التى كانت حجر الزاوية فى نصر أكتوبر ١٩٧٣.


سباق مع الزمن لبناء حائط الصواريخ قبل اتفاقية تسكين الموقف فى جبهة القتال

بقلم: الفريق أول محمد على فهمى

نصر أكتوبر 48

8

أكتوبر 1973 شهدت بورسعيد أشد المعارك شراسة بين الدفاع الجوى والعدوان الإسرائيلى



16

طائرة للعدو تم إسقاطها خلال 38 يومًا

بطولات رجال الدفاع الجوى لم تقتصر على بتر الذراع الطويلة للعدو التى عاثت فسادا على أرض سيناء الطاهرة إذ استطاعت قوات الدفاع الجوى حرمان القوات الجوية الإسرائيلية من قوتها بل إنها كان لها الكلمة الأولى فقدمت المعاونة والمساندة لقواتنا البرية وحمت الأهداف الحيوية بعمق الدولة فاستطاعت حرمان العدو من تنفيذ مهامه بنجاح خلال فترة القتال مما أتاح الفرصة لقواتنا البرية للعمل لأول مرة فى تاريخ الحروب مع إسرائيل وهى فى مأمن من هجماتها الجوية.

وفى إطار الخطة الشاملة للقوات المسلحة للإعداد والتجهيز لحرب أكتوبر قامت قوات الدفاع الجوى بالتخطيط والإعداد لتنفيذ دورها بالتعاون والتنسيق الكامل مع القوات الجوية لاسترداد أرض سيناء فمع بزوغ فجر العاشر من رمضان كانت قوات الدفاع الجوى مستعدة لتؤدى دورها مع قواتنا المسلحة الباسلة فى معركة العبور والتحرير.

د. نسرين مصطفى

حرمت العدو من الوصول إلى القناة

حماة السماء يقطعون اليد الطولى لإسرائيل

فــى تمام الســاعة الثانيــة ظهرا انطلق نســور قواتنــا الجويــة ليعبروا قنــاة الســويس إلى عمق سيناء ويدكون حصون ومواقع العدو بتوجيه ضربة جوية مذهلة تدرس فى الكليات والمعاهد العسكرية ونجحت فى تدمير أهدافها بدقة بالتنسيق التام مع قــوات الدفاع الجوى بكافة عناصره ووســائله من أجهــزة الإنذار وتوجيه المقاتــلات والصواريخ متوســطة وقصيــرة المدى والمدفعية والرشاشــات المضــادة للطائرات وعادت الطائرات المصرية بعد تحقيق مهامها بنجاح إلى قواعدها ثم قامت الآلاف مــن مدافع الميدان تصب حممها على خط بارليف الحصيــن ثم توالــت موجــات الجيــوش الميدانية البواســل تعبر قناة الســويس على طول امتدادها لتهاجم وتدمر النقط الحصينة للعدو التى سقطت واحدة تلو الأخرى وارتفعت راية مصر خفاقة فوق أرض سيناء منذ اللحظات الأولى للقتال.

وكان لمنظومــة الدفاع الجوى وحائط الصواريخ والتى قامت بالتنســيق لتنفيذ دورها كاملا فكانت أجهــزة رادار الإنــذار تبحــث وترصــد وتنطلــق صواريخنا لتكسر لحظات الصمت وتتدفق طلقات المدفعيــة والرشاشــات المضادة للطائــرات فى كل صوب لتشــتعل الســماء لهيبــا وتتهــاوى طائرات العدو محترقة على أرض ســيناء مما جعل القيادة الإســرائيلية تصــدر أوامرهــا إلــى طياريها بعدم الاقتراب لمسافة أقل من ١٥ كم شرق قناة السويس لتجنب الوقوع داخل مناطق القتل والتدمير لحائط الصواريــخ المصرية واســتمرت قواتنــا فى تنفيذ أعمال العبــور تدك حصون العــدو وتتوالى داخل ســيناء تحت حمايــة مظلة وســائل دفاعنا الجوى ومــع تطويــر قواتنا البرية لهجومها شــرقا عبرت عدد من كتائب الصواريخ المضادة للطائرات إلى مواقعها المخططة شــرق القناة لتمتد معها مظلة التغطية بالصواريخ للقوات البرية القائمة بتطوير الهجوم شرقا.

كانت قوات الدفاع الجوى تعلم أن أمامها تحديا يتوقــف على أدائها فيه مصيــر المعركة كلها فأثبت مقاتلــو وأبطــال الدفاع الجوى الجرأة والشــجاعة والتفانى فى أصعب وأحــرج لحظات القتال، الأمر الــذى كان له أكبر الأثر فى تحقيــق النصر لقواتنا المسلحة واستعادة العزة والكرامة لترتفع راية مصر خفاقة فوق أرض ســيناء فقد شــهدت منطقة قناة الســويس أعنــف وأشــرس الهجمــات الجوية فى تاريخهــا الحافل بالحلقات المتصلة من الصراع بين القوات الجوية الإســرائيلية وقــوات الدفاع الجوى المصرية.

وحظيــت خطــط الدفــاع الجــوى عــن الكبارى والمعابر بأكبر قدر من العناية والاهتمام وحشد لها كل الإمكانــات التــى تضمن لها النجاح المنشــود إذ كان على قوات الدفاع الجوى هزيمة التفوق الجوى الإسرائيلى وتحطيم الأسطورة المزعومة بينما كانت المعارك على أشدها بين القوات الجوية الإسرائيلية وقوات الدفاع الجوى يومى ٦ و٧ أكتوبر ١٩٧٣ على امتداد جبهة القتال.

لكن الأمر فى بورسعيد كان مختلفا حيث اقتصر خــلال يومى ٦ و٧ على طلعــات جوية متفرقة لإشــغال العدو واعتبارًا مــن ٨ أكتوبر ١٩٧٣ شهدت بورســعيد أشــد المعارك شراسة وعنفــا بــين الدفــاع الجــوى المصــرى والطيران الإسرائيلى ومنذ ذلك اليوم واجهت المدينــة الباســلة هجمــات جوية شرســة حشدت لها إسرائيل

أفسد محاولات العدو لتدمير بورسعيد وإيقاف بناء حائط الصواريخ



الملازم أول ران ماتهير روزن

قائد طائرة استطلاع إسرائيلية سقط في الأسر
كانت معلوماتنا أن الطائرة الفانتوم الإسرائيلية أفضل من الميج المصرية ولكن حرب أكتوبر أثبتت لنا عكس ذلك.



جنرال كنيث هنت قائد عسكرى بريطانى

لقد غيرت حرب أكتوبر الخريطة السياسية للشرق الأوسط وحطمت حالة الركود ودعمت من مركز الدول العربية

«العمل والسرعة والإتقان» سمات أساسية لقوات الدفاع الجوى التى تحطم على صخرتها التكبر والغرور الإسرائيلي، ما جعل العدو فى حالة رعب لما يخطط له قادة الدفاع الجوى المصرى، ممثلا فى إنشاء حائط الصواريخ الذى اعتبره المحللون «متاهة العدو»، واكتسبت قوات الدفاع الجوى خبرة فائقة فى التخطيط والتفكير وإدارة أعمال القتال وسرعة التصرف والذكاء فى مختلف المواقف بالإضافة الى اكتساب القوات خبرة عملية فى استخدام المعدات الإلكترونية المعقدة كما تم تطوير أساليب التدريب بطريقة مبتكرة وفعالة بعيدة عن الأساليب التقليدية مما أكسب قوات الدفاع الجوى فاعلية فى التأثير على العدو وإلحاق خسائر فادحة وضربات موجعة بقواته.

فى أسبوع تساقط الفانتوم

الدفاع الجوى يحطم «غرور العدو»

عـدد كبير من الطائرات حيث بلـغ عدد الطائرات فى بعض الهجمات أكثر من ٥٠ طائرة كانت تهاجم المدينة فى نفس الوقت.

وقال أحد الطيارين الإسـرائيليين أن الهدف من الهجـوم على بورسـعيد يرجع الى اعتقـاد القيادة الإسـرائيلية أن لـدى مصر صواريخ اسـتراتيجية أرض/أرض لا يمكنهـا إصابـة مـدن إسـرائيل الرئيسـية إلا إذا وضعـت فى بورسـعيد باعتبارها أقرب النقاط المصرية الى المدن الاسرئيلية.

وظنت القيـادة الاسـرائيلية أن بإمكانها تحقيق انتصار سـهل على الدفـاع الجوى المصرى فى هذا القطـاع الذى يعتبر من وجهة نظر إسـرائيل هدفًا منعـزلًا لتجمع الصواريـخ وعلى الرغـم من كثافة الهجمـات وشراسـتها اسـتمرت عناصـر الدفـاع الجـوى تكبد العدو خسـائر فادحـة فى كل هجمة ممـا كان له أكبـر الأثر فى تشـتيت ضرباته وعدم إصابته لأهدافه.

وقامـت قوات الدفاع الجوى بـدور بطولى ظهر فى سـرعة استعادة الموقف بالنسـبة لأى أعمال أو خسـائر فى المعدات كانت تتم بسرعة فائقة وكفاءة عاليـة جعلت من الدفـاع الجوى فى هـذا القطاع والـذى ظنه العدو لقمة سـائغة فـكان حائطا آخر اسـتنفد من العدو الكثير مـن الجهد وكبده العديد من الخسائر.

عندمـا وجـدت كتائـب الصواريخ التـى تعطلت نتيجة لبعض الإصابات يزيد عن الكتائب الصالحة فـى القطاع تم إيقـاف الاشـتباك بالصواريخ حتى يظـن العـدو أنه نجـح فى تدميـر جميـع الكتائب وأمرت بأن يقتصر الاشتباك على المدفعية المضادة للطائـرات وصواريـخ الكتف ودفـع بأطقم إصلاح علـى أعلى مسـتوى من قيادة قـوات الدفاع الجوى حيث قامت تحـت الضرب المتواصـل بعمل بطولى مـن الدرجة الأولى وتمكنت فى أقل من ٤٨ سـاعة من إصلاح جميع الكتائب المعطلة ولقد تطلب الأمر خـلال هذه السـاعات الكثيـر من الصبـر وضبط النفس فرغما من إلحاح قادة كتائب الصواريخ على السماح لها بالاشباك إلا أن قائد القوات صمم على عدم استئناف الاشتباك إلا بعد ما تأكد من إصلاح جميـع الكتائب ليضمن مفاجـأة العدو بضربة قوية بأكبر عدد من كتائب النيران فى نفس الوقت.

كانـت المفاجـأة كاملـة عندما جـاءت الطائرات الإسـرائيلية لتطيـر مطمئنـة فوق بورسـعيد على ارتفاع أكبر من مدى المدفعية المضادة للطائرات فإذا بعشرات الصواريخ تنطلق من المواقع التى ظنوا أنها دمرت وتسـاقطت الطائرات الإسـرائيلية بالجملة وسـط هتـاف الجنود وشـعب بورسـعيد واسـتمر الصراع فى بورسعيد يدور على هذه الوتيرة العدو يدفع بطائراته بكثافات كبيرة ويتحمل العديد من الخسـائر فـى معظم الأحيـان وينجح فى بعض الأحيـان فـى إصابـة وتدميـر عدد مـن كتائب الصواريخ لبعـض الوقت ولكنها تعود مرة أخرى لتكبده الخسائر فكانت قوات الدفاع الجوى بحق حائط صد ضد أطماع العدو ومخططاته.

كانت الخطة الإسرائيلية متمثلة فى مهاجمة تجميع الصواريـخ الجديدة فى أضعف نقاطـه وهى الأطراف وبعـد القضاء عليها يتحول الهجوم إلى كتائب الوسـط لـذا ركزت الطائرات قصفها ضد الكتيبتين الشـمالية والجنوبيـة وقـد اشـترك أكثر من موقع فـى صد هذا الهجـوم ونجح قادة الألوية فـى توزيع الأهداف المعادية على وحدات النيران بدقة وأداروا المعركة بمهارة فكانت مذبحـة الفانتوم والاسـكاى هوك وأسـر ثلاثة طيارين وكانت المرة الاولى التى تسقط فيها طائرات الفانتوم .

انتصارات ومذابح

وسـيذكر التاريـخ بحـروف مـن نـور صبـاح ٣٠ يونيـو ١٩٧٠ حيـث قـام العدو باسـتطلاع المواقع التـى تم احتلالهـا بطائرتـين فانتـوم كما قـام بهجمة جوية بـ٢٤طائرة لاسـتهداف كتائب حائـط الصواريخ فنجح الحائط فى إسـقاط ٤ طائرات معادية ٢ فانتوم و٢ سكاى هوك وأسر ٣ طيارين وكانت تلك المرة الأولى التى تسـقط فيهـا طائـرة فانتوم ورغم حـدوث بعض الخسائر فى كتائب الصواريخ إلا أنه تم استعادت قوتها فورا لإحداث تماسك فى حائط الصواريخ فاعتبر هذا اليوم عيدا للدفاع الجوى يحتفل به كل عام.

فى الساعة الحادية عشر و٤٨ دقيقة قبل ظهر اليوم التالـى الموافق الأول مـن يوليو ١٩٧٠ دفعت إسـرائيل بطائرة اسـتطلاع تحت غطاء مـن الإعاقة الإلكترونية المركـزة وفى حمايـة مجموعة من الطائرات المشـاغلة التى تحلق على ارتفاعات متوسـطة وتقترب من مناطق نيـران وحدات الصواريـخ ولكنها لا تدخل فى مداها المؤثر وكان الهدف من طائرات المشاغلة هو جذب انتباه نيران وحدات الصواريخ بعيدا عن طائرات الاسـتطلاع ولم تشـتبك وحدات الدفاع الجوى مـع هذه الطائرات بينما اشـتبكت مع طائرة الاستطلاع ولكن لم تنجح فى إصابتها.

وفـى السـاعة الثالثـة وعشـر دقائـق عصـر يـوم ٥ يوليو ١٩٧٠ حاولت الطائرات الإسـرائيلية مهاجمة التجميع وأسـقطت طائرتين إحداهما فانتوم والأخرى سـكاى هوك وتم أسر طيارين إسـرائيليين وفى صباح

الخبراء وصفوا حائط الصواريخ بـ «متاهة للعدو»

٧يوليو ١٩٧٠ اقترب تشكيل جوى معادى لمهاجمة كتائب الأطراف وعلى الفور تم الاشـتباك معـه وقبل أن تبدأ الطائـرات فى الهجوم تم إسـقاط طائـرة فانتوم وفور سقوطها فرت باقى الطائرات فى اتجاه الشرق ونتيجة لهـذ الخسـائر توقفت إسـرائيل عـن مهاجمة تجميع الصواريخ واكتفت بتوجيه هجمات متفرقة ضد القوات البرية وقد أطلق الغرب على تلك الأيام أسـبوع تساقط الفانتوم.

فـى صبـاح ٨ يوليـو ١٩٧٠ اقتربـت الطائـرات الإسـرائيلية علـى ارتفاعـات منخفضة جـدا وعاودت مهاجمـة كتيبتـى الأطـراف ولـم تحـدث خسـائر فى الطرفـين وإن كانت أطقم المدفعية المضادة للطائرات قـد أبلغت عن إصابة إحـدى الطائرات المعادية فخلال الفتـرة مـن ٣٠ وحتى ٨ يوليو نجح حائـط الصواريخ فى تنفيذ عدد من الكمائن التى أسـقطت ١٢طائرة معادية منهـم ٦ فانتوم و٦ سـكاى هوك وأسـر طيارين وكانت البداية لتآكل سـلاح الطيران الإسـرائيلى وحتى وقف إطـلاق النيران أعلنت مصر أن دفاعها الجوى أسـقط ١٦ طائرة خلال ٣٨ يومًا وكان رقما متواضعا إذ لم تكن القيادة المصرية تعلن عن تدميـر أى طائرة دون العثور على حطامها.

بطولات رجال الدفاع الجوى قلبت موازين الخطط الإسرائيلية رأسا على عقب

كانـت نتائج تلك المعارك وما حققه رجال الدفاع الجـوى من بطولات له دلالات خطيرة قلبت موازين الخطط الإسرائيلية رأسا على عقب ويمكن حصر أبـرز هـذه الـدلالات فـى أن إسـقاط الطائـرات الإسـرائيلية فوق جبهة السويس بالصواريخ عكس تطـورا جذريا بالـغ الخطورة أجبر إسـرائيل على إعـادة النظـر ليس فى اسـتراتيجيتها العسـكرية فحسـب ولكن فى سياسـتها العامة كذلك.

وكان نجـاح قوات الدفاع الجوى فـى اقامة قواعد الصواريـخ دليـلا علـى أن الهجمـات الجويـة الإسـرائيلية المركـزة فشـلت فـى منع إقامـة هذه القواعـد بمنطقـة الجبهـة والتى كانت تعـد المهمة الأولـى للقـوات الجويـة الإسـرائيلية فـكان وجود قواعد الصواريخ المصرية يمثل تحديا أساسيا لأبرز الوسـائل الحيوية التى تمثل قوة الردع الإسـرائيلية وهـى القـوات الجويـة فحرمها مـن تفوقها الجوى فـوق منطقة القناة بعد أن نقص هذا التفوق عندما اضطرت إسـرائيل إلى إيقاف هجماتها الجوية فى عمق الأراضى المصرية مما يضع القوات الإسرائيلية فى موقف دفاعى على الضفة الشـرقية للقناة ضد قصـف المدفعيـة المصرية أو حشـد قـوات مصرية قـادرة على العبور وتدميـر خطوطها الدفاعية مما يشكل تهديدا مباشرا للعدو.



اللواء محيي نوح:

أذقنا العدو مرارة الهزيمة فى الطور و«جولدا مائير» ألغت زيارتها لقواتها

سيسجل التاريخ نضال الأبطال ومنهم اللواء محيى نوح بطل الصاعقة المصرية وقائد المجموعة 39 قتال والذى تولى قيادة المجموعة بعد استشهاد البطل إبراهيم الرفاعى، وسيروى التاريخ بطولات نوح وغيره من أبطال العبور والذى شارك فى عمليات بلغت 92 عملية قتالية نفذت ضد قوات العدو الإسرائيلي قبيل حرب أكتوبر وفى حرب أكتوبر 1973.. فى هذه السطور بعض من تلك البطولات.

أجرى الحوار: د. نسرين مصطفى

يقول اللواء محيى نوح: كنت طالبا متفوقا رياضيا والتحقت بعد الثانوية العامة بكلية الطب جامعة القاهرة بعد أن منحنى تفوقى الرياضى ١٠٪ زيادة على مجموعى فى الثانوية العامة، وكنا نقوم بتجارب فى الملاكمة للسفر لدورة المغرب عام ١٩٦٠ وكان المسئول عنها فى ذلك الوقت العقيد على شفيق وشاورت أسرتى فى ذلك وباركت أمى تلك الخطوة وتوجهت إلى على شفيق الذى اتصل باللواء محمد فوزى فى ذلك الوقت الذى كان مدير الكلية الحربية وبالفعل اختبرت ونجحت فى اختبارات الكلية الحربية وكنت من المتقدمين فى الكلية الحربية وكان اللواء محمد فوزى يستمتع بمشاهدتى وأنا أمارس لعبة الملاكمة.

وقد التحقت بالصاعقة وكان ذلك فى سنة ١٩٦٣ وكنت الأول على مجموعتى بامتياز وحجزت فى مدرسة الصاعقة ودربت العديد من الضباط الذين التحقوا بمدرسة الصاعقة إلى أن بدأنا فى تأسيس إحدى كتائب الصاعقة للتوجه لليمن وهى التى تحارب الإرهاب اليوم فى سيناء.

ويستطرد نوح، توجهنا إلى اليمن فحاربنا فوق الجبال والسهول باليمن وحققنا انتصارات كبيرة كان لها تأثير إيجابى على قواتنا المسلحة وقد أصبت فى اليمن وتم ترقيتى بشكل استثنائى نتيجة لما حققته فى اليمن من انتصارات مع زملائى وفى نهاية ١٩٦٦ تم نقلنا إلى انشاص فى قيادة قوات الصاعقة ثم تم نقلنا إلى رأس محمد ومنطقة شرم الشيخ فى جنوب سيناء.

ويتذكر البطل يوم ٥ يونيو فيقول كنا نسمع البيانات غير الحقيقية وكانت وسائل الاتصال غير متاحة وفوجئنا بتعليمات للتحرك من رأس محمد للتوجه للإسماعيلية وكنت برتبة نقيب وقائد سرية صاعقة وتحركنا إلى الإسماعيلية وتم توجيهنا



كلفنا بالتقاط الشاردين المنسحبين من بحيرة البردويل وتلقيت تعليمات بالخروج بسريتى لوضع فصيلة فى رأس العش وفصيلة فى الكاب وثالثة فى التينة

كانت نتيجة العمليات 430 بين قتيل ومصاب إسرائيلي وتدمير 17 دبابة و77 مركبة و4 لوادر وأسر أول إسرائيلي هو يعقوب رونيه

للتحرك لمواجهة لواء مدرع ولواء مشاة متوجهين من العريش لاحتلال القنطرة وأخذنا القوات وتوجهنا إلى منطقة جلبانة بالعريش واستطعنا إيقاف اللواء المدرع واللواء المشاة لمدة ٢٤ ساعة رغم ضعف إمكانيات الأسلحة فبدأنا الضرب بالآر بى جى.

فى اليوم الثانى استطاع العدو الضرب بقوة وبدأ يفتح تشكيلة يوم ٧ يونيو ليلا وكان تأثير الأسلحة ضعيفا فبدأنا بالضرب بالبنادق الآلية والقنابل اليدوية ونحن فى الحفر البرميلية واستخدمنا القنابل اللاصقة ولكن تأثيرها كان ضعيفا حتى استطاعوا اختراق الموقع وتوجه العدو بسريته لاحتلال القنطرة وتوجهت لمنطقة الكاب وتوجهنا بالقطار من الإسماعيلية إلى بورسعيد بمدرسة اشتوم الجميل.

وكلفنا بالتقاط الشاردين المنسحبين من بحيرة البردويل وبالفعل نفذنا المهمة وتلقيت تعليمات بالخروج بسريتى لوضع فصيلة فى راس العش وفصيلة فى الكاب وثالثة فى التينة وهما تابعين لهيئة الإرشاد بقناة السويس وفى نفس الوقت القوات التى وصلت للقنطرة خرجت منها ١٣ دبابة ومركبة لاحتلال بورفؤاد وبدأ الاشتباك فى ٣٠ يونيو ليلا واستطعت بمعاونة زملائى إيقاف تقدم قوات العدو ثم بدأ طيران العدو فى ضرب الموقع والمدنيين وأصبت من ضرب طيران العدو للمرة الثانية ونقلت إلى مستشفى بورسعيد.

ويستكمل قائد الصاعقة حديثه قائلا تلقينا تعليمات بنزول الكتيبة إلى القاهرة وكنت على معرفة بالشهيد البطل إبراهيم الرفاعى أثناء وجودى باليمن وعند لقائه تولى فرع العمليات الخاصة فى إدارة العمليات الحربية والاستطلاع.

وبدأت المجموعة تقوم بعمليات كثيرة وصلت الى ٩٢عملية بين عمليات إغارة وكمائن وعمليات خلف خطوط العدو وفى داخل إسرائيل نفسها وضرب منطقة إيلات بالصواريخ وكانت نتيجة العمليات ٤٣٠ بين قتيل ومصاب إسرائيلى و تدمير ١٧ دبابة إسرائيلية و٧٧ مركبة إسرائيلية وأسر أول أسير إسرائيلى هو يعقوب رونيه وتدمير ٤ لوادر إسرائيلية بالإضافة الى الغارات المستمرة على مواقع العدو على طول القناة.

تلك العمليات رفعت الروح المعنوية لقواتنا وخفضت الروح المعنوية للعدو وكسرت الحاجز النفسى بين الجندى المصرى والإسرائيلى فقد استطاع الجندى المصرى بقوته وشجاعته وبسالته وإقدامه أن يقهر الجندى الإسرائيلي.

وأضاف، قمنا بعمليات كثيرة كانت أول عملية

الملازم أول أورى يوسف

لقد أصابتنا الدهشة لهذا المستوى الرائع الذى ظهر به الطيارون المصريون فى حرب أكتوبر وتلك الكفاءة الهائلة التى أظهروها فى الاشتباكات الجوية



نتكا نير... قائد كتيبة إسرائيلية

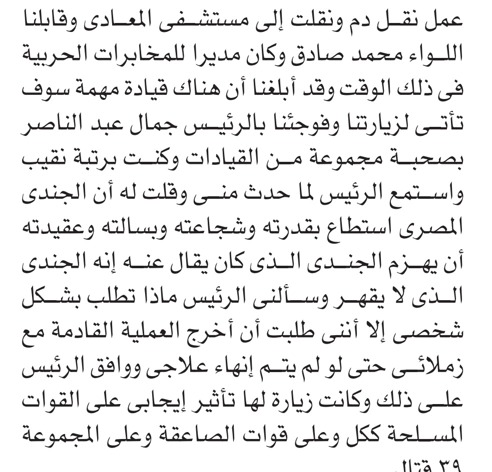
أذكر أن ملازماً معى تلقى دانة وطار من الدبابة وتم إصابة جميع دبابات السرية كان الشعور الذى يساورنا مريراً للغاية

إغارة على موقع لسان التمساح المقابل لمدينة الإسماعيلية نتيجة لاستشهاد البطل عبد المنعم رياض فى ٩مارس ١٩٦٩ وهو مع جنوده وضباطه فى الخطوط الأمامية وهو ما يعرف بيوم الشهيد فكان لابد من الانتقام فكلفت المجموعة بتدمير الموقع المقابل لمدينة الإسماعيلية واستطعنا مراقبة الموقع من مبنى الارشاد وأماكن الدخول والخروج من الموقع والأعداد التى به من جنود ودشم التى يوجد بها الجنود وكانت دشم حصينة بها فلنكات سكة حديد وقضبان سكة حديد وشكاير رمل ودبش وكانوا يتحركون بين الدشم من خلال خنادق محمية بصاج.

وللتدريب على الموقع قمنا بعمل تختة رمل وبدأنا التدريب فى مناطق مثل بحيرة قارون والنيل على كيفية إصابة الأهداف والتعامل مع العدو وفى اليوم الأربعين على وفاة عبد المنعم رياض ١٩ أبريل كنت قائد مجموعة اقتحام بالإضافة إلى البطل إبراهيم الرفاعى وعدد من المجموعات الأخرى لزملائى المشتركين فى الاقتحام بالإضافة إلى مجموعة من الصاعقة البحرية وكانت الخطة أن تستمر المدفعية فى ضرب العدو حتى نصل إلى جنوب الموقع بحوالى ١٥٠ مترا حيث طلب البطل إبراهيم الرفاعى وقف ضرب المدفعية وبدأنا فى مهاجمة الموقع فبدأنا فى رمى قنابل يدوية وقنابل الدخان ثم تعاملنا مع العدو بالأسلحة وكان عددهم ٤٤ فردا وكان عدد من عبروا ٦٤ فردا وتعاملنا حتى اشتبكنا بالسلاح الأبيض ونجحنا فى القضاء على قوة الموقع كاملة وأنزلنا العلم الإسرائيلى ورفعنا علم مصر وأحرقنا المنطقة الإدارية وجعلنا الموقع مشتعلا وشاهده اهالى الاسماعيلية فكان منظرا فريدا وأصبت فى أثناء تلك المعركة، ونقلت إلى مستشفى القصاصين حيث

أنزلنا العلم الإسرائيلى ورفعنا علم مصر وأحرقنا المنطقة الإدارية وجعلنا الموقع مشتعلا وشاهده أهالى الإسماعيلية فكان منظرا فريدا

بدأنا نضرب المطار لمدة 40 دقيقة بالصواريخ وانخفضت معنويات جولدا مائير وكان يوم سبت حزين بالنسبة للعدو



عمل نقل دم ونقلت إلى مستشفى المعادى وقابلنا اللواء محمد صادق وكان مديرا للمخابرات الحربية فى ذلك الوقت وقد أبلغنا أن هناك قيادة مهمة سوف تأتى لزيارتنا وفوجئنا بالرئيس جمال عبد الناصر بصحبة مجموعة من القيادات وكنت برتبة نقيب واستمع الرئيس لما حدث منى وقلت له أن الجندى المصرى استطاع بقدرته وشجاعته وبسالته وعقيدته أن يهزم الجندى الذى كان يقال عنه إنه الجندى الذى لا يقهر وسألنى الرئيس ماذا تطلب بشكل شخصى إلا أننى طلبت أن أخرج العملية القادمة مع زملائى حتى لو لم يتم إنهاء علاجى ووافق الرئيس على ذلك وكانت زيارة لها تأثير إيجابى على القوات المسلحة ككل وعلى قوات الصاعقة وعلى المجموعة ٣٩ قتال.

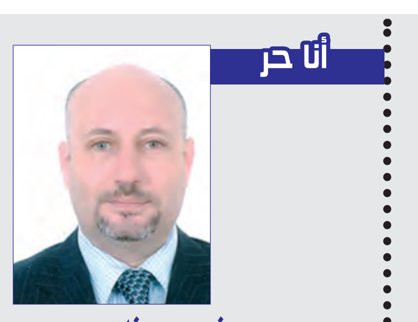
بعد مرور ٣ شهور استدعانا ابراهيم الرفاعى لتنفيذ عملية أخرى على نفس الموقع وكان الإسرائيليون جددوا الموقع ووضعوا فيه أسلحة ووضعوا حوله ألغامًا وسلكًا شائكًا وكان من المخطط أن يتم الدخول والخروج من مكان دخول جنود العدو وخروجهم وبالفعل قامت المدفعية بضرب الموقع بالمدافع وعبرنا ٦٤ فردا إلى أن وصلنا الموقع ودخلنا بـ ٣ مجموعات ونحن فى منتصف الثغرة حدث تفجير فى إحدى المجموعات ومجموعتى وأصبت للمرة الرابعة بالإضافة إلى أحد زملائى وفتح العدو نيرانه وبدأت احتياطات العدو تتحرك لكى يتم أسرنا داخل الثغرة وبدأ ابراهيم الرفاعى يستخدم السلاح وحملت زميلى المصاب إلى أن عبرت به القناة وفى هذا اليوم استشهد منا ٩ وأصيب ٢٣ شخصا.

وأضاف نوح: قمنا بعمليات كثيرة وكانوا يسندون العمليات المستحيلة للمجموعة ٣٩ قتال فمثلا عملية فى الجنوب يوم ٢ مايو ١٩٧٠ كانت جولدا مائير تستعد لزيارة قواتها فى مطار الطور فأمر ابراهيم الرفاعى باتخاذ الإعدادات اللازمة وتوجهنا إلى منطقة رأس دب ونفخنا القوارب والصواريخ والقواذف وتوجهنا للقوارب وكان يوما عاصفا وكانت الأمواج عاتية والظلام دامسًا وتعرضت إحدى المركبات للانقلاب إلا أننى تمسكت بحبل فى القارب وزملائى يبحثون عنى تحت القارب وأيقنت أنها الشهادة إلا أنه كتب لى عمر جديد حين شاهدت صورة ابنتى وأنا تحت الماء وفوجئت أن القارب توقف واستطعت الصعود للقارب ووصلنا إلى مركب لبنانى ومن خلالها استطعنا وضع الألغام على الطريق الترابى وبدأنا نضرب المطار لمدة ٤٠ دقيقة بالصواريخ وانخفضت معنويات جولدا مائير وكان يوم سبت حزين بالنسبة للعدو.

وعن عمليات حرب أكتوبر كانت لدينا مهمة يوم ٦ أكتوبر هى تدمير مواقع البترول فى الجنوب لكى لا يتمكن العدو من تموين معداته وقواربه ولا يستطيع سحب البترول الى داخل اسرائيل كما استطعنا ضرب مواقع البترول فى شلاطيم وابورديس وابوزنيمة وبذلك حرمنا العدو من البترول فى منطقة الجنوب بالكامل.

واختتم اللواء محيى نوح حواره برسالة وجهها إلى الشباب قائلًا لهم: حافظوا على سيناء وأرض مصر واعملوا وجدوا واجتهدوا من أجل مصر وفى أى مكان اجعلوا مصر أمام أعينكم وأعطوا مصر الكثير مثلما أعطتكم الكثير.

أنا حر



حرب غيرت مفاهيم وقواعد الحرب الحديثة

إن حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، والتى خاضها الجيش المصرى ضد جيش الاحتلال الإسرائيلى المدعوم أمريكيا وأوروبيا ولديه من التحصينات والأسلحة ما يحقق له التفوق النوعى المطلق على الجيش المصري، ليس هذا فحسب، وإنما بلغ الدعم المعلوماتى درجة لم يسبق أن حصل عليها جيش من قبل، حيث كانت المعلومات تصل إلى إسرائيل عن كل كبيرة وصغيرة فى مصر عبر شبكة تجسس عملاقة ومعقدة بمساعدة مخابرات أوروبية وأمريكية، بل إن بعض الدول التى كانت تحسب أنها صديقة لمصر كانت تتعاون استخباراتيا مع جيش الاحتلال الإسرائيلي! وليس المجال يتسع لذكر هذه الدول.. كل ذلك كان يجعل من إسرائيل قوة عسكرية جبارة لا تعانى من أى قصور سواء استخباراتى أو لوجستى أو تسليح حتى ظن كبار الخبراء العسكريين أن انتصار الجيش المصري، هو ضرب من ضروب الخيال !! نعم فكل المعطيات تؤكد ذلك !! إذا ماذا فعل الجيش المصرى ليحقق تلك المعجزة ويقهر جيش اسرائيل الذى ظن العالم أنه لا يقهر ؟!! كيف حدثت المعجزة ؟

ببساطة شديدة المعجزة تكمن فى عقيدة الجندى المصرى نفسه والإعجاز القتالي، هو تراكمات عبر عصور من الكفاح المسلح ومئات المعارك خاضها الجيش المصرى حتى أصبحت الحرب هى تكوين أساسى فى جينات الشعب المصري، والذى ينبت من بين أبنائه جنود وقادة فوق العادة، وليس لهم مثيل بين جنود أى جيش آخر.. نعم إن العقلية العسكرية المصرية لها خصوصية وتفرد لا يوجد إلا فى جيش مصر وهى أن قوانين القتال وتكتيكات المعارك ليست ثابتة، وأنه يمكن دائما تطويرها أو إلغائها وإضافة تكتيكات أخرى مثلا الدروع يمكن اختراقها وتدميرها بوسائل بسيطة يكون الجندى هو الفاعل الإساسى وليس الدبابة أو المدفع.. وكذلك خطوط الدفاع يمكن تدميرها أو اختراقها بسهولة ! ليس بقوة النيران وإنما بقوة وعزيمة الجندى المصري، والذى استطاع اختراق خط بارليف بخرطوم مياه وعبر مانع قناة السويس بقارب مطاط ومد جسور عائمة أضاف إليها دعائم جانبية لتتحمل أوزان المدرعات الثقيلة والتى تعدت ٤٠ طنا من الفولاذ.. هكذا غيرت حرب أكتوبر كل المفاهيم عن الحرب الحديثة، ونسفت كل التكتيكات العسكرية فى ذلك الوقت ليقف العالم مذهولا وحتى الآن.

تحية لشهدائنا الأبرار عبر العصور

تحية لجيش مصر العظيم وأبطاله الشجعان

حسن زعفان



1950

بدأت إسرائيل فى دراسة
أسلوب معارك «الذعر المدمر»



1967

أجرت إسرائيل أبحاثا سيكولوجية
على الأسري المصريين



الانهزام المعنوى للجيوش من أقسى أنواع الهزيمة، وهو ما فطنت له القيادة السياسية والعسكرية المصرية بعد حرب يونيو 67، لذا حرصت على العامل المعنوى لجندى مجهول فى المعركة وكذلك على الوعى السياسي باعتبارهما مقياسا حقيقيا لروح النصر فى ساحة المعركة.
وكان أكبر دليل على أهمية الروح المعنوية استغلال الدعاية الإسرائيلية لحرب اليمن فى حربها النفسية ضد مصر عامة، والقوات المسلحة المصرية خاصة، بهدف تحطيم معنويات الجندى المصرى وكفاءته العسكرية بكل الطرق والوسائل، ثم تلتها صدمة هزيمة 1967 وجدار الرعب وبروز مسألة المسافة بين الضباط والجنود كأهم السلبيات التى كان على القيادة علاجها فى إطار خطة الإعداد المعنوى للقوات المسلحة.

د. نسرين مصطفى

تعليمات لقادة الجيوش بكسر كل القواعد الروتينية

«الإعداد المعنوي» جندى مجهول حطم جدار الرعب

أحدثت هزيمة يونيو شرخًا نفسيًا بالغًا لدى المدنيين والعسكريين على حد سواء، فكان من الضرورى البحث عن أسلوب مختلف للإعداد المعنوى لأفراد القوات المسلحة، وكان أفضلها الذى اعتمد على الإقناع العقلى وتنمية الوعى الوطنى بالقضية التى يحارب المقاتل من أجلها، بكل أبعادها السياسية والاجتماعية، بحماس المقاتل لأهداف المعركة الوطنية وليس بالطاعة العمياء أو تنفيذًا لأوامر وتعليمات عسكرية جافة، وكذلك برعاية الضباط والجنود رعاية اجتماعية ومعنوية ونفسية بوصفهم المقاتلين المدافعين عن وطنهم وكرامتهم.

قامت إسرائيل منذ أوائل الخمسينيات بدراسة أسلوب استخدام نوع من المعارك يعرف بمعارك «الذعر المدبر» وهو نوع معروف لدى جميع الجيوش منذ بدء التاريخ ولا يوجد جيش فى العالم إلا واستخدمه بشكل ما تحت ظروف معينة قتالية ومعنوية.

وقدرت إسرائيل أن هذا النوع من المعارك يناسبها استراتيجيا إذ إنه يعطى فرصة للتغلب على الخصم دون قتال وهى ميزة تناسب العدو الإسرائيلى وكان العرب غير منتبهين لهذا الأسلوب، مما أحدث آثارًا سلبية فى الجبهة العربية أهمها فقدان الثقة فى أنفسهم وقدراتهم، ولقد استغل الإسرائيليون هذه المشكلة وبثوا سموم دعاياتهم المغرضة بين الأسرى فى عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧.

مهارات خاصة ومقاتل فريد

أجرت إسرائيل أبحاثًا سيكولوجية على الأسرى المصريين عام ١٩٦٧ وكانت بعيدة عن الاستهتار بالجندى المصرى، فوجدوا أنه يتمتع بقوة تحمل كبيرة وكفاءة بدنية جيدة مع روح هجومية جريئة يتوج هذا كله الإيمان بالله ركيزة الصبر والصمود، وأشاروا فى أبحاثهم وكتبهم ودعاياتهم إلى المسافة الكبيرة بين الضابط المصرى والجندى.

وقد بحثت إدارة التوجيه المعنوى للقوات المسلحة فيما دار من أسئلة وإجابات من الضباط والجنود المصريين الأسرى فى إسرائيل خلال عامى ١٩٥٦ و١٩٦٧، وكان التحليل الإسرائيلى أن المقاتل المصرى قوى يسوده الضبط والربط وهم هدافون بالمدفعية يجيدون الرشق والإصابة.



التدريب والاستعداد للقتال خطوة مهمة لاستعادة الروح المعنوية

خطة معنوية

أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة فى أغسطس ١٩٦٧ تعليمات بالإعداد المعنوى للقوات المسلحة بهدف تحطيم جدار الرعب الذى حاول الإسرائيليون إقامته، وإعادة الثقة والاطمئنان إلى نفوس القادة والضباط والجنود ورفع معنوياتهم باتباع الأساليب العلمية فى هذا المجال، وبدأ الإعداد بالقائد القدوة الذى يحظى بالثقة والاحترام والحب ويكون الجميع على قلب رجل واحد وفكر واحد وعقيدة واحدة.

الإعداد للحرب

بدأت القوات المسلحة تستعيد أنفاسها خطوة خطوة وبدأ التدريب ليلاً ونهارًا بكل همة ونشاط، كما بدأ التدريب العملى على عبور موانع مائية بوحدات فرعية ثم الوحدات والتشكيلات الأكبر



إرييل شارون قائد بالجيش الإسرائيلي

برهن المصريون على مقدرة جنودهم على القتال وقدرة ضباطهم على القيادة وقدرتهم على استخدام أحدث الأسلحة



الكابتن بادور اينبرج قائد طائرة عسكرية إسرائيلية

لقد خاض الطيارون المصريون أشرس المعارك الجوية ضد الإسرائيليين وحققوا السيادة فى الجو فى الوقت الذى كانت فيه إسرائيل لا تتصور إمكانية أن تفقد سيطرتها على سماء المعركة.



وكان هذا فى حد ذاته خطوة مهمة على طريق رفع المعنويات للضباط والجنود وإشعارهم بجدية القيادة فى العمل على استعادة الأرض، وبدأت عجلة العمل تدور من رئيس الجمهورية القائد الأعلى حتى أصغر قائد، وكانت الاشتباكات المستمرة بالمدفعية والهاون والدبابات وأعمال القناصة عاملا مساعدا فى رفع معنويات المقاتلين.

وبدأت أعمال التجهيز الهندسى وإعداد المواقع والتحصينات مع الأمن وتوعية الضباط والجنود وحل مشكلاتهم ومتابعة وبحث الشكاوى، وكان الدفاع النشط المبنى على أعمال التراشق بالنيران والاستطلاع والدوريات واستخدام وسيلة السد النارى ضد طيران العدو المنخفض عاملا حاسما فى تحطيم جدار الخوف.

وكانت خطة العدو الإسرائيلى تماشيا مع خطته فى الحرب النفسية قائمة على التهديد بخلخلة دفاعاتنا بضربات قوية وعنيفة بقواته الجوية ومحاولات تهديد الشعب المصرى بأعمال تدمير وتخريب فى عمق الجمهورية وإحداث الذعر بين الأهالى بهدف تحقيق أهداف العدو السياسية.

كسر الروتين

زار الرئيس جمال عبد الناصر، القائد الأعلى للقوات المسلحة، جبهة قناة السويس خلال مارس ١٩٦٨ واجتمع بالقادة والضباط والجنود وتعرف على مشاكلهم العامة والخاصة، كما أصدرت القيادة تعليمات إلى قادة الجيوش والمناطق العسكرية بكسر كل القواعد الروتينية فى سبيل أمن القوات والمعدات والأسلحة وتوفير الوقاية لها مع تحقيق مبدأ التصاق الفرد بالمعدات والسلاح فى كل وقت وفى كل مكان ومن أهم القرارات التى اتخذت اعتبار جميع الأفراد الإداريين مقاتلين ومعهم أسلحتهم للدفاع عن أنفسهم والقتال ولم تدخر القيادة وسعًا فى إمداد التشكيلات بما تحتاج من معدات ومواد لتحقيق الوقاية وهى من عناصر رفع المعنويات، حيث تحقق للفرد عنصر الأمان.

وتم كذلك التأكيد على أن القائد مسئول مسئولية كاملة عن الوحدة أو العملية المكلف بها ويجب أن يسند لمرءوسيه سلطة حتى يتمكنوا من أداء أعمالهم بطريقة تتسم بقدر كبير من المسئولية والفاعلية، وأن يعترف الجنود بقائدهم مما يزيد من ثقتهم فى قائدهم.

حرصت القيادة على شرح الأمور السياسية للجنود والضباط ومعرفة الموقف الدولى لأن معرفة الحقيقة تحقق الثقة، وأشارت القيادة إلى ضرورة التركيز على الناحية الدينية للضباط والجنود، بالإضافة إلى أهمية الضبط والربط وتحسين طعام الجنود والاهتمام بالمطابخ فى الوحدات الميدانية وحل مشاكل الجنود الاجتماعية.

لجنة للحرب النفسية

أوصى الرئيس جمال عبد الناصر بتكوين لجنة للحرب النفسية لدراسة وسائل تدمير معنويات العدو ورفع معنوياتنا قائلاً: «العدو هدفه أن يقلب البلد علينا وعلى القوات المسلحة على أساس حل سلمى والأمريكان لن يعطوا حلاً سلميًا وأمريكا لا تقبل إلا الاستسلام، والجبهة الداخلية حاليا فيها ضيق واليهود عندهم كل المزايا».

وقررت القيادة أن يمر كل أفراد القوات المسلحة خلال ممر معنوى حتى نحقق أهدافنا مهما كانت الخسائر لذا تم التركيز على صمود القوات المسلحة، وحرصت القيادة على أن تمثل القوات المسلحة فى كل بيت وأن يكون كل جندى نواة ثورية داخل عائلته ويجب أن يعمل الجميع على إزالة آثار العدوان بحيث تثبت عقيدة أنه لا مفر من الحرب لتحرير الأرض.

والحرب النفسية فى الأساس قائمة على التوظيف العلمى لأحدث طرق وأساليب ووسائل

قررت القيادة أن يمر كل أفراد القوات المسلحة خلال ممر معنوى حتى نحقق أهدافنا مهما كانت الخسائر

تواجد القادة إلى جانب الجنود وكسر الروتين أحد عوامل رفع الروح المعنوية



العمليات النفسية التكتيكية الحديثة والتنسيق والتعاون بين عناصر الشئون المدنية ووحدات وعناصر العمليات النفسية بهدف تحقيق الخداع والتضليل للعدو.

ومن عوامل نجاح العمليات النفسية بحرب أكتوبر، الخداع الاستراتيجي، والإعلامى والسياسى والخداع تعبوى وتكتيكى فى الميدان، وقد تعددت أساليب ووسائل الخداع بين التضليل والإيحاء والتشكيك والوسائل الفنية وكانت شخصية الرئيس أنور السادات شخصية قائد له رؤية مستقبلية للأحداث، خاصة أن قرار الحرب لم يكن سهلاً، فكانت الخطة هى الهجوم بعد أن تم التوصل إلى القرار النهائى بالهجوم وفق المعلومات والبدائل التى قدمت له.

خداع العدو

من أهم الطرق النفسية التى انتهجتها مصر تصريحات الرئيس أنور السادات والتى كانت مركزة فى إطار أن مصر غير قادرة على الحرب سواء فى أحاديثه الصحفية أو فى لقاءاته مع الرؤساء، فكان بارعًا فى خداع العدو الإسرائيلى خاصة أنه لم يعتد المواجهة كما أنشأ جدارًا حصينًا من السرية حول تحركات الجيش.

إذاعة عبرية

ومن أهم طرق الحرب النفسية أيضا بث إذاعة باللغة العبرية تخاطب الشعب الإسرائيلى لتوضح له الحقائق على الأرض وبث كل ما يخدم خطة الخداع الاستراتيجي، فكانت المحطة ترسل رسائل لتخاطب الشباب الإسرائيلى.

وكانت فطرة الإيمان التى يتمتع بها الشعب المصرى من أهم العوامل التى ساعدت على صموده وصمود قواته المسلحة فى تلك الفترة التى كان شعار التوجيه المعنوى فيها هو «الصمود والإيمان»، فكان يتم الاستعداد لكل عمل محتمل من جانب العدو بأعمال التأمين أولا ثم التجهيز لعمليات نشطة حتى قوة كتيبة مشاة مدعمة تعبر شرقا وتقوم بعمليات إغارة واقتناص لأفراد ومعدات ومواقع العدو.

أسير شهريا

كانت العمليات ذات قيمة معنوية لقواتنا ومحطمة لمعنويات العدو وصدرت الأوامر بالتركيز على الفرد المقاتل الإسرائيلى والقيام بعمليات اقتناص لأفراده ووضعت مهمة لكل كتيبة فى الجبهة للحصول على أسير إسرائيلى شهريا على الأقل وأن تكون المبادأة لنا فى كل شىء وأن يعطوا الفرصة للقادة والمرءوسين على جميع المستويات بالتصرف والحذر، وكان لاختطاف الأسرى وتساقط الطائرات «الفانتوم» والـ «سكاى هوك» وأسر الطيارين الإسرائيليين دور كبير فى رفع المعنويات.

وعى وطنى وسياسي

أعيد توجيه إدارة التوجيه المعنوى للقوات المسلحة واتسع اختصاصها وأصبحت إلى جانب كبير من المسئولية اقتناعا بأن الوعى الوطنى والسياسى يجب أن يكون مشتركا فكرا وعقيدة فى قلب وعقل كل مقاتل فى القوات المسلحة.

وركزت القيادة العسكرية على تأهيل القادة أنفسهم تأهيلا عمليا على واجباتهم ووظائفهم بحيث يكونوا قدوة حسنة للضباط والجنود فى وحداتهم كما شملت الخطة تنمية معنويات الضباط والجنود على أسس علمية حديثة، الغرض منها رفع معنويات المقاتل، وهو الأمر الذى لا تزال القوات المسلحة تحرص على استمراره وتنميته وتطويره.



برلمان التحرير

سوسن أبو حسين

الجيش والشعب «إيد واحدة» حقيقة ترجمتها الحرب

تواصل الأجيال والتسليم والتسلّم مدرسة كبيرة لا يمكن الاستهانة بها، فهي ليست مجرد تقليد يتم تداوله فى مصنع الرجال القوات المسلحة المصرية وإنما نمط حياة نعيشه فى مفرداتنا اليومية، على سبيل المثال كان تعداد جيل الشباب خلال حرب أكتوبر لا يقل عن ستين فى المائة وهم اليوم فى طليعة القيادة وصنع القرار حاليا وبالطبع تعرفوا كثيرا عن عمق التجارب والتحديات فى مجالات مختلفة لأن حرب أكتوبر أبدع فيها كل الشعب المصري رجاله وشبابه وشيوخه وحتى أطفاله ونسائه وكانت معركة يتحدث عنها العالم كله باعتبارها عملا عبقريا دقيقا فى تنفيذ المهمة من أصغر جندي إلى أكبر القيادات – اليد باليد – والفكر بالفكر كلها حسابات كانت محسوبة بالثانية فى التعامل مع الأهداف، كل هذا عرفته فيما بعد حيث كان عمري خلال الحرب لا يتجاوز الثالثة عشرة وأدركت وقتها أن الشعب كله يقاتل فى هذه المعركة بكل التفاصيل مع الحفاظ على المواطنين الذين يقطنون مدن القنال وأقصد أن مصر على اتساع أرضها كانت أسرة واحدة وشعور واحد بحجم المسؤولية وبدون تكليف كان الجميع يتصرف وفق ما يرونه من أهمية المساندة لرجالنا فى هذه الحرب المصيرية لتحرير الأرض، وللحقيقة فإن حرب أكتوبر المجيدة محفورة بحروف من نور فى سجلات التاريخ كأروع الانتصارات بفضل تضحيات وبطولات المصريين.

واليوم أتصور أن هناك الكثير من الحكايات والمواقف التي لم تنشر بعد، ولذا أقترح أن يتم تدريس هذا العمل فى كتيب صغير فى سياق ما كان يسمى سابقا بالتربية الوطنية حتى يعرف الجيل الجديد ميراث الأجداد من العمل والإنجاز والتضحيات كما نريد أن يستمر نفس الشعار وبنفس الطريقة مصر كلها (إيد واحدة) وكأنها وقعت بالأمس وأرض المعركة تشهد على كثير من التفاصيل من بينها عنصر المفاجأة والروح القتالية العالية ولذا حرصت على المزيد من القراءة فى قصص الأبطال والتضحيات آنذاك، ومن بينها والتي سطرتها كتب التاريخ، قصة الرقيب نور الدين الملا، الذي يعتبر من أوائل الذين رفعوا العلم المصري على أراضي سيناء خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ كما لفت نظرى أن الرقيب (نور الدين علي الملا) أثناء إبحار قاربه سأله قائده عما سيكون الوضع عليه إذا أصيب القارب، فلم يجب ولم يتردد فى أن يقفز بملابسه كاملة فى المياه، وسبح إلى الضفة الأخرى من القناة، وأشار إلى قائده برفع سلاحه فى رسالة طمأنة له.

حرب أكتوبر المجيدة محفورة بحروف من نور فى سجلات التاريخ

وبشهادة الفريق محمد عباس حلمي فإن «يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ ظن العدو الإسرائيلي أن بإمكانه أن يصول ويجول فى سمائنا الغالية، دون أن يجد من يردعه فحدث ما لم يدر بخلده» حيث كان الرد عنيفا ومزلزلا ليفقده توازنه وتتحطم آماله فكانت معركة المنصورة التي لقنت العدو أعظم الدروس وبرهنت على مدى الجاهزية والكفاءة العالية لنسور الجو الذين تصدوا ببراعة وجسارة لتلك الهجمة الشرسة قبل أن تصل طائراته لأهدافها رغم تفوقها الكمي والنوعي». وكانت المفاجئة عندما قام نسور الجو المصريين بتوظيف أفضل لما لديهم من إمكانيات بالاشتباك فى معارك جوية مع طائراته لأكثر من ٥٣ دقيقة وبمشاركة أكثر من ١٥٠ طائرة من الجانبين فى معركة جوية هي الأطول فى تاريخ الحروب الحديثة تكبد فيها العدو خسائر فادحة» وصلت إلى ١٨ طائرة، بالإضافة إلى عجز باقي طائراته عن مواصلة القتال فلاذوا بالفرار تجنبا لمزيد من الخسائر». و«كان للعناصر الفنية من المهندسين والفنيين والضباط وضباط الصف دور مميز حين حققوا أزمنة قياسية فى استعادة الصلاحية وإعادة تسليح الطائرات لتتمكن قواتنا الجوية من الاستمرار فى القتال لفترة طويلة».

واعتبر أن أهم النتائج والدروس المستفادة من انتصارات أكتوبر المجيدة أن انتهجت القوات المسلحة وبتوجيهات من القيادة السياسية مبدأ التنوع فى مصادر التسليح فشهدت كافة الأفرع الرئيسية ومنها القوات الجوية وخاصة فى السنوات الأخيرة طفرة غير مسبوقة فى منظومات التسليح بانضمام العديد من الطائرات الحديثة لتواكب أحدث ما تمتلكه الجيوش وليبقى بفضل الله لجيش مصر العظيم قوات جوية قادرة على الوصول لأبعد مدى لمجابهة ما يهدد أمن مصر القومي.



سطر وسطر

حسين خيري

وتبقى دماء زكريا وأندراوس تُحيي عُرس النصر

تاج على جبين مصرنا الغالية، كما عبر عنه الزعيم أنور السادات فى خطابه الشهير الموافق ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وقال: «إن التاريخ سوف يسجل لهذه الأمة أن نكستها لم تكن سقوطا، وإنما كانت كبوة عارضة وأن حركتها لم تكن فورانا وإنما كانت ارتفاعا شاهقا».

وتلحق صفحة نصر أكتوبر العظيم بصفحات أخرى مسجلة بحروف من الذهب، وتبدأ مع مطلع تاريخ مصر القديمة، وأولها انتصار المصريين بقيادة أحمس على الهكسوس، ويليه النصر الساحق فى معركة «مجدو» على أعداء البلاد، وتوالت الانتصارات فى عين جالوت لاسترداد حقوقها وأرضها، لتؤكد دائما للعالم كله أن أبطال مصر ورجالها خير أجناد الأرض، ولم يعرفوا أبدا معنى للهزيمة.

❑❑❑

وتقتضي الحكمة أن نقدم لشباب الوطن من وقت لآخر سيرة التضحيات الكبرى لأجدادهم على طول خط المعركة فى أكتوبر ٧٣، وكلما تكررت على مسامعهم أيقظت فيهم النخوة على وطنهم، وتجدد فيهم الشعور بعظمة الانتماء لبلدهم، الذي ارتوت أرضه بدماء شرفاء الوطن دفاعا عن كرامته وأرضه.

وتبرز أوراق أكتوبر معركة «كبريت» أحد معاركها التي تجلت فيها بسالة المقاتل المصري ورفضه الذهاب للعلاج، ويصمد فيها الرجال ١١٤ يوما بلا طعام أو ماء، ونجحوا فى تحمل مسئولية نقطة محاصرة من قوات العدو، وتمثل المنطقة الفاصلة والحامية للجيشين الثاني والثالث الميداني، وكان عدد أفرادها ٤٥٠ جنديا، ولم يتمكنوا من الحصول على إمدادات، ومهما يقال لا يدركه الخيال، وفى النهاية تمت سيطرتهم على المنطقة، وقال عنها هنري كسينجر إن معركة كبريت إحدى المعارك الكبرى التي شرفت العسكرية المصرية ووضعتها فى مكانة عالمية متميزة بين جيوش العالم.

حكاية أسد سيناء نسجها معه أبطال استشهدوا جميعهم

وسيد زكريا ليس فقط اسما لشارع فى حي مصر الجديدة، وإنما تخليدا لحكاية بطل لم يعرفه المصريون إلا فى عام ١٩٩٦، عندما اعترف جندي إسرائيلي سابق لأول مرة للسفير المصري بألمانيا أنه قاتل البطل سيد زكريا بعد أن أفرغ فيه خزنة كاملة انتقاما وغلا لقتل زكريا أسد سيناء ٢٢ جنديا ووصفه الجندي الإسرائيلي بالمقاتل الفذ الذي قاتل حتى الموت، واحتفظ بمتعلقات البطل طوال تلك السنوات تقديرا منه لشجاعته النادرة ودفنه بنفسه وحكاية أسد سيناء كما أطلقوا عليه نسجها معه أبطال استشهدوا جميعهم وبرفقتهم قائدهم النقيب صفى الدين غازي، ورفضوا الاستسلام لقوات العدو، وألحقوا به خسائر فادحة رغم محاصرتهم بالدبابات والطائرات.

❑❑❑

ومع تصفح أوراق حرب أكتوبر نطالع معركة «كمين رمانة»، وقد نصبته قوات الصاعقة لكتيبة دبابات إسرائيلية، ودمرت القوات بقيادة العميد حمدي شلبي فى ٧ أكتوبر ٢٤ دبابة، ونجحت قوات الصاعقة المصرية فى تضليل العدو، ولم يستطع رصد أي مؤشر لوجود كمين.

ويحكي اللواء أركان حرب حسان أبو علي، أحد أبطال نصر أكتوبر، أنه لا ينسى أبدا مشهد ظل محفورا فى ذاكرته حين انطلقت قذيفة لتقطع ساق الجندي أندراوس عزيز أندراوس، وسارعنا لنقله من الموقع لأن إصابته كانت صعبة وإذا بالجندي أندراوس يقول: «يافندم اربطها لي ونكمل».

❑❑❑

ونصر أكتوبر لم يعد فقط من ضمن الحروب العسكرية، إنما يجسد ملحمة شعب عظيم يعشق التضحية من أجل كرامة وأرض وطنه، وسيظل فخر العسكرية المصرية، ومهما مرت السنوات على ذكراه، يحتفل به الشعب المصري كأنه وقع ليلة أمس.

ولقد تحقق النصر رغم المعوقات الكثيرة، وتبقى دماء سيد زكريا وأندراوس تحيى عرس النصر، والذى مازال ينطوي على أسرار تتكشف فى كل ذكرى، ونصر السادس من أكتوبر ما هو إلا تعبير عن إرادة التحدي المتجذرة فى عقيدة كل فرد فى القوات المسلحة.



مقالات

جمال رائف

سيناء.. والجمهورية الجديدة

جمهورية جديدة تدشن جسورا تعبر بالتنمية والتعمير إلى سيناء بعد عبور أول حرر الأرض والوطن واسترد الكرامة، لتبقى ملحمة العبور مستمرة يتسلم مجاديفها جيل بعد جيل، فما تشهده سيناء الآن من تعمير وبناء أمر غير مسبوق، يأتي ضمن تجربة مصرية تشكلت بعد ثورة ٣٠ يونيو لتتجه بالوطن نحو جمهورية جديدة، لهذا حينما قررت الإرادة المصرية العبور مجددا لسيناء لتحريرها من الإرهاب والتطرف، لم تكتف بالمواجهة المسلحة لتلك العناصر التي تقود حربا بالوكالة، ولكن الدولة قررت أن تعبر عبر ثلاثة جسور أساسية، الأول المواجهة المسلحة والحرب الشاملة على الإرهاب، الثاني، التعمير والتنمية، الثالث، المجابهة الفكرية وبناء الإنسان، لهذا ستجد الجيش المصري يدحر الإرهاب ويحفر الأنفاق والمشروعات القومية العملاقة وأيضا يشيد المدارس ومراكز الشباب والمجتمعات العمرانية والمدن الجديدة، ليتحقق النصر المستدام ويقطع الطريق نهائيا على عودة طيور الظلام إلى سيناء.

٧٠٠ مليار جنيه تكلفة الاستثمارات التي تقوم بها الدولة المصرية فى سيناء تكلفة تمثل عوائدها الحقيقية أمن قومي مصري، تكلفة دفعت القوات المسلحة المصرية ما هو أكثر منها بكثير، بل ما لا يقدر بثمن وهو دماء أبنائها من الشهداء عبر حروب الاستنزاف وصولا إلى النصر فى أكتوبر عام ١٩٧٣ وحتى الآن ترتوي أرض سيناء بدماء الشهداء من رجال القوات المسلحة المصرية تحقيقا للنصر المبين، وهي التكلفة التي لا تقدر إلا بالمحافظة على عظم تضحيات هؤلاء الأبطال، بالعمل وصون المكتسبات التي تحققت وتعظيم الاستفادة منها، فهكذا يرد جميل لا يقدر بالمال، ولهذا أيضا يستمر الجيش المصري اليوم فى جهوده بسيناء استمرارا للعطاء واستكمالا لمسيرة الآباء والأجداد.

سيناء الرقم المهم فى الجمهورية الجديدة فهي صمام أمنها من الجانب الشرقي وبوابة تنميتها، وأرض الأحلام والآمال للأجيال القادمة التي ستنعم بما يتحقق الآن من تنمية مستدامة ستجعل منها نقطة الارتكاز الأولى للتجارة العالمية خاصة فى ظل ما يشهده محور تنمية قناة السويس من إنجاز يتماشى مع تطوير الموانئ المصرية وربطها عبر شبكات نقل وقطارات جديدة، هذا عوضا عن التنمية الزراعية التي ستحدثها محطة معالجة المياه الأضخم فى العالم فى بحر البقر، وغيرها من المشروعات التي أسستها الدولة المصرية فقط على مدار السبع سنوات الماضية لتتجه مصر نحو جمهورية جديدة وسيناء هي قلبها النابض بالحياة.

دعونا نفكر



مهنى أنور

عبور جديد لسيناء على يد الرئيس السيسي

كانت خطة الخداع الاستراتيجى، التى انتهجتها القيادة السياسية فى مصر بعد نكسة ١٩٦٧ هى المنهج الذى اتبعته مصر منذ أن بدأ الزعيم الراحل جمال عبد الناصر فى بناء حائط الصواريخ والذى استمرت عليه القيادة السياسية فى مصر وجيشنا العظيم حتى يتم استرداد الأرض المصرية المقدسة فى سيناء ومنذ رحيل الزعيم عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وتولى الرئيس السادات واستمر فى بناء جيش مصر وتقوية أسلحته وكانت خطة الخداع الاستراتيجى التى حققت النصر على العدو الإسرائيلى، الذى كان يردد دائمًا بأن جيشه لا يقهر وأن خط بارليف الحصين يحتاج إلى قنبلة نووية وأن مياه قناة السويس سوف تشتعل بالنيران و«النابلم» فى أجساد جنودنا البواسل الذين سيعبرون القناة، وهذا ما أثبت المصريون عكسه تمامًا، فقد حققوا النصر الغالى وعبروا القناة إلى سيناء الحبيبة الطاهرة فى ٦ ساعات فقط، حيث كانت الملحمة الوطنية التى عزفها الجيش المصرى فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ معجزة عسكرية بكل المقاييس حيث تدرس فى الأكاديميات العسكرية فى العالم أجمع حتى يومنا هذا وبعد مرور ٤٨ عامًا على نصر أكتوبر العظيم تتكشف أسرار هذه الحرب وكيف خاضها المصريون وجيشنا البطل واسترد أرضنا الغالية بقيادة قائد الحرب والسلام الزعيم الراحل محمد أنور السادات الذى استكمل من منطلق النصر الذى تحقق استرداد باقى أرضنا الطاهرة حتى كانت معركة طابا الدبلوماسية والتى كسبت فيها مصر قضيتها بالتحكيم الدولى وعادت طابا العزيزة لنا ونحن منتصرون.

افتتاح مشروعات التنمية والتعمير والزراعة في سيناء وعبور ثانٍ على يد الرئيس عبد الفتاح السيسي

وفى هذه الذكرى ٤٨ لنصر أكتوبر العظيم يتحقق العبور الثانى إلى سيناء بتحقيق التنمية والمشروعات والقضاء على الإرهاب تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى، الذى بدأ فى هذا العبور الثانى منذ أن تولى المسئولية فى عام ٢٠١٤ حيث كلفت مشروعات التنمية بسيناء الدولة المصرية أكثر من ٦٥٠ مليار جنيه مصرى فى مختلف مشروعات البناء والتعمير وكان بداية هذا العبور الثانى افتتاح الرئيس السيسي بداية الأسبوع المنقضى بمناسبة ذكرى أكتوبر مشروع أكبر محطة تحلية لمياه الصرف الزراعى، وهو محطة بحر البقر التى ستغذى سيناء وستزرع ٥٠٠ ألف فدان أراضى زراعية وكلفت الدولة أكثر من ١٦٠ مليار جنيه وساهم رجالنا وأبطالنا البواسل من الجيش المصرى عن طريق الهيئة الهندسية فى إتمام هذا المشروع الذى يعتبر بمثابة العبور الثانى الذى تحقق على يد الرئيس السيسي وجيشنا البطل الذى حقق النصر فى ١٩٧٣ ومعه كل جهات الدولة ومؤسساتها من وزارات الرى والزراعة والنقل عن طريق الأنفاق الجديدة وربط سيناء العزيزة بكل بقعة فى مصر وأيضًا وزارة الداخلية التى قضت مع جيشنا الباسل على فلول الإرهاب وتواصل معاركها اليومية مع قواتنا المسلحة وأبطالها فى تأمين كل من يعيش على أرض سيناء تلك الأرض المصرية التى روتها دماء شهدائنا الأبرار فى كافة معارك الوطن منذ أن زرع الاستعمار الكيان الإسرائيلى على جبهتنا الشرقية.. إنها معركة مستمرة فى الحفاظ على التراب الوطنى فى سيناء وفى التنمية والتعمير، حيث سيعيش على سيناء بإذن اللّٰه أكثر من ٨ ملايين مصرى كما هو مخطط لتعمير وزراعة هذه البقعة الغالية من الوطن ليكون بمثابة العبور الثانى فى أكتوبر ٢٠٢١ على يد القيادة السياسية الوطنية الواعية ليحيا الوطن فى عزة وكرامة ونصر.

قضية

عاطف عبد الغني

فى قلب المعركة

(1)

حسب التراتب الزمنى للمواليد هناك ٣ أجيال متداخلة الآن، وُلد أبناء الجيل الأول منها قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ بقليل، وعاصروها أطفالا غير مدركين للحدث إدراكا حقيقيا أو كاملا، وجيلان آخران ولدا بعدها، وحسب التسميات الغربية لهذه الأجيال التى يشار إليها بالحروف الأبجدية اللاتينية، فهى على الترتيب: «جيل إكس، وجيل واى، وجيل زد X Y Z»، والجيل إكس يتشكل من مواليد الفترة ١٩٦٤ إلى ١٩٨٠ من القرن العشرين، ويأتى بعده جيل «واى» أو جيل «الألفية» ويتكون من الأشخاص الذين ولدوا فى الفترة ما بين ١٩٨١ و١٩٩٦، والجيل الثالث «جيل زد» يتشكل من مواليد الفترة من ١٩٩٧ حتى عام ٢٠١٢، وكل جيل من الأجيال الثلاثة السابقة تشكل وعيه عن حرب أكتوبر، خلال سنوات النضج فى عمره وما بعدها من الإعلام، ووسائل الإعلام فى الأجيال الثلاثة مختلفة اختلافات كبيرة، ونستطيع أن نجزم أنها تقدمت بطفرات وقفزات رهيبة، بدأت مع الراديو، والبدايات الأولى لظهور التليفزيون وإطلاق بثه فى مصر (بداية الستينيات)، وإلى الثورة المعلوماتية، أو ثورة العالم الرقمية وعالم الهواتف الذكية وتكنولوجيا الاتصال التى ولد معها أبناء «الجيل زد»، والغريب أن وعى جيل الراديو والتليفزيون الأسود والأبيض عن انتصار أكتوبر العظيم أكبر – بدرجة لا تقارن – من وعى الجيل الذى توافرت له وسائل الاتصال التى تضع العالم عند أطراف أصابعه، وإن شئنا الدقة، نستطيع أن نقول إن هذا الانتصار العظيم خارج دائرة اهتمام هذا الجيل، ونزيد فنقول أن مصادر خارجية تستغل وسائل الاتصال والمعلومات التى يتعامل معها هذا الجيل وتزيف له الحقيقة بادعاء أن مصر لم تنتصر فى هذه المعركة، وهى معركة ضمن حرب الصراع العربى الإسرائيلى.

(2)

إننا بالفعل الآن فى قلب المعركة وأخطر أسلحتها الإنترنت والدش والتنشين فيها على العقول

انتصرنا فى أكتوبر ٧٣، لكن – بصراحة – نحن مهزومون فى معركة الإعلام، والإعلام هو الذى يشكل الوعى، والمهزوم يسرق منا انتصارنا، ليهزمنا فى جوانب أخرى غير الجانب الدعائى، والسرقة هذه المرة غالية، لأنه يخطط لسرقة أخواتنا، وأبنائنا، بعد أن يشوش بالهم، ويأخذهم إلى صفه، فيعجبوا به، وإذا حدث هذا يسلموا له عقولهم، وقيادتهم، وهنا تكون الطامة الكبرى، أن نكون تابعين، وليس ندا، أن نفتقد سلاح الإعلام أخطر أسلحة حروب الجيلين الرابع والخامس، والتسمية هنا تتعلق بوسائل، وآليات الحرب، وليس الأجيال البشرية.

(3)

دعنى أقل لك شيئا عن سمات أصغر الأجيال الثلاثة التى ذكرتها أول المقال وهو الجيل زد (Z) ويزيد أفراده على نصف عدد سكان مصر، ويقول الخبراء إن أبناء هذا الجيل مبدعون، فقد نشأ أفراده على مجموعة من منصات التواصل التى تقدم طرقا متعددة لتوجيه الإبداع والتعبير الشخصي، سواء كان ذلك فى ترميز المنشورات أو تحرير الفيديو على "يوتيوب" أو استخدام "سناب شات"، لكنهم يقولون عنهم أيضا إنه فى الوقت الذى يبدو فيه أبناء هذا الجيل أكثر تشبيكا بالعولمة ومظاهرها وقيمها، فهم منفصلون – على نحو ما – عن مجتمعاتهم المحلية، ومعنى ذلك أن عيونهم، وآذانهم، موجهة للخارج، خارج البيت الكبير، أو الوطن، ويؤكد هذا الخبراء، حين يقولون إن ٥١ ٪ من هذا الجيل هم أصدقاء مع شخص يعرفونه فقط عبر الإنترنت ولم يلتقوا به شخصيًا، ونصفهم يثقون فى شخص يقابلونه عبر الإنترنت أكثر من شخص يقابلونه شخصيًا.

(4)

ويا خبراء الإعلام، وأساتذته، وأوسطواته، ماذا وضعتم من نظريات؟!، وماذا صممتم من برامج «عملية» للتواصل مع كل الأجيال التى يشكل أفرادها الحياة المعاشة الآن، فى مصر والخارج؟!، وماذا فعلتم تحديدا مع أبناء الجيل زد من المصريين والجيل المولود بعده الذى يتعامل مع «الآيفون» كتعامل الأجيال المولودة فى الخمسينيات والستينيات مع «البنبون والنداغة»؟!

وسبب السؤال هو أننا بالفعل الآن فى قلب المعركة وأخطر أسلحتها الإنترنت، والدش، والتنشين فيها على العقول، المستهدف غسلها من الأعداء، لحشوها بأفكار ما بعد الدولة الوطنية.. وما بعد الدولة الوطنية هو خلق أجيال بلا جذور، أجيال فى الهواء.

نصر أكتوبر والأجيال المتعاقبة

بهاء زيتون

قضية تفرض نفسها وهى أن الكثير من النشء الصغير والشباب.. لا يعرفون شيئًا عن نصر ٦ أكتوبر ١٩٧٣.. وكل ما يعرفونه عنه أنه يوم يحصلون فيه على إجازة سنوية.

وبالطبع هم معذورون لأن القائمين على التنشئة الاجتماعية أمثال وزارات التربية والتعليم والتعليم العالى والشباب والرياضة لم يقوموا بالدور المنوط بهم فى تعريف الأجيال المتعاقبة بما حدث فى مثل هذا اليوم من ٤٨ عامًا مضت.. وبما قامت به قواتنا المسلحة من ملحمة أذهلت العالم كله حيث يتم تدريسها حتى يومنا فى كبرى الأكاديميات العسكرية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية، وعبورهم لأصعب مانع مائى وهو قناة السويس وأكبر مانع من التحصينات وهو الساتر الترابى الضخم الذى أقامه الإسرائيليون بطول القناة والمسمى بخط بارليف والذى وصفه الأمريكان – وقتها – بأنه يحتاج لقنبلتين نوويتين لكى يتم اقتحامه، لتعبر قواتنا كل هذه الموانع وتحطم خط بارليف الأسطورى بفكرة بسيطة لضابط مهندس شاب فى ذلك الوقت باستخدام مضخات المياه ويتم العبور فى ٦ ساعات فقط وسط ذهول العالم.

وهو ما يدعو لضرورة تعريف النشء الصغير والشباب والأجيال المتعاقبة بهذا الانتصار الأسطورى حتى لا يقعوا فريسة للشائعات المغلوطة والكاذبة، التى تطلقها جماعة الإخوان بين الحين والآخر للتقليل من هذا الانتصار.

والحقيقة أن الأمر يتطلب عمل فيلم مصرى كبير يتناسب مع حجم هذا الانتصار ويحكى ما قام به أبطالنا من القوات المسلحة.. وفى نفس الوقت يخلد أسماء أبطالها حتى تتعرف الأجيال المتعاقبة على ما حدث فى هذا اليوم.. كما يتطلب الأمر ضرورة تضمين المناهج الدراسية مثل التاريخ والتربية الوطنية فصولاً كاملة عن هذه الحرب وهذا الانتصار الأسطورى، وكيف تم التخطيط لها ليتعلم الشباب أنه لا مستحيل مادامت الإرادة موجودة.

وأقترح أن تخصص المدارس والجامعات مع بدء العام الدراسى الجديد والمقرر له ٩ أكتوبر المقبل أسبوعًا لا يتم فيه تدريس المواد الدراسية وإنما يخصص لشرح ما حدث فى هذه الحرب وكيف تحقق النصر، والدروس المستفادة وما شهدته من بطولات وخطط.. وعرض للأفلام والصور للعبور، ويقومون باستضافة أبطال هذه الحرب، الذين على قيد الحياة ليحكوا للنشء الصغير والشباب عن هذا الانتصار وإذاعة الأغانى والأناشيد الوطنية التى صاحبت هذه الحرب – وقتها – ليعيشوا أجواء هذا اليوم العظيم لما له من أهداف سامية تساعد على زيادة الانتماء والولاء لدى الأجيال الشابة وتعليمهم أن التخطيط الجيد هو الطريق للنجاح والنصر.. وأنه ليس هناك شىء اسمه مستحيل.



1997

نال الكنيسى جائزة أفضل كتاب

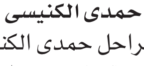
5

معارك شارك فيها المصور مكرم جاد الكريم

نصر أكتوبر 48

أبرزهم الكنيسى والغيطانى وعبده مباشر

المراسلون الحربيون فى معركة النصر



لعب الإعلاميون والصحفيون الذين عملوا كمراسلين حربيين، دورا قويا فى ميادين القتال، وخاصة حرب أكتوبر 1973، ليس بالرصاص والبنادق، ولكن بأقلامهم التى سجّلت ملامح بطولية لا تُنسى لجنودنا البواسل، وأيضا لعبت الكاميرا دورا بارزا فى هذه الحرب، حيث سجلت لقطات يشهد لها التاريخ، وتتعرف على هؤلاء المحاربين فى السطور التالية.

سارة رفعت

حمدى الكنيسى

عمل الإذاعى الراحل حمدى الكنيسى كمراسل حربى للإذاعة المصرية وقدم حينها برنامجى «صوت المعركة»، و «يوميات مراسل حربى».

وتحدث رئيس الإذاعة الأسبق فى كتابه «الحرب عن طريق السلام» عن حرب أكتوبر، ونال عليه جائزة أفضل كتاب عام ١٩٩٧، وكرمه الرئيس أنور السادات تقديرا لجهوده التى قدمها كمراسل حرب يحارب من خلال أدواته، ومن خلال البرامج التى لعبت دوراً مهماً فى رفع الروح المعنوية للجنود، إضافة إلى خلق حالة من الالتفاف والتواصل بين الجبهة والشعب، مما أعطى شعوراً بأن الكل يحارب.

وقال فى أحد لقاءاته، إنه كان ضمن مجموعة من الأدباء الذين قاموا بجمع توقيعات فى نهاية عام ١٩٧١ من أجل حث الرئيس السادات على الحرب، وقلنا له «هتحارب امتى ياريس، فالشعب كله كان قلقا وينتظر كلمة واحدة وهى الحرب».

وتحدث عن الحرب وتغطيته لها قائلا: «بمجرد اندلاع الحرب مباشرة اتجهت لرئيس الإذاعة وقتئذ الإذاعى الراحل محمد محمود شعبان «بابا شارو» وقلت له أريد أن أتحرك لأكون المراسل الحربى للإذاعة، ووافق بالفعل معبرا عن إعجابه بموقفى، وقلت له سأطالب باستدعائى للقوات المسلحة للقيام بهذا الدور، وساعدنى بالتواجد فى المكتب العسكرى داخل ماسبيرو.

وتابع: كان بالمكتب فى هذه الفترة الفنان أحمد بدير، والإعلامى أحمد سعيد، لكننى كنت أتحرك كل يوم بعد الفجر من القاهرة إلى الجبهة لأسجل لقاءات وبطولات مع جنودنا البواسل وأعود مع آخر ضوء إلى القاهرة لأفرغ تلك التسجيلات فى مبنى الإذاعة والتليفزيون، وفى ذلك الوقت كنت أنا المذيع الوحيد الذى له برنامجان بإذاعتين.

واختتم حديثه: على الرغم من أن هذه العملية مرهقة إلا أننى كانت تغمرنى سعادة كبيرة لأننى أقوم بعمل وطنى، كما أننى لم أشعر بالجوع فى فترة الصيام، وذلك لأننى كنت أرى أمامى أناسًا تُضحى بحياتها ببساطة لمجرد حبها للوطن.

جمال الغيطانى

يعد الكاتب والروائى الراحل جمال الغيطاني، أحد المراسلين الحربيين الذين وثقوا بأقلامهم تفاصيل ملحمة العبور، حيث كان يعمل وقتها مراسلا صحفيا حربيا لجريدة أخبار اليوم، وشارك فى حرب الاستنزاف، ثم حرب ونصر أكتوبر العظيم، خلال الفترة ما بين عامى ١٩٦٩ ـ ١٩٧٤ والتى رصد فيها الأحداث والتطورات العسكرية على الجبهة.

وصدر له كتاب «على خط النار يوميات حرب أكتوبر»، والذى يعد جانبا من رسائل الغيطانى الصحفية التى أمد بها جريدة «الأخبار»، وحرص فى كتاباته من الجبهة، على تدوين بطولة الإنسان المصرى ممثلا فى الجندى المقاتل، الذى تعرض عقب ١٩٦٧ لحرب نفسية مكثفة لنزع الثقة وتصوير المصريين باعتبارهم شعبا لا يجيد القتال، فإن أجاد الفن والحضارة، فإن الأمر لا ينطبق على قدرته على درء العدوان، وهو ما حرصت إسرائيل والداعمون لها على تكريسه بشكل ممنهج لنزع الثقة وإحباط أى محاولة لتحرير الأرض، وهو الأمر الذى جعله يحرص على إبراز بطولة الرجال ممن جاءوا من مختلف ربوع مصر.

وكان الغيطانى يروى دائما عن الحرب والدور البارز الذى لعبه الطيارون المصريون فى ١٩٧٣، وكيف كان للطيار المصرى دور مهم فى رفع الروح المعنوية لدى المصريين، وبطولات قوات الدفاع الجوى فى إسقاط طائرة استطلاع متقدمة بمقاييس الوقت، كان اسمها «ستراتو كورز» وكان إسقاطها صعبا لما تحمله من إمكانيات متقدمة، وكان فى ذات الوقت موجوداً بقاعدة أبو صوير عندما تم إسقاطها واعتبر هذه اللحظة محطة فارقة فى تاريخ الحرب.

ولفت إلى موقف آخر عندما تم تضليل صاروخ مضاد لقواعد الصواريخ الموجودة بين القوات المصرية وكان اسمه «سترايك» وتم إطلاقه لرصد الإشارات المنبعثة من قواعد الصواريخ المصرية ويحفظها، هكذا يظل متجهاً إليها حتى إذا التزمت القواعد بالصمت الرادارى.

وتحدث عن حصار منطقة «كبريت»، والتى أظهرت

حمدى الكنيسى: كرمه الرئيس السادات لدوره فى دعم الجنود نفسيا على الجبهة وخلق حالة من الالتفاف الشعبى حول الجيش

جمال الغيطاني: كتاباته عن بطولات المقاتلين أحبطت ما حاول العدو التكريس له من أن الجندى المصرى لا يصلح للحرب

صلاح قبضايا: أصيب فى حرب اليمن وكتب أكثر من كتاب وثق فيه بطولات المصريين





جمال الغيطانى

حمدى الكنيسى



اللواء طيار ممدوح حشمت:

استطاعت حرب أكتوبر أن تغير وجه المنطقة والعالم أجمع وأعادت النظر في النظريات العسكرية



الجنرال الإسرائيلي بارليف:

كان مستوى القاذفات المصرية الثقيلة رائعا وكانت هجماتهم دقيقة ومدمرة



بسالة وجدية المقاتل المصرى أثناء حرب أكتوبر، وظهر ذلك فى صمودهم أمام الحصار، والذى كان أطول حصار خلال الحرب، حيث استمر ١٣٤ يومًا مات خلالها الناس جوعًا، ورغم ذلك لم يسقط علم مصر عنها، كما ذكر أن أحد الجنود ظل على جبل عتاقة طوال هذه الفترة، وكان يتغذى على ورق الشجر.

وحينما سئل الغيطانى عن المشهد الأخير الذى سيظل ماثلا أمام عينيه فأجاب: «إنه مشهد العلم المصرى مرفوعا على الضفة الشرقية للقناة على حطام خط بارليف فهو علم رفع فى القتال وليس فى احتفال»، بحسب ما سطر فى يومياته عن الحرب.

صلاح قبضايا

رشحه مصطفى أمين، كى يلتحق بجريدة الأخبار كمراسل عسكرى لها فى أوائل الستينيات، وبالفعل شارك فى عدد من الحروب، وأصيب فى حرب اليمن.

ويعد كتابه «الساعة ١٤٠٥» أول كتاب عن حرب أكتوبر ١٩٧٣ وأهم المراجع عنها، والتى نوه فيه إلى عظمة حرب أكتوبر التى أبرزت مدى صمود المقاتل المصري، موضحًا أن إرادة الإنسان المصرى تغلبت على كل المعوقات والصعوبات التى واجهته.

وتحدث فى كتابه عن الضابط الذى ابتكر خراطيم المياه لفتح السواتر الترابية فى خط بارليف الحصين، مؤكدًا أنه تمكن من فتح ثغرات بواسطة طلمبات أو ماكينات ضخ للمياه، والذى أدى إلى انهياره فى لحظات معدودة.

وفى كتاب آخر له بعنوان: «مشاهد الضربة الجوية» تحدث عن الضربة الجوية وعملية العبور، والساتر الترابى وتحصينات خط بارليف، وكيف خالف قائد القوات الجوية كل المعارضين للعمليات الهجومية.

حمدى لطفي

عمل حمدى لطفى مراسلا عسكريا لدار الهلال، والذى كان يوصف بأنه عميد الصحفيين المصريين المتخصصين فى الشؤون العسكرية، وتحدث عن الدور البارز الذى قامت به الدبابات المصرية فى حرب أكتوبر على المستوى التكتيكى العسكري.

وروى عن إصرار المقاتلين المصريين الذين قاتلوا لمدة ٤٨ ساعة فى بداية الحرب دون إن يتناولوا وجبة طعام واحدة أو شربة ماء، بل أن أكثرهم قضى فى هذه الحرب مائة ساعة متصلة بلا نوم.

عبده مباشر

واحد من أبرز المراسلين العسكريين الذين كتبوا عن نصر أكتوبر، وخلال الحرب كان رئيسًا للقسم العسكرى بجريدة الأهرام والجمعية العمومية حتى عام ١٩٧٧، وكان ضمن المقربين من الرئيس الراحل محمد أنور السادات.

وكان يلقب الرئيس السادات بـ «رجل الأقدار»، واعتبر انتصار أكتوبر هو الابن الشرعى له، وحكى عن مغامراته فى وقت الحرب بكتابه «رجال أكتوبر»، الذى أشار فيه إلى أن بداية انضمامه كمراسل حربى للجيش، كان وقت حرب الاستنزاف، حينما التحق بالجنود على الجبهة وانضم للمجموعة ٣٩ قتال.

وروى أن من المواقف العصيبة التى رآها، الهجوم الذى وقع على مركز عمليات بثلاث دبابات إسرائيلية، وقام وقتها أحد الجنود المصريين، بدون أوامر بلف لغم على جسده، ونام تحت الدبابة الإسرائيلية ليكون شهيدًا للوطن.

حمدى لطفي: كتب عن إصرار المقاتلين الذين قضوا فى هذه الحرب مائة ساعة متصلة بلا نوم ولا طعام ودون بكتاباته بطولاتهم

عبده مباشر: لقب الرئيس السادات بـ «رجل الأقدار» ولم يكتف بدوره كمراسل حربى وأصبح مقاتلا بانضمامه للمجموعة 39 قتال

مكرم جاد الكريم: لقب بـ «قناص اللحظات الصعبة» من خلال تغطيته 5 حروب فضلا عن لحظة اغتيال الرئيس السادات والتى نال عنها عددا من الجوائز الدولية

والثانى جلس فى وضع قتالي، وأصاب الدبابة الثانية فتوقفت، إلا أن قذيفة أحد الجنود الإسرائيلية أردته قتيلاً، قبل أن يلاحقه جندى مصرى لقتله، أما الدبابة الثالثة فولت هاربة إلى أن تعقبها مقاتل مصرى وأصابها من الخلف، ثم ألقى عليها قنبلة فاحترقت بمن فيها.

ويحكى موقف آخر، وهو أنه عندما وصل لقطاع إحدى الفرق فى منطقة بين الجيش الثانى والثالث، وهى منطقة واسعة ومفروشة بالألغام، وكان وقتها يمارس عمله كمراسل حربى فوجئ بلواء إسرائيلى يضغط على القوات وتم حصارهم جميعا وقتها، حيث بدأت القوات الإسرائيلية هجوماً مضاداً من هذه المنطقة، ووقتها تخلى «مباشر» عن عمله كمراسل حربي، وأمسك بالسلاح وحارب مع القوات.

وكان وقتها أمامه أن يحصل على سلاح جندى شهيد على الأرض، وهو عبارة عن بندقية روسي، وأمامه أيضا رشاش إسرائيلى مقتول، ولكنه أخذ السلاح المصرى من الشهيد، وبدأ الاشتباك، وبعدها تحرك مع مجموعة الإخلاء عندما كان هناك إخلاء للجرحى، وأكمل مهمته كمراسل حربى حتى وقف إطلاق النار.

المصور مكرم جاد الكريم

يعد المصور الراحل مكرم جاد الكريم، أبرز المصورين فى مصر والعالم، ولقب بـ «قناص اللحظات الصعبة»، حيث كان مراسلا حربيا ومصورا عسكريا بجريدة أخبار اليوم من خلال تغطيته ٥ حروب وهى «اليمن، الاستنزاف، تشاد، الخليج، وحرب ١٩٧٣»، فضلا عن لحظة اغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات، والتى اشتهر بها، ونال بسببها مجموعة من الجوائز المحلية والدولية.

وكان جاد الكريم أول صحفى يدخل الجبهة فى سيناء ويسجل لمصر لحظات الانتظار وتكون صورة الجندى الرافع أصابعه بعلامة النصر من أشهر صور الحرب المجيدة من على شط قناة السويس وتسجل العبور.

عبده مباشر

صلاح قبضايا

نصر أكتوبر 48

6
أفلام تعتبر هي الأشهر عن دراما الحرب



3
مسرحيات قدمها مسرح الطليعة عام 1974

تناولت السينما حرب أكتوبر من خلال أعمال قليلة تعد على أصابع اليد، ومنها «الرصاصة لا تزال في جيبي، بدور، الوفاء العظيم، أبناء الصمت، حائط البطولات، آخر العمر» وغيرها القليل، ولكن من حق الأجيال الجديدة أن تشاهد أعمالا حديثة توثق للحرب وما أعقبها من أحداث كثيرة، وفي هذا التحقيق يجيب النقاد عن أسباب قلة الأعمال التي وثقت للحرب.

سارة رفعت







ارتفاع التكلفة والبحث عن الربح السريع أدى لإحجام المنتجين عن صناعتها

سينما الحرب.. تنتظر تدخل الدولة

فى هذا الشأن، قالت الناقدة الفنية خيرية البشلاوي، إن الأعمال التى قدمتها السينما عن حرب أكتوبر هى «نقطة فى بحر» من هذا الإنجاز العظيم الملحمي، فلم تقدم حتى الآن دراما حقيقية متميزة عن النصر، معربة عن أملها أن نجد خلال الفترة المقبلة أعمالا تليق بهذا الحدث الضخم التى سالت دماء أبنائنا فيه من أجل وطن محرر.

وأضافت: الأفلام الموجودة حاليا صنعت بعد الحرب مباشرة على عجل، بينما مثل هذه الأعمال التى تظل سنوات وسنوات لأجيال وأجيال لا بد أن تتم بنوع من التكنيك وتأخذ وقتها فى التحضير، وأن يكون بالعمل دراما حقيقية تتناول الحرب بأبعادها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية، من قصص أبطالنا فى الحرب حتى يكون قريبا من نفوس المشاهدين.

وأشارت البشلاوي، إلى أنه لابد من تدخل الدولة لتوفير المعدات الحربية، لأنها باهظة التكاليف على المنتجين، وأن تقدم معلومات جديدة عن الحرب تعتمد على وقائع حقيقية لعمليات حدثت، وكذلك مؤلف ومخرج محترف حتى يظهر العمل فى أفضل صورة، والأهم أن كل القائمين على العمل يجب ألا ينشغلوا بالمكسب المادى، ولكن الأهم المكسب المعنوى والأدبى الذى سيظل فى الذاكرة من خلال تقديم عمل خالد يحكى هذا النصر العظيم .

استثمار ناقص

ورأى الناقد محمود قاسم، أن انتصارات أكتوبر لم يتم استثمارها فى السينما بشكل كاف وقوى ويبرز مدى قوة هذه الملحمة، بل اكتفى صناع السينما بأفلام محدودة تناولت من خلالها المشاهد واللقطات عن الحرب دون تقديم فيلم قوى يجسد أحداث حرب أكتوبر بواقعية، مضيفا: وعلى الرغم من ضعف الأفلام التى جسدت حرب أكتوبر، إلا أنها بمثابة تأريخ لما حدث فى هذه الحرب وهذا الحدث الضخم، فبدون هذه الأفلام القليلة التى اكتفت بالإشارة إلى حرب ٧٣، لم تعرف الأجيال الجديدة شيئًا عن الحرب.

وأرجع أسباب قلة الأفلام التى تتناول حرب أكتوبر إلى تكلفتها الباهظة، وتخوف المنتجين من الخسارة المادية، مؤكدا أننا فى حاجة لعمل ضخم يعكس قيمة انتصارات أكتوبر المجيدة، وهو بالضرورة يتطلب ميزانية عالية جداً ومعدات وطائرات حربية، ودبابات، وملابس عسكرية، يجب أن توفرها المؤسسة العسكرية.

وأوضح قاسم، أن الأجيال الجديدة نضجت على مشاهدة الأفلام المبهرة على مستوى الصورة والإمكانيات، وذلك عكس الأفلام القديمة التى صنعت فى هذه الفترة حينئذ، وهو ما يجعل الشباب ينصرف عن مشاهدتها بسبب جودتها، وهو ما يتطلب من الدولة مشاركة صناع السينما للخروج بعمل وطنى عن حرب أكتوبر يجذب الأجيال الصغيرة خاصة والشعب كله عامة، ويترك بصمة فى تاريخ الأفلام الوطنية الحربية.

عمل كاشفة

وفى ذات السياق، تحدثت الناقدة ماجدة خير الله، قائلة إن السينما المصرية لم تسجل وتؤرخ لحرب أكتوبر المجيدة حتى هذه اللحظة سوى من خلال أفلام ضعيفة، وما زلنا نحتاج إلى أفلام تكشف عن تفاصيل الانتصار، وترصد بطولات الرجال الذين صنعوا العبور، خاصة أن حرب أكتوبر تستحق عملا سينمائيا تاريخيا ضخما وكبيرا بأقوى إمكانيات ممكنة لا أفلام ضعيفة، وهذا يتطلب جهة إنتاج قوية حتى يخرج العمل إلى النور بشكل لائق ويليق بحجم هذا الانتصار، وهذا ليس فى قدرة المنتجين، الذين يبحثون عن الأفلام التجارية للحصول على مكاسبهم وإيراداتهم، لذا على الدولة أن تشارك فى صنع هذا العمل من خلال تقديم الدعم الكافى من الإمكانيات التى تسهل عملا سينمائيا من هذا النوع، والتى تساهم بشكل كبير فى تشكيل وجدان الشعب المصرى، خاصة جيل الشباب الذى لم يعاصر الحرب.

وأشارت إلى أن اتجاه المشاهدين للأعمال الوطنية التاريخية ظهر خلال السنوات القليلة الماضية، خاصة بعد عرض مسلسل الاختيار بجزئية والذى حقق نجاحا ساحقا، مما يدل على وعيهم وإدراكهم الواسع فى اختيار الأعمال المهمة وترك غيرها من الضعيفة.



اللواء د. أحمد عبد الحليم:

حرب أكتوبر أعادت إحياء مصر من جديد بل أعادت كرامة الأمة



اللواء د. نصر سالم:

أقول كما قال الشاعر للطامعين فى مصر «دار ابن لقمان على حالها والقيد باق والطواشي صبيح»



مسرحيات أكتوبر..

نصوص ضعيفة وعروض «مسلوقة» !

قد تكون الأغانى والسينما من الوسائل الأسرع فى تسجيل لحظات الحرب ورصد انتصاراته وهزائمه، ومع ذلك حاول المسرح المصرى فى مرحلة ما بعد الحرب مباشرة تقديم بعض العروض التي تستلهم بطولات في الحرب، لكنها لم تكن على مستوى الحدث العظيم، وكانت أشبه بعروض مناسبات لا تصلح للتقديم فيما بعد ولا تعيش في ذاكرة الجمهور.

مـن العـروض المسـرحية التـى تم تقديمها لتخليد حـرب أكتوبر مباشـرة، مسـرحيات «أقوى من الزمن»، تأليف يوسـف السـباعى وإخراج نبيل الألفى، و«صلاح الدين»، تأليف محمود شعبان وإخراج كمال حسـين، و«حدث فى أكتوبر»، تأليف إسماعيل العادلى وإخراج كرم مطاوع، و«حبيبتي شـامينا»، تأليف رشاد رشدى وإخراج سمير العصفورى عام ١٩٧٣، وعرض «سقوط خط بارليف»، تأليف هارون هاشم رشيد وإخراج سناء شافع عام ١٩٧٤، «النسر الأحمر»، تأليف عبـد الرحمـن الشـرقاوى وإخراج كـرم مطاوع عـام ١٩٧٥، و«باب الفتوح» تأليف محمود دياب وإخراج سعد أردش عام ١٩٧٦.

كمـا قدمـت فرقة «المسـرح الحديـث» أيضًا بعـض العروض من أهمها: مدد مدد شـدى حيلك يا بلد: عام ١٩٧٣، تأليف زكى عمر، وإخـراج عبـد الغفار عودة، و«رأس العش» عام ١٩٧٤، تأليف سـعد الدين وهبة، وإخراج سـعد أردش، والعمر لحظة: عام ١٩٧٤ تأليف يوسـف السباعي، وإخراج أحمد عبد الحليم، والحب والحرب: عام ١٩٧٤ تأليف شوقى خميس، وإخراج عبد الغفار عودة.

كمـا شـاركت فرقة «مسـرح الطليعة» بتقديم ثلاثـة عروض عام ١٩٧٤ هـى: القـرار مـن تأليف سـعيد عبد الغني، وإخـراج مجدى مجاهد، وجبل المغماطيس: تأليف سـعيد عبد الغني، وإخراج فهمى الخولي، وحراس الحياة: تأليف محمد الشناوي، وإخراج أحمد عبد الحليـم، كذلك قام قطاع «الفنون الشـعبية والاسـتعراضية» بتقديم عدة مسـرحيات غنائية اسـتعراضية من أهمهـا: حبيبتى يا مصر: عام ١٩٧٣، تأليف سـعد الدين وهبة، وإخراج سـعد أردش، الحرب والسـلام: عـام ١٩٧٤، تأليف يوسـف السـباعي، وإخـراج محمود رضا ومحمد صبحي، مصر بلدنا: عام ١٩٧٨، تأليف حسـام حازم، وإخراج أحمد زكي، نوار الخير: عام ١٩٧٩، تأليف/ توفيق الحكيم، ونجيب محفوظ، وإخراج حسن عبد السلام.

مسرحيات ضعيفة

ويـرى الناقـد والمؤرخ المسـرحى د. عمـرو دوارة أنـه برغم كثرة الأعمال السـابقة نسـبيًا، إلا أنه يجب ملاحظـة أن عددًا كبيرًا من هذه المسـرحيات قد كتبت وقدمت فى عجالة بحيث أصبحت أقرب إلى عروض المناسـبات والاحتفالات التى يصعب إعادة تقديمها بعد ذلـك (من خلال عـروض الريبرتوار)، كما أن هنـاك عددًا آخر من المسـرحيات لم تتناول معركة أكتوبر وملحمة العبور بصورة مباشـرة وإن نجحـت فـى إلقاء ظلالهـا عليها من خلال الربـط بين أحداث الماضـى والحاضـر ومـن بينها مسـرحيات: صلاح الديـن الأيوبي، بـاب الفتوح، النسـر الأحمـر حيث تناولت كل منهـا أحداث الحرب الصليبية وبطولات «الناصر/ صلاح الدين الأيوبي».

فقر إمكانيات

وعن إحجام كتاب المسـرح عن تقديم عروض جديدة تخلد ذكرى نصر اكتوبر العظيم، يقول الكاتب المسرحى بهيج إسماعيل، : المسرح لـم يهتـم برصد ما قبل وبعد أكتوبر٧٣، كما هو الحال فى السـينما الوثائقية والتسجيلية وعدد من الأفلام الروائية، وهو أمر يعود لعدة أسباب، أهمها أن المناخ العام خلال الفترة السابقة فى مصر، لم يكن مهيأ لكتابة نصوص مسـرحية تهتم بتناول الحدث، إضافة إلى عدم جاهزية مسارحنا لاستقبال هذا النوع من العروض التى ربما تحتاج إلـى تقنيات عالية، حتى يمكن للكاتب ومخرج العرض فيما بعد نقل «ميدان المعركة» إلى خشبة المسرح.



خوف الشباب

فيمـا يـرى الناقد والمؤرخ الفنـى عبد الغنى داود، أنـه من الوارد أن يكون هناك تخوف من قبل المؤلفين الشـباب، يمنعهم من الكتابة حـول الحـدث الذى مر عليـه أكثر من ٤٠ عامًـا، ولذلك يجب على هؤلاء الكتّاب الرجوع إلى المصادر والكتب التى تقدم عرضًا مفصلا لحرب أكتوبر، بهدف تعريف الجيل الجديد بهذا الحدث الفارق فى تاريـخ مصر، وعلى المركز القومى للمسـرح أن ينظم مسـابقات فى التأليـف عن حـرب أكتوبر، لكى نحفز هؤلاء الكتـاب على الاهتمام بالنصوص التاريخية.

أعمال هزيلة

ويعتـرف المخرج جلال الشـرقاوى بأن الأعمـال التى قدمت عن نصـر أكتوبر لا تماثل حجمه أو تأثيره أو قيمتـه التاريخية الكبيرة، خاصة على مسـتوى المسـرح، مضيفـا أنه رغم إطـلاق العديد من المبـادرات والدعوات للكتابة عن حرب أكتوبـر، التى لم تلق اهتمامًا مـن أحـد، فهنـاك من يتحجـج بأن المعلومـات غير متوفـرة بعكس الحقيقـة، مؤكدًا أن السـبب الحقيقى هو موروثنا الشـعبى والعادة المصرية التى ترى أن السعادة تنتهى بمرور الأيام ويتم نسيانها، على النقيض من الحزن الذى يبقى فى ذاكرتنا، مثل نكسة ٦٧.

مـن جانبـه، يـرى الكاتـب المسـرحى أبو العـلا السـلامونى، أن تجسيد حرب أكتوبر وحدث العبور على خشبة المسرح أمر غاية فى الصعوبة، وذلك لأن عامل التجسـيد والصورة مهم ولا يوجد بمصر إمكانيات تكنولوجية، مضيفًا أنه قام بتقديم عرض «سـت الحسـن» مـن قبـل عن حـرب ٦ أكتوبر إخراج عبـد الرحمن الشـافعى، عام ١٩٩٢، مكتفيا بتناول الصراعات الشخصية والعلاقات الاجتماعية.

دوارة: لهذه الأسباب غابت مسرحيات أكتوبر عن الذاكرة الفنية

السلاموني: مسارحنا غير مهيأة لنقل المعارك إلى الخشبة

والذى منه



رمضان عام 1393 هجرية
26 سبتمبر 1973

٤ أيام من شـهر سبتمبر مرت من رمضان قبل حلول شهر أكتوبر (شهر الانتصار)

الراديـو (الكهرباء أو البطاريـة)، كان هو الجهـاز التـى يلتـف حولـه ٨٠٪ تقريبًـا من الشعب فى تلك السنوات.

لم يكن التليفزيون قد انتشر بسبب ارتفاع أسعار الأجهزة (سعر جهاز التليفزيون ماركة نصـر ١٧ بوصة كان ٩٠ جنيها). ثانياً مناطق كثيـرة فى مصر منها (الأريـاف) كانت بدون إنارة بالكهرباء.

.. جمهـور الإذاعة كان ينتظر كل عام (من الستينيات) مسلسـل فؤاد المهندس وشويكار علـى موجـة إذاعـة البرنامـج العـام، وهى المسلسـلات التى تحول عدد كبيـر منها إلى أفلام (شنبو ف المصيدة، أنا واد خطير .إلخ)

حرب ضروس بين نجوم الأغنية المتربعين علـى العرش من سـنوات ونجـوم صاعدين، (عبـد الحليـم حافـظ ، وهانى شـاكر، مها صبرى، وعفاف راضى)...

حـرب أوقفتها حرب أكتوبـر (حيث جرى قطـع البرامج وقصر الإرسـال علـى متابعة سير المعارك

هذا هو الوصف الحقيقى للموقف...

هانى شـاكر (منافس عبـد الحليم حافظ الصاعـد بقـوة بعد أول حفل لـه عام ١٩٧٢ الـذى غنى فيه أغنية.. كـدا برضو يا قمر)، يشارك فى مسلسل فؤاد وشويكار كان بعنوان «دنيا بنت دنيا»، تأليف أحمد بهجت، وإخراج يوسف حجازي، وألحان كمال الطويل

انفـرد بتلحين أغانى هانى فى المسلسـل مكتشفه (الذى كانت هناك شبه قطيعة وقتها مع رفيق مشواره حليم) محمد الموجى

علـى موجـة إذاعة صـوت العـرب حليم يرد بمسلسـل (هو المسلسل الإذاعى الوحيد لـه، وإن كان حليم شـارك فـى برامج غنائية إذاعيـة كثيـرة قبلـه)، المسلسـل (أرجوك لا تفهمنـى بسـرعة) تشـاركه البطولـة نجلاء فتحي، ومعهـم نجم كوميدى صاعد بقوة هو عادل إمام

عفـاف راضـى الصـوت الصاعـد بقـوة تشـارك فـى «لمـن يسـهر القمر» مـع نجوى إبراهيم ومحمود ياسين

ومها صبرى تلعب بطولة مسلسـل «أجدع رجـل فى العالـم» فريد شـوقى وهالة فاخر علـى موجـة إذاعـة الشـعب (كانت إذاعة موجهة للناس فى الأقاليم).

محمد ناصر العمدة

8
أكتوبر محور أحداث فيلم لفايز غالي ولكنه لم يرى النور





16
أكتوبر سمع الشعب المصري خطاب السادات التاريخي

نصر أكتوبر 48

شاشة وقلم



محمود عبد الشكور

في انتظار فيلم كبير عن الحرب العظيمة

عندما اندلعت حرب أكتوبر ١٩٧٣، كنت في سن الثامنة، ولكني ما زلت أتذكر تفصيلات كاملة عن تلك الأيام: ما زلت أتذكر برامج الراديو، وأغنيات جميلة، وبرنامج «صوت المعركة» بعد فترة من الحرب، ما زلت أتذكر ناقلات جنود تمر في الشوارع، وكلمة «يا دفعة» التي كنا نرلسها كتحية لهم، وما زلت أتذكر مشهد الأسير عساف ياجوري، واستجوابه التليفزيوني القصير، وخطاب الرئيس السادات التاريخي يوم ١٦ أكتوبر، وبهجة أبى وتصفيقه، وأغنية «أم البطل» تغنيها شريفة فاضل لابنها الشهيد، وما زلت أتذكر يوم إبلاغنا بعد الحرب بخبر استشهاد زوج عمتى المقاتل اسماعيل، الذى ما زال مدفونا فى إحدى مقابر الجيش بالإسماعيلية.

هذه الحرب، حتى ونحن فى هذه السن الصغيرة، حفرت عميقا فى قلوبنا وعقولنا، صارت جزءا من ذكرياتنا وذاكرتنا، حتى اكتشاف السينما ارتبط لدينا بأفلام حرب أكتوبر وإعلاناتها التليفزيونية، وخصوصا فيلم «الرصاصة لا تزال فى جيبي» وفيلم «أبناء الصمت»، بل إن الكتب الأولى فى حياتنا، كان فى قلبها الإصدارات المبكرة عن حرب أكتوبر، مثل «أسرار حرب أكتوبر» للكاتب الراحل حسام حازم.

لذلك تأتى ذكرى حرب أكتوبر فى كل عام مصحوبة بسعادة غامرة، ولكنها ممتزجة أيضا بأسف حقيقي، لأننا ما زلنا فى انتظار فيلم كبير عن هذه الحرب وبطولاتها، وما أكثر الأفكار، التى يمكن أن تصنع دراما حربية جيدة ومشوقة، فمنذ أيام فقدنا المشير محمد حسين طنطاوى بطل معركة المزرعة الصينية فى حرب أكتوبر، وفقدنا البطل النوبى الذى كان صاحب فكرة شفرة الحرب باللغة النوبية، وفى تفاصيل معركة المزرعة الصينية الشرسة، وفى حكاية الشفرة النوبية، ما يمكن أن يصنع أعمالا درامية ممتازة وناجحة.

ذكرت من قبل فى مقال عن أفلام المعركة أن ساعة الصفر فاجأت الجميع، ومشاهد العبور الحقيقية لم تصور سينمائيا، أما السينما الروائية فقد كانت وقتها تعد فيلما عن حرب الاستنزاف بعنوان «أبناء الصمت» عن قصة بنفس الاسم للكاتب مجيد طوبيا، ومن إخراج محمد راضى، فأضيفت مشاهد العبور إلى نهاية الفيلم، ليكون لدينا أفضل فيلم تقريبا عن مقدمات الحرب، مع أنه فى الحقيقة عن حرب الاستنزاف، تماما مثل فيلم «أغنية على الممر» الذى صور وعرض قبل حرب أكتوبر، أما فيلم «الرصاصة لا تزال فى جيبى» عن قصة لإحسان عبد القدوس، ومن إخراج حسام الدين مصطفى، فهو أيضا فى معظمه عن فترة ما بعد ٦٧، واستعانوا فيه بمخرج أجنبى قام بتنفيذ معاركه، وكذلك مشاهد العبور، وحكى لى مدير التصوير الكبير سعيد شيمى، وكان وقتها مصورا صغيرا، أنهم استخدموا ذخيرة حية فى القصف، مما جعله على وشك أن يفقد حياته فى أحد المشاهد، ثم جاء فيلم «بدور» الساذج برموزه الواضحة، وبقصته الميلودرامية، ليختزل الحرب فى عدة مشاهد هزيلة، وهو نفس الأمرالذى حدث فى فيلم «حتى آخر العمر» من إخراج أشرف فهمى، وفيلم «الوفاء العظيم» من إخراج حلمى رفلة، ورغم أن مشاهد العبور فى نهاية فيلم «العمر لحظة» من إخراج محمد راضى أطول وأفضل نسبيا، إلا أن الفيلم نفسه عن سنوات حرب الاستنزاف،



وكان التناقض بين صمود الأبطال على الجبهة، وبين مجتمع الهزيمة فى القاهرة، والرواية التى كتبها يوسف السباعى نشرت أصلا قبل حرب أكتوبر، وحتى فيلم «حائط البطولات» الهزيل من إخراج محمد راضى، كان أيضا عن فترة حرب الاستنزاف، وليس عن حرب أكتوبر، وتحديدا عن إنشاء حائط الصواريخ.

اللافت أيضا أن الأفلام التليفزيونية الشهيرة مثل «الطريق إلى إيلات» من إخراج إنعام محمد على، و«حرب الكرامة» من إخراج على عبد الخالق، تتناول وقائع حربية بعد ١٩٦٧، ولا علاقة لها بحرب أكتوبر، وإذا كان فيلم تليفزيونى آخر مثل «حكايات الغريب» من إخراج إنعام محمد على يتحدث عن شخصية عاصرت الحرب، إلا أنه دراما اجتماعية بالأساس تشكل الحرب خلفية لها، هذا فى الوقت الذى تعثرت فيه مشاريع أفلام روائية كثيرة عن حرب أكتوبر، منها مثلا فيلم كان سيكتبه الراحل أسامة أنور عكاشة، ومنها فكرة قدمها مدير التصوير سعيد شيمى عن ملحمة موقع كبريت، ومنها فيلم كتبه الراحل فايز غالى، مؤلف «الطريق إلى إيلات»، عن وقائع يوم ٨ أكتوبر.. وياله من تعثر غريب وعجيب ومريب.

معنى كل ذلك أننا لا نبالغ إذا قلنا إن الفيلم الكبير والأهم عن الحرب لم يتحقق بعد، ولكن الأمل الآن أكبر، والفرصة ممكنة أكثر من اى وقت مضى، لكى يظهر هذا الفيلم، لأنه توجد هناك إرادة ترجمتها أعمال ضخمة الإنتاج فى السينما والتليفزيون، أتحدث مثلا عن فيلم «الممر» إخراج شريف عرفة، والذى أثبت نجاحه، رغم بعض الملاحظات الفنية، كما أثبت هذا النجاح أن تلك النوعية لها متفرجها الذى يمكن أن يتابعها، ومثل مسلسل «الاختيار» بجزءيه، وقد حقق أيضا نجاحا كبيرا على مستوى المشاهدة، والتميز الفني، وفى الطريق فيلم كبير قادم بعنوان «السرب» للمخرج أحمد نادر جلال، وبطولة أحمد السقا.

دعونا نأمل أن يتحقق ذلك قريبا.





توفيق الحكيم

مصر لها هَيْبة وزمجرة يحسب العالم حسابها، عبرنا الهزيمة ومهما تكن نتيجة المعارك فإن الأهم الوثبة فيها المعنى أن مصر هى دائما مصر تحسبها الدنيا قد نامت ولكن روحها لا تنام



يوسف السباعى

منذ السادس من أكتوبر تغير إيقاع الحياة ونبضها من حولنا بعد أن عبرت قواتنا المسلحة إلى سيناء فقد عبرت آفات المستقبل وخلفت وراءها كل ظلم اليأس والتمزق والهزيمة

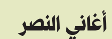
الأغنية.. صوت المصريين في ذكرى النصر

على عكس السينما والمسرح اللذين لم يكونا عند مستوى نصر أكتوبر المجيد ولم يقدما أعمالاً مهمة ترقى للتعبير عن هذا الحدث الكبير، ساهمت الأغنية بدور كبير في شحذ الهمم وتأجيج الروح الوطنية لدى الشعب للوقوف بجانب الجيش في معركته المصيرية لاسترداد الأرض والكرامة السليبة، وتطوع كبار الشعراء والملحنين والمطربين للقيام بدورهم الوطني، ولحن بعضهم أشهر تلك الأغنيات على سلالم مبنى الإذاعة والتليفزيون.









أغاني النصر

قدم العندليب الراحل عبد الحليم حافظ عددًا من أشهر أغنيات النصر العظيم، حيث قدم فى ٧٣ أغنية «عاش اللى قال» كلمات محمد حمزة وألحان بليغ حمدى، وفى عام ٧٤ غنى «صباح الخير يا سيناء» ألحان كمال الطويل، وفى عام ٧٥ غنى آخر أغانيه الوطنية وهى «النجمة مالت ع القمر» بعد إعادة افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية من كلمات محسن الخياط وألحان محمد الموجى، ثم أغنية «المركبة عدت» كلمات مصطفى الضمرانى وألحان محمد عبد الوهاب.

وهناك أيضًا أغنيات تم تقديمها ما بين فترة نصر أكتوبر حتى تحرير سيناء بأكملها فى بداية الثمانينيات، مثل «عظيمة يا مصر» لوديع الصافى، «دولا مين» لسعاد حسنى ألحان كمال الطويل، «يا حبيبتى يا مصر» و«ادخلوها سالمين» وكلاهما من ألحان بليغ حمدى وفى هذه الأغنية تحديدًا ظهرت تقنيات تعدد «التراكات» فى ستوديوهات تسجيل الصوت بغناء شادية على تراكين، أى أن المستمع فى مقاطع محددة يسمع صوتين لغناء شادية.

وغنت فيروز «مصر عادت شمسك الذهب» للأخوين رحبانى، ووردة «حلوة يا بلدى» ألحان مروان سعادة، ومحمد عبد المطلب «من نصر لنصر» ألحان بليغ حمدى، وياسمين الخيام «المصريين أهم» ألحان محمد عبد الوهاب وغيرهم من الألحان والمطربين الذين شاركوا فى فرحة النصر.

ذكرى بليغ

وتتزامن ذكرى ميلاد الموسيقى العبقرى بليغ حمدي مع احتفالات انتصارات ٦ أكتوبر، والذى يعد بليغ واحدًا من الذين عبروا عن هذا الحدث والانتصار بألحانه التى مازلنا نرددها حتى الآن، كما أن ذكاء وحنكة وحرفية بليغ حمدى، جعلته ناجحًا فى جميع أنواع الألحان وليست الرومانسية فقط لكنه برع فى الأغانى الوطنية أيضا، واستطاع أن يترجم مشاعر المصريين فى جمل لحنية مليئة بالمشاعر، حيث كانت الأغنية الوطنية بالنسبة لبليغ حمدى السلاح الكبير الذى لم تستطع إسرائيل اختراقه، أو تحاول إبطال مفعوله وتحد من انتشاره بين الشعب المصرى.

إيقاع أكتوبر

وتغير شكل الأغنيات الوطنية فى تلك المرحلة، كما تقول الناقدة والمؤرخة الموسيقية ياسمين فراج، وأصبح هناك غزارة فى إنتاج الأغنية الوطنية والاجتماعية وتوظيف الأداء الكورالى بأنواعه فى الغناء، النسائى والرجالى والمختلط وظهور كورس الأطفال واستخدام الآلات الموسيقية الأوركسترالية بشكل مكثف خاصة مجموعة النفخ النحاسى والخشبى التى تعطى الانطباع السمعى والنفسى بأجواء الحماس والحروب والقتال إلى جانب الآلات الموسيقية العربية مثل القانون، العود، النايات وغيرها والاعتماد على الإيقاعات المصرية مثل المقسوم.

وتضيف د. ياسمين: «كان استرداد طابا فى ٢٥ إبريل ١٩٨٢ حدثًا سياسيًا مهمًا، تسابق الشعراء والمطربون والمطربات والملحنون لتوثيق تاريخ هذه اللحظة بالموسيقى والغناء وراحت تقدم العديد من الأغنيات الوطنية ذات الطابع القومى، فغنت شادية «مصر اليوم فى عيد» من ألحان جمال سلامة وعاودت الأغنية الجماعية فى الظهور لنجد أغنية «صوت بلادى» كلمات حسين السيد، وألحان محمد عبد الوهاب، التى قدم من خلالها مجموعة من الأصوات الجديدة آنذاك هم سوزان عطية، زينب يونس، توفيق فريد، وإيمان الطوخى.

ثم ظهرت مجموعة من الأغنيات الوطنية التى غناها الصوت الشاب آنذاك محمد ثروت نذكر منها «مصريتنا» ألحان عبد الوهاب، «مصر يا أول نور فى الدنيا» ألحان جمال سلامة، دويتو «بلدى» غناء هانى شاكر ومحمد ثروت كلمات عبد الرحمن الأبنودى، وألحان جمال سلامة، وغيرها من الأغنيات التى ابتهجت بهذا الحدث، وبعد هذا الحدث استقرت مصر سياسيًا ولم تخض أى حروب.

كلام فى الفن



«أكتوبر» فى عيون إسرائيل

فى الوقت الذى لم تكن فيه السينما المصرية على مستوى الحدث العظيم، والذى غيّر موازين القوى فى الشرق الأوسط، اهتمت السينما الإسرائيلية بتأثير حرب الأيام الستة على التكوين النفسى لجنودها، وقدمت العديد من القصص على الشاشة والتى تستوحى أحداثها من حرب أكتوبر وتعبر عن حجم الإحساس بالهزيمة والانكسار، ومن أبرز هذه الأفلام:

فيلم «سكوت صافرات الإنذار»، وهو دراما تصف مسار اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية التى سبقت حرب أكتوبر، و«تنسيق النوايا»، ويتناول حياة جندى إسرائيلي، وتجربته الحياتية مع غياب صديق طفولته الذى كان يقود دبابة واختفى خلال الحرب.

ومن أهم الأفلام الإسرائيلية عن انتصار أكتوبر المجيد، فيلم «يوم القيامة»، والذى تدور أحداثه حول مدير فندق إسرائيلى هاجر من إسرائيل إلى الولايات المتحدة، لكنه عاد مرة أخرى للمشاركة فى حرب أكتوبر، وأصيب فيها وهو ما جعله فى حاجة إلى نقل دم، وبالفعل يحصل عليه من ابنته التى تطوعت فى أحد المستشفيات لمعالجة جرحى الحرب.

أما فيلم «صدمة الحرب»، فتدور أحداثه داخل مستشفى عسكرى إسرائيلى للتأهيل النفسي، بين اثنين من الجنود المصابين بصدمة نفسية من عمليات القتال فى أكتوبر، فيما يتناول فيلم «مفكرة» حياة أسرة إسرائيلية منذ ١٩٧٣ وحتى ١٩٨٣، على خلفية الأحداث السياسية والعسكرية التى واجهتها وحدثت فى إسرائيل حينها، ويحكى فيلم «وداعا.. دعاء السفر»، عن جيل الأبناء والمشكلات التى واجهوها فى أعقاب حرب أكتوبر نتيجة صدمة الانكسار والإحساس بالقهر والهزيمة.

ومن الأفلام الإسرائيلية المهمة التى تناولت تفاصيل وأجواء حرب أكتوبر ودورها فى تحطيم أسطورة جيش الدفاع الإسرائيلى الذى كانوا يدعون أنه لا يُقهر، هناك فيلم «العشاء الأخير»، ويحكى عن قصة سيدتين تختلفان حول رجل واحد، وتزعم كل واحدة منهما أنه زوجها، وفى الأحداث يتناول تداعيات الحرب بشكل رمزى يكشف عن العقدة النفسية التى تسبب فيها المصريون لهذا الجيل من الإسرائيليات والإسرائيليين.

ويحكى فيلم «كيبور»، قصة التجربة الشخصية للكاتب المسرحى الإسرائيلى عاموس جيتاى من واقع مشاركته فى حرب أكتوبر ومشاهداته لسير المعارك، وهناك أيضًا فيلم «الواقع أو الوقت الحقيقى»، وفيه يحاسب لواء إسرائيلى نفسه ويراجع أسباب الهزيمة بعد فصله من الجيش فى أعقاب الحرب، وكذلك فيلم «تحية من الحرب»، والذى يتبع مصير الجنود الإسرائيليين فى حرب أكتوبر، من خلال ما تكشفه مراسلاتهم لأقاربهم، بينما يروى «يوميات جندى مصري»، وهو فيلم وثائقى مذكرات جندى مصرى تم العثور عليها فوق جثمانه، ويظهر فيها كيف يرى هو وزملاؤه العدو الإسرائيلي.

ويحكى فيلم «الدمية»، عن قصة جندى إسرائيلى عائد من حرب أكتوبر يعانى من مشكلات نفسية، فيقرر أن يبتعد عن الجميع، وينعزل حتى عن أسرته، وكل ما يريده هو البقاء وحيدًا.

محمد رفعت



9

أغسطس قام طلاب جامعة عين شمس بتنفيذ أكبر مشروع لخدمة البيئة





250

طالب قاموا بشق ترعة واستصلاح أراض في قرية المطرية

نصر أكتوبر 48

الشعب المصري كلمة السر التي ظهرت للعالم أثناء حرب أكتوبر، فقد ساهم بوعي وتفان في تحقيق النصر وعانى من تأثر الاقتصاد بالحرب وتحمل تكلفتها حيث تحول الاقتصاد المصري

قبل حرب التحرير إلى اقتصاد حرب فكانت تعبئة جميع المصانع ومنتجاتها لاستيفاء احتياجات القوات المسلحة أولا، ثم تلبية احتياجات الجبهة الداخلية للبلاد.

د. نسرين مصطفى

الإعلام والفن كانا سببا في الوعي الشعبي

الشعب والشرطة جنود في الميدان

هنـاك العديـد مـن الأمثلة التـى تؤكد على مسـاندة الشـعب المصرى بـكل طوائفه وطبقاته فى حرب التحرير وتم إعداد الوعى الشـعبى لدى المصريـين قبل الحرب من خلال مناهج التعليم فى المدارس والجامعات وهى القضية التى شغلت الرأى العام حيث وجه الرئيس الراحل محمد أنور السادات بضرورة تطوير التعليم وتغييـر المناهج وتشـجيع البحث العلمي، كمـا لعب الأزهر الشريف والكنيسة الأرثوذكسـية دورا لا يمكن إغفاله لرفع الروح المعنوية للشعب وقواته المسلحة..كما استعانت القوات المسلحة بالعنصر البشرى حيث استعانت بأفراد مدنيين مثل الأطباء والممرضات والمهندسين فى بعض التخصصات.

كما وجهت الدولة طاقات الشباب إلى مشروعات تنموية، فى ٩ أغسطس قام الطلاب بجامعة عين شمس بتنفيذ أكبر مشـروع لخدمة البيئة وهى تجربة نفذها ١٥٠طالبا وطالبة بجامعة عين شـمس فى قرية «برهيم» بالمنوفية، كذلك قام ٢٥٠ طالبـا وطالبة من طلاب الأزهر بالمطرية بشـق ترعة واستصلاح الأراضى بقرية المطرية بالدقهلية.

وعى شعبى

وكانت وسائل الإعلام إحدى أدوات إعداد الوعى الشعبى فاسـتخدمت الدولة وسـائل الإعـلام والتليفزيـون فى بث الـروح الوطنية من خلال الأناشـيد والأغانى الوطنية حيث أقيمت العديد من الحفلات والأعمال الفنية التى تحث على الشجاعة والتضحية من أجل الوطن.

وكانـت كوكب الشـرق، أم كلثـوم، أكبر مثـال على ذلك، حيث رفعت شعار «الفن من أجل المجهود الحربي»، فقدمت العديـد من الحفـلات فى مصر والـدول العربية والأجنبية وخصصت إيرادات حفلاتها لتسليح الجيش لمواجهة العدوان الإسـرائيلى فأقامت حفلات فى دمنهور وبالإسكندرية وفى باريس والكويت وأبوظبى ولبنان وتونس والمغرب والسودان، كمـا حثت الشـعب على التبـرع للمجهود الحربي، وكذلك الفنـان الراحـل عبد الحليم حافـظ والفنانـة نادية لطفى والفنانة شادية والفنانة تحية كاريوكا وغيرهم.

نواب الشعب.. جنود خلف القوات المسلحة

فـى حـرب أكتوبـر، كل المصريـين حاربوا وكل مؤسسات الدولة سـاهمت فـى نصـر أكتوبـر العظيـم وكان لأعضـاء مجلس الشـعب دور كبيـر فـى هذا النصر حيث سـاهم فى خطـة الخداع الاسـتراتيجى للعدو الصهيونى من خلال إذاعة المناقشـات العلنية لكن كانت هناك مناقشـات سرية فكان لا يسمح إلا لعـدد لا يزيد على أصبع اليـد الواحدة لحضور اجتماعات اللجان المختصة فى تلك الفترة.

ميزانية الحرب

كان الاتحـاد الاشـتراكى العربى هو التنظيم السياسـى الوحيد فى مصر فى ذلك الوقت وكان تشكيل أعضائه من قيادات المجالس المحلية فـى القرى والمدن وأعضاء مجلس الشـعب، فقرر السادات فى يناير ١٩٧٣ تشكيل اللجنة العليا للمعركة برئاسـته إلى جانب د. حافظ بدوى رئيس مجلس الشـعب ود. حافظ غانم الأمين الأول للاتحاد الاشـتراكى والمهندس عزيز صدقى رئيس الوزراء ود. محمد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء استعدادا لإعداد الدولة للحرب.

الشرطة صاحبة الدور البطولى

كان لتلاحم الشرطة المدنية مع القوات المسلحة والشعب المصرى لتكون أحد الدروع للتصدى للعدو الغاشـم وإحدى أدوات الانتصـار العظيـم فى حرب أكتوبـر المجيدة، فلعبت الشـرطة دورا مؤثرا فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ساندت خلاله القـوات المسـلحة فى التصـدى لمراحـل سـير المعركة ولم يكـن هذا الـدور مصادفة بل فرضته ظـروف تطور المعركة العسـكرية بل كان معد له سلفا من جانب القيادة السياسية فتلاحمـت فى حـرب أكتوبر قـوة من الشـرطة والتى يبلغ قوامها ألف ضابط مع المواطنين تصدت خلالها لعدو محتل أراد أن يغتصـب أرضـا طاهرة من تحـت أقدامهم فدافعوا عنها فاستشهد عدد من ضباط الشرطة ومجنديها.

تماسك الجبهة الداخلية

ولعبت الشـرطة دورا بطوليا فى تأمين وتماسك الجبهة الداخليـة من خلال عمليات تأمـين المنافذ البرية والبحرية والجويـة حتـى لا تتخذ كوسـيلة لتسـرب أى معلومات قد تغيـر من خط سـير المعركة، بالإضافة إلى تأمين المنشـآت المهمـة والحيويـة من محطات كهرباء ومياه ومبنى الإذاعة والتليفزيـون والمستشـفيات والمنشـآت الاقتصادية وتأمين الطرق والكبارى ووسائل النقل والمواصلات والمجرى الملاحى وغيرها من المنشآت المرتبطة بالجماهير.

السادات وجه بتغيير المناهج وتشجيع البحث العلمي لإعداد الوعي الشعبي

دور مهم للأزهر الشريف والكنيسة لا يمكن إغفاله لرفع الروح المعنوية للشعب والجيش

اللواء جمال محمد على مدير المهندسين:

يقف وراء النجاح العظيم الذى حققته قواتنا المسلحة بقدراتها الباسلة عبر القناة واجتياحها الجارف خط بارليف الحصين تلك الجهود المضنية للمهندسين العسكريين وابتكاراتهم الفذة



جنرال كنيث هنت قائد عسكرى بريطانى

لقد غيرت حرب أكتوبر الخريطة السياسية للشرق الأوسط وحطمت حالة الركود ودعمت من مركز الدول العربية وأظهرت أيضا الدور الحيوي الذى يمكن أن يلعبه الرجال تحت القيادة التى تتسم بالعزم والتصميم



كرة القدم.. في خطة الخداع الاستراتيجي

لم تكن كرة القدم بعيدة أبدًا عن واقع حياة المصريين، لطالما كانت أحد مصادر سعادتهم حتى فى أصعب فترات تاريخهم عندما سقط جزء عزيز من بلادهم «شبه جزيرة سيناء» فى يد المحتل الصهيونى عام ١٩٦٧، فقد كانت الساحرة المستديرة جزءً أساسيا من خطة الخداع الاستراتيجى التى اعتمدها الرئيس الراحل محمد أنور السادات لخداع العدو.

فبعدما توقف نشاط كرة القدم وألغيت بطولة الدورى الممتاز لمدة ٦ مواسم بينها موسم ١٩٧١-١٩٧٢ الذى لم يكتمل بسبب أحداث شغب فى مباراة الأهلى والزمالك، عادت الحياة من جديد إلى الملاعب المصرية بإقامة موسم استثنائى من البطولة ١٩٧٢-١٩٧٣، والذى انتهى بتتويج غزل المحلة بلقبه الوحيد، وفى الموسم التالى انطلقت المنافسة يوم ٧ سبتمبر ١٩٧٣ أى قبل انطلاق الحرب بأقل من شهر، واستمرت المباريات حتى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ يوم نجاح الجيش المصرى فى عبور قناة السويس وتدمير خط برليف والقضاء على أسطورة الجيش الصهيونى الذى لا يهزم، وأقيمت ٧ مباريات يوم ٥ أكتوبر، فى إطار منافسات الجولة الخامسة من بطولة الدوري، وتبقت مباراتان تقرر إقامتهما فى اليوم التالى ٦ أكتوبر بين الطيران وحامل اللقب غزل المحلة، وبين الإسماعيلى والمصرى البورسعيدي.

فقد كانت الحياة فى مصر عادية وطبيعية بشكل لا يوحى مطلقا بأن هذا البلد يستعد لخوض حرب كبرى بعد ساعات قليلة، حيث حرص الرئيس الراحل السادات على خداع الكيان الصهيونى وحلفائه وإقناعهم بأن مصر ليس لديها أى نية للقيام بأى تحرك عسكري، وكان هذا الخداع هو إحدى أهم مفاجآت حرب أكتوبر وأحد أهم أسباب الانتصار.

وخلال الفترة ما بين عامى ١٩٦٧ و١٩٧٣، خاض منتخب مصر ٣٦ مباراة دولية مقسمة بين ودية وأخرى رسمية ضمن تصفيات ونهائيات كأس أمم إفريقيا، وبالتحديد فى عام الحرب ١٩٧٣ خاض منتخب الفراعنة أكبر عدد من المباريات والتى وصلت إلى ٨ مباريات جميعها كانت ودية.

وعقب انتصار أكتوبر العظيم، بدأت الحياة تعود تدريجيا إلى ملاعب كرة القدم المصرية، وكانت البداية باستضافة مصر لكأس أمم إفريقيا ١٩٧٤، والتى شهدت فوز منتخب الفراعنة بالمركز الثالث والميدالية البرونزية وسط حضور جماهيرى كبير، كما استأنفت بطولة الدورى الممتاز بشكل طبيعى بداية من موسم ١٩٧٤-١٩٧٥.

يشار إلى أن الأندية المصرية حرصت على خوض العديد من المواجهات الودية مع بعضها البعض فى الداخل ومع أندية عربية فى الخارج من أجل توجيه دخل تلك المباريات لدعم الجيش المصرى وإعادة بنائه وتسليحه.

«دورى المناطق».. بطولة تم استحداثها استعدادًا لكأس إفريقيا

عقب اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣ وتوقف النشاط الكروى بإلغاء بطولة الدوري، وجد الاتحاد المصرى نفسه أمام أزمة تتمثل فى إعداد المنتخب الوطنى الأول لكرة القدم من أجل المشاركة فى بطولة كأس أمم إفريقيا التى تستضيفها مصر خلال شهر مارس ١٩٧٤، والتى حصلت على حق تنظيمها فى إطار خطة الخداع الاستراتيجي.

وقرر اتحاد الكرة استحداث بطولة عرفت باسم «دورى منتخبات المناطق»، يتم فيه تجميع عدة أندية تحت نطاق منتخب واحد، فالأهلى انضم لمنتخب شرق القاهرة، والزمالك لمنتخب غرب، وهناك منتخب للإسكندرية وآخر لمناطق قبلى ومنتخب أندية القناة، وهكذا.

وقد أقيم دورى منتخبات المناطق خلال شهر ديسمبر ١٩٧٣ وكان هدفه الأساسى إعداد منتخب مصر، وكان من المقرر أن يحصل الفائز باللقب على درع أو كأس لكن تم رفض الفكرة كما تم استبعاد احتساب عدد نقاط كل فريق، لأن الغرض من البطولة إعداد المنتخب، فضلا عن الابتعاد عن مسألة التعصب بين اللاعبين والجماهير فى وقت تحتاج فيه البلاد للوحدة.

وفى كأس أمم إفريقيا ١٩٧٤، تصدر منتخب الفراعنة ترتيب المجموعة الأولى بعدما فاز على زامبيا وأوغندا وكوت ديفوار، قبل أن يخسر فى نصف النهائى على يد جمهورية الكونغو ثم يفوز على الكونغو فى مباراة تحديد الفائز بالمركز الثالث.

وكان منتخب مصر قد انسحب من المشاركة فى كأس أمم إفريقيا



١٩٦٨ بإثيوبيا بسبب النكسة، قبل أن يشارك فى نسخة ١٩٧٠ بالجابون ويحصد المركز الثالث، بينما لم يتأهل إلى نسخة ١٩٧٢ بالكاميرون حيث ودع التصفيات على يد منتخب تونس.

وعلى مستوى الأندية، شارك الإسماعيلى فى بطولة إفريقيا للأندية أبطال الدورى عام ١٩٧٣ وتخطى عقبة هورسيد بطل الصومال فى الدور الأول، ثم أهلى بنغازى فى الدور الثانى ومن بعده باريويرز الكينى فى دور ربع النهائى قبل أن تندلع الحرب وتبدد حلم الدراويش فى تحقيق النجمة الثانية، فقد كان النادى المصرى الوحيد المتوج بلقب قارى آنذاك.

استاد الثورة



الحرب قامت

كنا صغار نمارس هواية لعب الكرة (الشراب) فى شارعنا..

كانت الثانية ظهرا عبر أثير الإذاعة.. الحرب قامت..

فى نفس اللحظة علت أصوات الراديو من كل البيوت لمتابعة البيانات العسكرية...

رغم عدم إدراكنا فى هذه السن معنى الحرب قامت بين مصر وإسرائيل الا ان شعورا كان يمتلكنا بضرورة المشاركة فى الحرب..

كيف؟؟ لا نعرف؟؟

ما فعلناه انا وأصدقائى فى الشارع هو ترديد أغانى حرب أكتوبر التى كانت تذاع ما بين البيان والآخر (بسم الله الله اكبر بسم الله بسم الله).. (خلى السلاح صاحي.. صاحي).. (انا على الربابة بغني)..

وغيرها كثير خلال تلك المرحلة..

نلتف حول الاهالى فى الشوارع لنسمع منهم اخبار الحرب..

فى مدينتى قنا، كان الأهالى متضامنين فى الشوارع والأسواق..

روح واحدة.. قلب واحد (الناس) شكل واحد.. حالة من الفرحة والترقب لأى بيان عسكرى جديد..

انباء النصر كانت ملاحقه عبر أثير الإذاعة..

أكتوبر العظيم غرس العزة والكرامة فى كل ارجاء المصريين..

مازلنا حتى اللحظة نترقب شهر أكتوبر والعاشر من رمضان..

هذا احلى ما سكن ذاكرة الملايين من الشعب المصري..

إنها حرب العزة والكرامة..

أكتوبر النصر.

مجدي راشد

Magdy Rashed-oct@yahoo.com
Facebook/magdyRashed



6
مواسم من الدوري تم إلغاؤها



7
مباريات أقيمت يوم 5 أكتوبر 1973

نصر أكتوبر 48



استمر 30 يوماً فقط والأهلي خطف الصدارة قبل العبور بـ 24 ساعة

دوري الحرب

محمد هلال

توقف النشــاط الكروى فى مصر عقب نكســة ١٩٦٧ مباشرة وقد ألغيت ٦ مواســم متتاليــة قبل أن تعود الحياة إلى طبيعتهــا من جديد فى الملاعب المصرية بإقامة بطولة الدورى الممتاز موسم ١٩٧٢-١٩٧٣، الذى انتهى بتتويج غزل المحلة بلقبه الوحيد، وفى الموســم التالى ١٩٧٣-١٩٧٤ انطلقت بطولة الدورى يوم ٧ ســبتمبر ١٩٧٣ أى قبل انطلاق الحرب بأقل من شــهر، وقد تم الكشف عن جدول المباريات حتى الجولة الأخيرة يوم ٢٤ أبريل ١٩٧٤.

وقد شــهدت الجولة الأولى مفاجأة كبرى، حيث خسر حامل اللقب غزل المحلة علــى يد المنيا، بينمــا فاز الســكة الحديد على الاتحاد الســكندرى والشــرقية على الترسانة والمصرى البورســعيدى على المنصورة والأوليمبى على بنى ســويف والزمالك على السويس والإسماعيلى على القناة والأهلى على البلاستيك، بينما تعادل الطيران مع دمياط.

وأقيمت ٤ جولات كاملة من عمر البطولة، قبل أن تنطلق مواجهات الجولة الخامســة يوم ٥ أكتوبر ١٩٧٣، حيث أقيمت ٧ مباريات، فقد فــاز الأهلى علــى المنيا بهدف نظيــف، وتعادل الزمالــك مع الاتحاد السكندرى بدون أهداف، وتعادل الأوليمبى مع السكة الحديد بهدفين لــكل منهمــا، وفاز الترســانة على المنصــورة بهدف نظيــف، وبنفس النتيجة فازت الشــرقية على دمياط ومنتخب الســويس على القناة، وانتصر البلاستيك على بنى سويف بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

وفى يوم ٦ أكتوبر، أقيمت مباراة غزل المحلة مع الطيران وانتهت بالتعادل الســلبى قبل أن يقرر اتحاد الكرة إيقاف النشــاط عقب اندلاع الحرب، فلم يســتمر هذا الدورى سوى ٣٠ يوماً فقط أقيمت خلالها ٣٧ مباراة وشهدت إحراز ١٠٤ أهداف وانتهت ٧ مباريات بالتعادل السلبى.

وكان الزمالــك يتصــدر جدول ترتيب الــدورى منذ انطلاقه حتى الجولة الخامســة قبل ٢٤ ساعة من عبور القناة وإصدار قرار إلغاء النشاط، حيث خطف الأهلى الصدارة بفارق نقطة واحدة عن كل من الزمالك والترسانة والطيران وغزل المحلة.

وكان الزمالــك هو الأكثر تهديفًا برصيد ١٤ هدفاً يليه البلاســتيك بـ١١ هدفاً ثم الأهلى والترســانة بـ٩ أهداف لــكل منهما، بينما الأهلى والزمالك هما الأقل استقبالاً للأهداف برصيد هدف وحيد سكن شباكهما.

أبو حسين.. شهيد أكتوبر من الملاعب لساحة الحرب

مصطفى يحيى

"عبده أبوحســين" اســم كروى قد يكون غير معروف لكثير من جماهير كــرة القــدم فى مصــر على مدار ســنوات ســابقة، ولكن استشهاده فى حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ حفر اسمه بحروف من ذهب فى التاريخ المصرى ككل وليس الرياضى فقــط، وفى هــذا الوقت كان لاعبا ضمــن صفوف فريق نادى المصرى البورسعيدى بفترة أوائل السبعينيات، والذى انضم له من فريق المنزلة بمحافظة الدقهلية حينها.

التحق أبوحســين بالقوات المســلحة كضابط احتياط مع لاعبين آخرين حينهــا من فريق المصرى تحديدا مثل محمد الفقى وعبدالعزيز بدران، ولكنه نال الشهادة خلال الحــرب المجيدة وهو فى عمر ٢٦ عاما، ليودع كرة القدم والحيــاة فى ريعان شــبابه ولكنه فضّل الدفاع عــن أرض الوطن على حب النجومية وشهرة الملاعب.



عام ١٩٦٩ شارك مع فريقه المنزلة حينها فى مباراة ودية ضد الزمالك، الــذى جاء مدججا بالعديد من نجومــه فى ذلك الوقت، وكانــت النتيجة تعادل إيجابى بنتيجة ١-١ حتى شــارك أبوحسين فى الشوط الثانى ويحرز هدف الفوز للمنزلة، وبعدها وقع للزمالك لمدة موســمين بعد تواصل مسؤوليه معــه عقب تلــك المبــاراة، إلا أنه لم يســتكمل تعاقده مع الفريق الأبيض ليعود منه لفريق المصرى الذى كان يلعب مبارياتــه فى المنزلة بعد التهجير وكان مســئولوه يريدون التعاقد معه، وخلال تلك الفترة توقفت البطولات المحلية بعد نكســة ١٩٦٧ التى عادت مرة أخرى لمدة موسم ٧١-١٩٧٢ ولكنها توقفت بعدها بسبب حرب أكتوبر.

ادجار أولانس الخبير والمؤرخ العسكري البريطاني

تركت حرب أكتوبر 1973 آثارا عميقة ليس على الشرق الأوسط فحسب حيث بددت عددا من الأساطير والأوهام.



الجنرال ستيج لوفاجرين أحد قادة الجيش السويدي

فتحت طائرات ميج 21 بطياريها المصريين عصرا جديدا من خلال خطط الدفاع ذات التكتيك الفريد والتكامل الذي يقوم على القوات الجوية وأنظمة الدفاع الجوى والقصف الأرضى

الحرب التي غيرت تقاليد الكرة الإنجليزية

محمد هلال

فـى أكتوبـر من عـام ١٩٧٣، اضطر القائمون على شـئون كرة القدم الإنجليزية لإيقاف المسابقات المحلية للمرة الثانية فقط فى تاريخها الذى يعود إلى عام ١٨٧١، وذلك بسـبب تداعيات اندلاع الحـرب بـين مصر والكيـان الصهيوني، بالتأكيد ليـس خوفاً من العمليات العسكرية، ولكن نظراً لانقطاع إمدادات النفط وحدوث أزمة طاقة فى جميع أرجاء المملكة المتحدة.

مـع اشـتداد حـرب ١٩٧٣، قررت الـدول العربية مـن أعضاء منظمـة الدول المصدرة للنفط «أوبك» تعليق شـحنات النفط إلى جميع الدول الغربية التى دعمت الكيان الصهيوني، مما أدى ذلك إلى نشوب أزمة طاقة بها وعلى رأسها إنجلترا، مما اضطر إدوارد هيـث، رئيـس وزراء بريطانيا إلى إصدار قـرار بالعمل لمدة ٣ أيام فقط فى الأسبوع بجميع المصالح لتوفير الكهرباء.

كما تقرر حظر اسـتخدام الأضواء الكاشـفة فـى ملاعب كرة القـدم، مما اضطـر القائمون عليها إلـى إقامة المباريـات نهاراً، علمـاً بـأن المباريات فـى إنجلترا كانـت تقام آنذاك أيام السـبت والأربعاء فقط وفقاً لما يعرف بقانون «المراقبة» الموضوع عام ١٧٨٠ الذى ينص على عدم اسـتخدام أى منشـأة رسمية فى النشاطات الترفيهيـة من أجل الربح طيلة باقى أيام الأسـبوع، قبل أن يتغير الوضع تماماً مع تحول السـاحرة المسـتديرة إلى نظام الاحتراف لتصبح صناعة وتجارة وأحد مصادر الدخل للدولة.

ومـع رفض رابطة الكرة الإنجليزية لمقترح تعليق المباريات حتى انتهـاء الحـرب وحل أزمـة الطاقة خوفـاً من الإخـلال بالمواعيد الرسـمية، أقيمت المباريات فى وقت مبكر الأمر الذى تعارض مع مواعيد عمل الجماهير فتضاءلت الأعداد فى المدرجات.



وطلبت الرابطة من السلطات منحها الإذن بإقامة المباريات لكل المسـابقات أثناء عطلة يـوم الأحد، ووافقـت وزارة الداخلية على الاقتـراح شـريطة أن تهب الرابطة إجمالـى ٥٦٪ من إيراد تذاكر المباريات للمملكة.

وأقيمـت أول مباراة رسـمية فـى تاريخ كرة القـدم الإنجليزية، يـوم الأحد الموافق ٦ ينايـر ١٩٧٤ بين كامبريدج يونايتد وأولدهام أثليتيك فى ذهاب الدور الثالث من كأس إنجلترا، بينما أول مباراة يوم الأحد الموافق ٢٧ من الشهر ذاته فى الدورى الممتاز بين ستوك سـيتى وتشيلسـي، ورغـم انتهاء حـرب أكتوبر ورفـع الحظر عن صادرات النفط من الدول العربية، إلا أن إقامة مباريات كرة القدم يوم الأحد استمرت حتى الآن وباتت من الأمور التقليدية لكنها لم تكن مقبولة فى البداية.

عندما هتفت جماهير المحلة باسم المنافس بسبب الحرب

مـن المفارقات الطريفة فى علاقة كرة القدم المصرية بالحرب، إقامة مباراة ضمن منافسـات الدورى الممتاز موسم ١٩٧٣-١٩٧٤ يـوم ٦ أكتوبر وبالتحديد أثناء سـاعة الصفر وقيام قوات الجيش الباسلة بعبور قناة السويس واقتحام خط برليف.

على ملعب المدينة الرياضية بنادى غزل المحلة استضاف الأخير منافسـه الطيران، ضمن منافسـات الجولة الخامسـة من بطولة الدوري، وبالتحديد فى تمام الساعة الثانية ظهراً –موعد العبور–، وأثناء سـير اللعب هتفت جماهير صاحب الأرض باسم الضيوف ما أصاب اللاعبين بالدهشة الشديدة.

وقـد اسـتاء لاعبـو غـزل المحلة مـن جماهيرهم التـى هتفت للمنافس دون سـبب مبرر، فقد كانت النتيجة تشـير إلى التعادل السلبى كما أنهم كانوا يسيطرون على اللعب وفريقهم فى الأساس حامـل لقب البطولة، ولكن الحقيقـة أن جماهير زعيم الفلاحين لـم يهتفوا للمنافـس، بل كانوا يؤدون التحية لسـلاح الطيران فى الجيش المصري، حيث استمعوا عبر الإذاعة عن دوره فى الحرب.

وخلال فترة الاسـتراحة بين الشـوطين، انتهت حالة الدهشـة والاسـتياء لدى لاعبى غزل المحلـة وتحولت إلى حالة من الفرحة والسـعادة بعدمـا تم إبلاغهم بخبـر العبور، واسـتكمل الفريقان الشـوط الثانى وكأنها مباراة ودية هادئة حتى نهايتهـا بنفس النتيجة التى بدأت بها.

وقـرر اتحـاد الكرة إلغـاء الموسـم وإيقاف النشـاط الكروى، فقد كان الـدورى جـزءًا مـن خطـة الخـداع الاسـتراتيجي، ومـع انـدلاع الحرب لم يعد هنـاك شـيء أهم من تكاتف الشعب المصرى ووقوفـه خلف جيشـه الوطنـى الذى يخوض معركة استعادة الأرض ورد الكرامة.



كلمة حرة مباشرة

رجال.. أبطال

المصـرى الأصيل يظهر معدنـه فى المواقف الصعبـة وكم من رجال مصـر الأوفياء ضحوا بحياتهـم وأرواحهـم فـداء الوطـن، وكما هى المؤسسـة العسكرية مصنعا للرجال فإن ساحة الرياضة المصرية أيضا شهدت رجالا ساهموا بـدور فعال فـى الحروب التـى خاضتها مصر عبر تاريخها، فلا يجب أن ننسى هؤلاء الرجال فـى الذكـرى ٤٨ لحـرب أكتوبر المجيـدة على مختلف مناصبهم ورتبهم العسكرية.

لاعبون من نجوم الرياضة المصرية شـاركوا فى حـرب أكتوبـر ١٩٧٣ وسـاهموا مع رجال القوات المسـلحة المصرية فى تحقيق الانتصار على الكيان الصهيوني، منهم اللواء عبد العزيز قابيـل كان قائداً لإحدى الفـرق المدرعة أثناء حرب أكتوبر وترقى إلى رتبة اللواء وعين قائدا للمنطقة الغربية العسـكرية ثم الملحق الحربى فـى واشـنطن بالولايـات المتحـدة الأمريكية، حتى أنهى حياته العسـكرية عـام ١٩٨٤ وكان قد حصل على وسـام نجمة الشرف العسكرية «أعلى وسـام عسـكري» وشـغل منصب عميد الملحقين العسكريين فى العالم..

اللـواء عبـد العزيـز قابيـل هو لاعـب كرة قدم بنادى الزمالك فى الخمسـينيات وشـغل مناصب مدير عام نادى الزمالك ووكيلا للنادى فى الثمانينيات، وعضوا بمجلس إدارة الاتحاد المصـرى لـكرة القدم ثـم نائبا لرئيـس اتحاد الكرة عام ٢٠٠٠..

محمـود الجوهرى أحـد أهـم المدربين فى تاريخ الكرة المصريـة والعربية عمل الجوهرى ضابطـا فى الجيش المصرى وأحد المشـاركين فـى حـرب أكتوبـر ١٩٧٣، حيـث كان ضابطا برتبة مقدم وخرج من الخدمة برتبة عميد فى سلاح الإشارة..

بجانب حمادة إمام أحد الضباط المشـاركين فـى حـرب أكتوبـر ١٩٧٣، أحيل إلـى المعاش برتبة عقيد.. وهناك شخصيات أخرى كرئيس اتحـاد الكرة السـابق سـمير زاهـر، واللاعب والمعلـق محمود بكر، واللواء حسـام طه الحكم الدولى السابق، وغيرهم من الأبطال.

علامة ؟

مصر بلد الأبطال الرجال.. فهل يمكن أن نبعد شبابنا عن المشاكل المفتعلة التى تزيد من الاحتقان ونكتب التاريخ بشرف وكرامة ؟!

محمد عرفة

Mmmmh5@gawab.com
Mohamedarafah81@yahoo.com

نصر أكتوبر 48

كان على موعد مع القدر



رجب البنا

فــى طفولتى كنــت أقضــى الصيف عند أخى الأكبر فى الإسكندرية، كان يعمل ناظر زراعة فى تفتيش الأمير عمر طوسون ويسكن فى بيت على شـاطئ ترعــة المحمودية، وفى يوم اندفعــت دون إدراك للخطر نحــو الترعة ظنا مني بأن السـباحة فيها متعة مثل السباحة فى مياه البحر.. وحاول أحد مسـاعدى أخى إقناعى بأن السـباحة فى الترعة مختلفة، وأن الترعــة عميقــة، ولم أسـتجب لــه، وتدخل أخــى وطلب من مسـاعده أن يتركنــى لأنفذ مــا أريد، ومــا أن وضعت قدمى فى الماء حتى وجدت نفسـى أغوص فى العمق وأشـرف على الغرق، وأنقذنى الرجل فى اللحظة الأخيرة، وسـمعت أخى يقول: إذا لم نتركه يجرب بنفسـه سيكرر المحاولة ويظن أننا حرمناه من حلم حياته.. هذا ما حدث حين وجدت مصر نفسها فى خطر شديد.

تذكـرت هذه الواقعة وأنا أودع المشـير طنطـاوى، وعادت إلي الذاكـرة مواقف أمريكا وتهديـدات أوباما: على مبارك أن يغادر الآن.. الآن يعنــى الآن، وخطـة إدارة أوبامــا عــن تخريب البلاد العربيــة التى أعلنتها كوندوليزا رايس، وإعلان هِيلارى كلينتون عــن المخطــط الأمريكى بتمكيـن الإخوان من الحُكــم فى مصر باعتبارهــم الفصيــل القادر علــى تنفيذ المخططــات الأمريكية وحمايــة مصالحها، وهذا ما شـجع الإخوان علــى التهديد: إما أن نحكــم أو نحرق البلد، وحرقوا وخربـوا وقتلوا فعلا، وأعلنوا نواياهــم لتفكيـك الجيـش وجهاز الشـرطة ومؤسسـة القضاء والثقافة حتى تتحول مصر إلى أرض خراب.

وشاءت إرادة الله أن تضع المشير طنطاوى والمجلس العسكرى فــى أصعــب امتحان، فاختــار ضبــط النفس، والصبــر، وقيادة السـفينة وسـط العاصفة بهدوء وحكمة بالغة، وتحمل فى سبيل الحفـاظ على الجيـش والوطن الكثير من الضغـوط والمؤامرات التى تفوق طاقة البشر، ولم يكن وحده، كان حوله رجال هم مثال الوطنيــة المصرية، أبنــاء هذا الوطن، وأبناء العسـكرية المصرية بإخلاصهــا ووفائهــا وتضحياتهــا، اختــار أن يحافــظ أولا على سـلامة ووحدة الجيش وحمايته من أن ينفذ إليه زبانية المخطط الشـرير، واختــار طريــق الديمقراطيــة، فترك القــرار للشــعب وللانتخابات، وحين استخدم الإخوان التزوير والخداع وسيطروا على الحكم، كان هو وقواتنا المسـلحة حائط السد للحفاظ على البلد، وحين ثار الشـعب ضد عصابات الإخوان واكتشــف زيفهم وعمالتهــم للقــوى الأجنبيــة واسـتعدادهم لبيع مصر اسـتجاب للشـعب واعتبر نــداء المصريين فى كل المدن والقــرى أمرا عليه أن ينفذه، وبشجاعة ليست غريبة عليه هو وإخوانه أعادوا لمصر روحها وأمنها واستقلالها.

لهــذا نقــول إنه أنقذ مصر من المصير الــذى لحق بدول كانت مستقرة وتحولت إلى أرض خراب.

اقتربــت مــن المشــير طنطــاوى فــى مناسـبات كثيــرة.. فــى احتفــالات القــوات المســلحة، وفــى كل احتفــال بتخريــج الكليــات العســكرية، وفــى اجتماعــات عديــدة، وأجريــت معــه أحاديــث لمجلــة «أكتوبــر»، وكانــت «أكتوبــر» و«دار المعــارف» الأقــرب إليه، وفى كل مناسـبة كان يطلب من اللواء سـمير فرج مدير الشـئون المعنوية فى ذلك الوقت أن يلبى مــا تطلبــه دار المعارف.. وفى كل سـنة فى معـرض الكتاب كان يخـص لجناح دار المعــارف زيارة خاصة بعد الافتتاح الرسـمى، وأعتقد أنه يقـرأ كثيرا ويتابع الكتب، التى تصدرها دار المعارف لأن صديقــى وبلدياتى الراحــل الفريق محمد العصار كان يطلب منى كتبا كثيرة له وللمشير..

وبوفــاء الشــخصية المصريــة الأصيلة قدم الرئيس السيسـي للمشير طنطاوى التكريم فى حياته وبعد رحيله، وقال عنه كلمات تدل على مدى ما كان المشير طنطاوى يتمتع به من محبة الجميع واحترامهــم له، إلى جانب ما يفرضه الانضباط العسـكرى، وقد أثبـت المشـير طنطاوى أنه قــام بعمل بطولى كبير سـوف يذكره التاريخ ويسـجله فى صفحــات الفخار والمجد إلى جانب الرجال العظــام الذيــن عاشــوا حياتهم فــى خدمة وطنهم، وسـيذكر له التاريــخ أنه بعد أن قاد الموقف الصعب، وتحدى أطراف المؤامرة بمــا كان لديهم من أسـلحة وأموال وميليشـيات، وبعــد أن أعاد مــع رجاله العظام الروح إلى البلاد، لم يطلب لنفســه مكافأة بل انسحب بهدوء وترك القيادة لمن يثق فى قدرته على قيادة البلاد وسـط الأخطار وبعــد أن دمرها الإخوان وأحرقــوا معظم مقار البوليـس والمحاكم والمبانى الحكومية، ووصلــوا بالبلد إلى حافة الإفلاس.

كانــت أيامــا سـوداء بحــق، كان اليأس يمــلأ قلوبنــا، وكانت قلوبنــا تدمــى ونحــن نعيش فى ظل الخــوف والتهديد وإشــعال الفتنــة الطائفية، ومحــاولات توريط القوات المسـلحة فى حرب أهليــة.. كانت أيامــا سـوداء.. كانت أيامــا سـوداء.. وفى لحظات سـاد الظن بــأن البلاد ضاعت ولــن يمكن اسـتعادتها لأبنائها.. سمعنا المرشد العام يقول «طظ فى مصر» ويكررها بإصرار أمام شاشات التليفزيون، وسمعنا رئيس الجمهورية المزيف يقول أمام التليفزيون: كل من يخالفنا إما أن يجلس فى بيته وإما سندوسـه بأقدامنــا، وسـمعنا من يعلن أمام التليفزيـون أن الإخوان بيدهم إطــلاق الإرهابيين فى سـيناء وفى أنحاء البــلاد، وبيدهم وقف أعمال الإرهاب، وهذا اعتراف كامل وصريح بمسـئولية الإخوان عــن الإرهاب فى سـيناء وفى القاهــرة وبقية المــدن.. كان حُكم الإخوان كابوسا على الصدور.

عشنا هذه الأيام.. وعاشها المشير طنطاوى، وكان وقع المأساة عليه أكبر بحكم مسئوليته، وبحكم قسم الولاء لمصر الذى أقسمه أمــام الله، وبحكــم تاريخــه كمقاتل شــريف خاض عــدة حروب وآخرهــا حــرب أكتوبــر وأثبت فيهــا بطولة وقدرة علــى القيادة بحكمة وذكاء فى أصعب المواقف.

كل رجال القوات المسلحة كانوا يتحدثون عن صفاته كعسكرى: الانضبــاط، والالتزام بمصالح البلد، والحرص على جعل القوات المسـلحة فــى أعلــى درجــات الاسـتعداد، والقــدرة على ضبط النفس.. ومع كل ذلك كنت ألمس فيه شـخصية هادئة، ومشـاعر راقية، وتعاطف إنسانى، وكنت أعرف أنه يقدم الكثير من الخير سـرا ودون إعــلان، ورأيته فــى حفل زفاف ابنه وهــو يتعامل مع الضيوف العسـكريين والمدنيين بمودة وبابتسـامات ودودة.. كنت ألمس فيه حبه للناس، وحبه للخير، وحماسه لكل ما فيه مصلحة لمصر، وعبر هو عن ذلك حين قال: أنا عسكرى محارب، وسأظل عسكريا محاربا إلى آخر نفس، فى طاعة الله ومصلحة مصر.

لقــد عــاش ومــات فى حب مصــر.. وحــين اختارتــه الأقدار لقيــادة اللحظة الفارقة فى تاريخ مصر لم يتردد فى الاسـتجابة لصوت الشعب، وأثبت أن الجيش المصرى جيش الشعب، لحماية الشــعب، وتحقيق مصالــح الشــعب، وأنه الرجل الذى اختاره الله لإنقاذ الشعب..

هو عند الله فى المكان الكريم الذى يستحقه.

تحيا مصر

مهندس/فاروق مصطفى

رئيس مجلس ادارة شركة سيراميكا ڤينسيا

والسيد المدير العام والعضو المنتدب

ومجلس الإدارة وجميع العاملين

فى ذكرى يوم النصر المجيد..يوم السادس من أكتوبر

نبعث بتحية إعزاز وتقدير

إلى روح الشهيد البطل الرئيس الراحل/ محمد أنور السادات..قائد الحرب وراعى السلام

تحية إعزاز وتقدير

إلى قائد التنمية.. ومؤسس نهضة مصر الحديثة السيد الرئيس/عبد الفتاح السيسي

وتحية خالصة

إلى أبطال جيشنا الباسل وشهداء الوطن الذين جعلوا راية مصر خفاقة ترفرف بالعزة والكرامه



الإدارة والمصانع:المنطقة الصناعية الرابعة-مدينة ٦ اكتوبر

تليفون :٠٢٣٨٣٣٥٤٧٢-٠٢٣٨٣٤٠٠٠٥-٠٢٣٨٣٣١٧٦٣ فاكس : ٠٢٣٨٣٣١٧٦٢

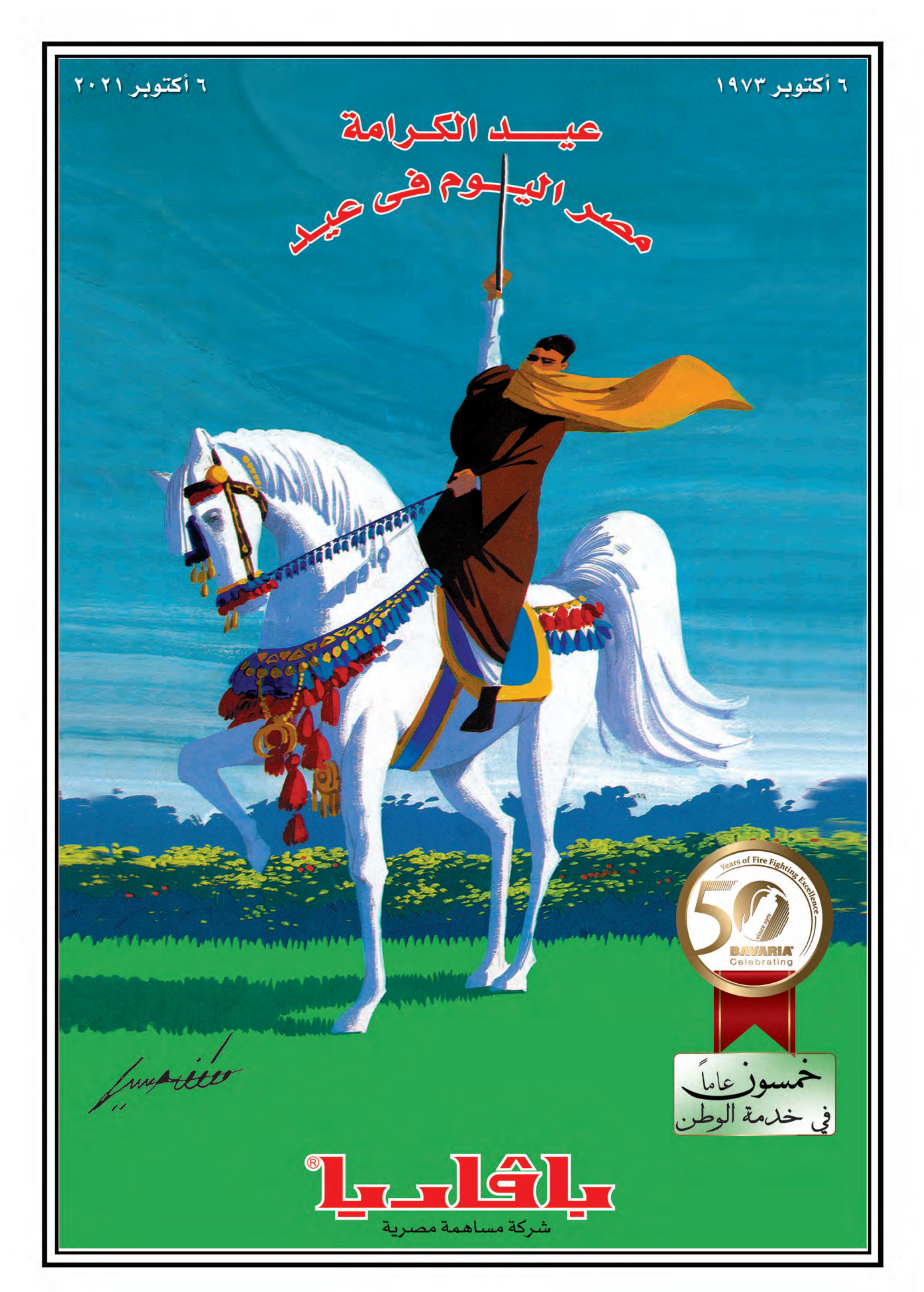


تهنىء النقابة العامة للعاملين بالبناء والأخشاب

شعب مصر العظيم وقواتنا المسلحة الباسلة بمناسبة ذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة

حفظ الله مصر جيشًا وشعبًا

تحيا مصر تحيا مصر تحيا مصر



٦ أكتوبر ١٩٧٣
٦ أكتوبر ٢٠٢١
عيد الكرامة
مصر اليوم فى عيد
Years of Fire Fighting Excellence
50
since 1971
BAVARIA
Celebrating
خمسون عاماً
في خدمة الوطن
بافاريا
شركة مساهمة مصرية